# العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الخميس **14** مارس/ آذار 2024 م 4 رمضان 1445 هـ ▫ العدد 3482 السنة العاشرة

Thursday **14** March 2024

## حرب السودان: الجيش يستعيد المبادرة

حقق الجيش السوداني في الأيام الماضية تقدماً ميدانياً مهماً من الناحية العسكرية في عدد من المواقع، خصوصاً في الخرطوم. ما الذي يمكن أن يعنيه ذلك؟ [**7.6**]

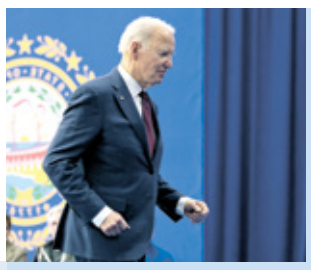

ضمن كل من **جو بايدن ودونالد ترامب**، ترشيح حزبيهما رسمياً للرئاسة، ليكون العالم أمام مشهد مستعاد من عام 2020.

**8**

**العدوان على غزة**

# حديث المساعدات يطغى على المفاوضات

- الاحتلال يُدخل للمرة الأولى مساعدات عبر طريق تقسم غزة إلى شمال وجنوب
- سقوط أربعة شهداء في قصف إسرائيلي لأكبر مستودعات «أونروا» في رفح
- غياب أي مؤشرات على تقدم المفاوضات الخاصة بتهدئة أو هدنة في القطاع
- واشنطن: تعليق التمويل الأميركي لـ«أونروا» قد يصبح دائماً

التفاصيل صفحة **3.2**

## لا يملكون إلا الإرادة

يعمل المشتغلون في القطاع الطبي في غزة، تحديداً شمالها، من أطباء وممرضين ومساعدين وتقنيين، من دون أدوات وتجهيزات ولا أدوية، ولا حتى طعام في أحيان كثيرة.

**19.18**

يعمل قرابة الفين من الطواقم الطبية في مناطق شمالي غزة، من بينهم نحو 200 طبيب (أشرف عمرة/الأناضول)

**في العدد**


**02**
6 شهداء في القدس والضفة الغربية خلال ساعات

**10**
الغلاء يفتك بأسواق غزة الناجية من حرب الإبادة

**12**
الحرب تضرب غاز الاحتلال وتوقف صفقة إماراتية بريطانية

**21**

الإبادة الرقمية بحق الفلسطينيين: تعتيم وتحريض وحجب

**22**

أبرز الفعاليات الفنية تضامناً مع غزة في أميركا وبريطانيا وأستراليا

**24**

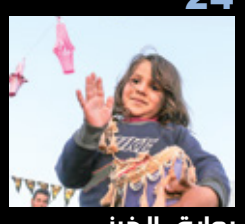

رواية «الخرز الملوّن»... عودة سردية إلى صحافية فلسطينية


9 772056 637035 32

**الحدث**

# واشنطن تخيّر «تيك توك» بين تغيير جنسيته أو الحظر

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أقرّ مجلس النواب الأميركي، أمس الأربعاء، بأغلبية ساحقة، مشروع قانون يجبر تطبيق «تيك توك» على الانفصال عن الشركة الصينية المالكة له بايتدانس، تحت طائلة حظره في الولايات المتحدة. وصوّت 352 نائباً لصالح القانون المقترح، و65 ضدّه، في لحظة توافق نادرة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري. ولا يزال مصير مشروع القانون غير مؤكد في مجلس الشيوخ، حيث تعارض الشخصيات الرئيسية اتخاذ مثل هذه الخطوة الجذرية ضد تطبيق يحظى بشعبية كبيرة ويضم 170 مليون مستخدم أميركي. من جهته، أكد البيت الأبيض، في وقت سابق، أن الرئيس جو بايدن سيوقّع على مشروع القانون، المعروف رسمياً بـ«قانون حماية الأميركيين من التطبيقات الخاضعة للرقابة من الخصوم الأجانب»، في حال مروره من مجلس النواب. وفي حال طبّق الحظر، فسيكون خطوة غير مسبوقة تتخذها الحكومة الأميركية بحق شركة إعلامية، وسيؤدي إلى قطع ملايين المستخدمين عن التطبيق الذي أصبح مصدر الترفيه الأكثر مشاهدة في البلاد بعد «نتفليكس»، وتحديداً بين الشباب. ويُعد هذا التشريع أكبر تهديد حتى الآن لتطبيق مشاركة الفيديو، بينما تسبب في توتر شديد بين الحكومات ومسؤولي الأمن بشأن ملكيته الصينية وخضوعه المحتمل للحزب الشيوعي في بكين. وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن الحملة الجديدة والعنيفة التي شنتها واشنطن ضد «تيك توك» جاءت بمثابة مفاجأة للشركة، إذ ظن المسؤولون التنفيذيون في الشركة الصينية أن انضمام بايدن إلى التطبيق الشهير، الشهر الماضي، كجزء من حملته لولاية ثانية، هو عامل اطمئنان، لكن يبدو أن الواقع جاء مختلفاً. وفي محاولة للحشد القانوني والسياسي لوقف تمرير المشروع، توجّه الرئيس التنفيذي لـ«تيك توك» شو زي تشيو (الصورة) إلى واشنطن. من جهته، قال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، الاثنين الماضي، إنه يعارض حظر تطبيق تيك توك في الولايات المتحدة. وقال في حديث لشبكة «سي إن بي سي»: «ما يزعجني هو أنه من دون تيك توك، ستعزّزون نمو فيسبوك، وهو بالنسبة إليّ عدو للشعب، تماماً مثل وسائل إعلام أخرى».

الحدث

# الحرب على غزة

## حديث المساعدات يطغى على المفاوضات

**مع غياب أي مؤشرات على تقدم المفاوضات لإرساء تهدئة في غزة ولو لأيام محدودة، طغى أمس الأربعاء الحديث عن إدخال المساعدات إلى القطاع، مع سماح الاحتلال بإدخال شاحنات إلى شمال قطاع غزة في إطار مشروع تجريبي له. لكن ذلك ترافق أيضاً مع قصف الجيش الإسرائيلي مستودعاً تابعاً لـ«أونروا» في غزة ما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء، وذلك في سياق مواصلة التصويب على الوكالة والإصرار على استبدالها، وهو ما جدد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو تأكيده**

دماء جراء قصف إسرائيلي على دير البلح أمس
(محمد صابر/Epa)

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

يستغل الاحتلال الإسرائيلي فشل التوصل إلى اتفاق لهدنة في غزة خلال شهر رمضان الحالي، لمواصلة حربه على القطاع للشهر السادس، مرتكباً المزيد من المجازر بحق المدنيين. وفي ظل غياب أي مؤشرات على تقدم المفاوضات المستمرة في محاولة للتوصل ولو إلى تهدئة مؤقتة في القطاع، فإن حديث إدخال المساعدات إلى غزة طغى أمس على الأحداث، مع سماح الاحتلال بإدخال مساعدات إلى شمال القطاع عبر طريق شقه أخيراً يقسم غزة إلى جزأين، وذلك فيما يقول الجيش الإسرائيلي إنه «مشروع تجريبي لمنع حماس من الاستيلاء على المساعدات». لكن هذا الجيش في المقابل كان يستهدف مستودعاً للمساعدات تابعاً لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في مدينة رفح، موقعاً عدداً من الشهداء، في فصل جديد من استهداف هذه الوكالة التي يصر على إقصائها.

وغاب أي حديث أمس الأربعاء عن مصير المفاوضات المتواصلة لمحاولة إرساء تهدئة في غزة، في حين بحث أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في اتصال هاتفي مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، وجهات النظر حيال أبرز التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، لا سيما تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وفق وكالة الأنباء القطرية «قنا».

من جهته، كان الكنيست الإسرائيلي يعطي أمس موافقته النهائية على تعديل ميزانية 2024 لتمويل الحرب في غزة. وسيبلغ إجمالي الإنفاق 584 مليار شيكل (160 مليار دولار)، بزيادة حوالى 70 مليار شيكل (نحو 1,9 مليار دولار) عن نسخة الميزانية قبل الحرب. وسيرتفع الإنفاق الدفاعي وحده بمقدار 55 مليار شيكل.

وفي سياق الإصرار على مواصلة الحرب، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يؤكد خلال لقائه نظيره الهولندي مارك روته أن دخول مدينة رفح ضروري لتحقيق أهداف الحرب، وفق تعبيره. وأفاد مكتب نتنياهو في بيان بأن نتنياهو أكد أن الاعتراف الأحادي الجانب بدولة فلسطينية سيعد إنجازاً لحركة «حماس»، مضيفاً أن إسرائيل مصممة على استبدال وكالة «أونروا» من دون المساس بالمساعدات في غزة.

إصرار الاحتلال على استهداف «أونروا» تجلى أمس أيضاً بقصف الجيش الإسرائيلي مركزاً لتوزيع الدقيق تابعاً للوكالة في رفح، هو الأكبر في جنوب القطاع. وقالت الوكالة في بيان «قُتل موظف واحد على الأقل من موظفي أونروا وأصيب 22 آخرون عندما قصفت القوات الإسرائيلية مركزاً لتوزيع المواد الغذائية في الجزء الشرقي من مدينة رفح جنوب قطاع غزة». من جهتها، قالت وزارة الصحة في غزة إن 4 أشخاص استشهدوا في قصف المستودع المعروف باسم «ويرهاوس» في حي الجنينة وسط رفح. فيما ذكر المفوض العام لوكالة «أونروا» فيليب لازاريني أن الهجوم على مركز توزيع المساعدات جاء بعد أن تلقى الجيش الإسرائيلي إحداثيات مرافق «أونروا» في القطاع.

في هذا الوقت، يستعد مسؤولون أميركيون لاحتمال تحول التعليق المؤقت لتمويل وكالة «أونروا» إلى وقف نهائي. وعلقت الولايات المتحدة، إلى جانب أكثر من 12 دولة، تمويل «أونروا» في يناير/ كانون الثاني بعد أن اتهمت إسرائيل 12 من موظفي الوكالة البالغ عددهم 13 ألف موظف في غزة بالمشاركة في هجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وحتى لو تم رفع هذا التعليق، فلن يتم تسليم سوى حوالى 300 ألف دولار متبقية من الأموال المخصصة بالفعل، في «أونروا». وسيتطلب تقديم أي مبالغ أخرى الحصول على موافقة الكونغرس. وبالنظر لوجود معارضة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونغرس لتمويل «أونروا»، فإنه من غير المرجح أن تستأنف الولايات المتحدة التبرعات المنتظمة في أي وقت قريب. ويتضمن مشروع قانون لتمويل تكميلي في الكونغرس مساعدات عسكرية لإسرائيل وأوكرانيا وتدعمه إدارة بايدن، بندا من شأنه أن يمنع «أونروا» من تلقي تمويلات إذا تم إقرار مشروع القانون. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر للصحافيين مساء الثلاثاء «علينا أن نخطط لحقيقة أن الكونغرس قد يجعل هذا التعليق نهائياً».

تأتي هذه التطورات فيما تتكثف المساعي الدولية لإيجاد آليات ومسارات جديدة لإيصال المساعدات إلى غزة الذي يتضور سكانه جوعاً وعطشاً جراء الحصار والدمار الذي خلفته الحرب. وأمام مجلس الأمن الدولي، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إن «التجويع يُستخدم سلاح حرب» في غزة. وأضاف «هذه الأزمة الإنسانية ليست كارثة طبيعية، ليست فيضاناً أو زلزالاً، بل من صنع الإنسان ... إذا كنا نبحث عن طرق بديلة للمساعدات، فذلك لأن المعابر البرية مغلقة بشكل مصطنع».

وبرز أمس إعلان الجيش الإسرائيلي أن شاحنات تحمل مساعدات إنسانية دخلت أمس الأول الثلاثاء مباشرة إلى شمال قطاع غزة، وذلك في إطار «مشروع تجريبي لمنع حماس من الاستيلاء على المساعدات». وقال الجيش في بيان مقتضب «وفقاً لتوجيهات الحكومة، دخلت شاحنات تنقل مساعدات إنسانية من برنامج الأغذية العالمي خلال الليلة الماضية (الثلاثاء) إلى شمال قطاع غزة عبر البوابة 96 على السياج الأمني». وقال إنه قبل دخول غزة، تم تفتيش شاحنات المساعدات عند معبر كرم أبو سالم. ومن دون أن يأتي على ذكر هذا «المشروع التجريبي»، أشار برنامج الأغذية العالمي في وقت سابق على منصة «إكس» إلى أنه للمرة الأولى منذ 20 فبراير/شباط الماضي، «وصلت» إحدى قوافله إلى مدينة غزة (شمال) من أجل إيصال المساعدات إلى 25 ألف شخص. وقال «نظرا إلى أن سكان شمال غزة باتوا على شفا مجاعة، فإننا بحاجة إلى دخول مساعدات يومياً ومن نقاط الدخول مباشرة إلى شمال غزة».

وتم إدخال المساعدات عبر الطريق الجديد الذي شقه جيش الاحتلال من شرق القطاع إلى غربه ويقسم غزة إلى جزأين. ويبدأ الطريق من منطقة «كيبوتس بئيري» في غلاف غزة، وينتهي عند شاطئ البحر في القطاع. وكان الجيش قد بدأ بشق الطريق في شهر يناير الماضي وعلى مدار نحو أربعة أسابيع عملت آليات هندسية تابعة له بتسوية كل ما اعترض طريقها بالأرض. ويتيح الطريق الذي يخدم الاحتلال تنقل المركبات ويوفّر إمكانية لتفتيش سكان غزة الذين يريدون الانتقال من جنوب القطاع إلى شماله.

وفي سياق تقديم المساعدات، قال الجيش الصفدي إنه لا يمكن السماح لبنيامين نتنياهو بالاستمرار في الحرب، متهماً إسرائيل بأنها «ارتكبت جرائم حرب غير مسبوقة» في غزة. وقال الصفدي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الباريس في عمّان أمس، إن «الخطر يتفاقم، لا يمكن أن نسمح لرئيس الوزراء الإسرائيلي بأن يستمر في تقويض أمن المنطقة برمتها، لا يمكن أن يسمح له بالاستمرار بهذه الحرب». واعتبر أنها «حرب خرقت إسرائيل فيها كل القوانين الدولية، خرقت القانون الدولي الإنساني، وارتكبت جرائم حرب غير مسبوقة، واستخدمت التجويع سلاحاً وهذه أيضاً جريمة حرب». من جهته، قال الباريس خلال المؤتمر إن «الوصول إلى وقف إطلاق النار الفوري أولوية القصوى»، داعياً إلى «تسهيل الدخول غير المشروط للمساعدات الإنسانية». وقال إن الضحايا في غزة «الكثير منهم من الأطفال والنساء، ليسوا أرقاماً ولن ننساهم»، مضيفاً «لا يجوز أن تكون أي مؤسسة أو دولة فوق القانون». ميدانياً، سُجل أمس سقوط المزيد من الشهداء بالقصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع. واستشهد 15 فلسطينياً وأصيب العشرات، في قصف نفذه الاحتلال أمس على حي الدرج والزيتون بمدينة غزة وفق وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». كما استشهد 5 فلسطينيين بينهم أطفال، وأصيب آخرون، جراء قصف مدفعية الاحتلال حي تل الهوى في مدينة غزة. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن الاحتلال ارتكب 10 مجازر في القطاع خلال 24 ساعة راح ضحيتها 88 شهيداً و135 مصاباً، مضيفة في بيان أن عدد ضحايا الحرب على القطاع ارتفع إلى 31272 شهيداً و73024 مصاباً.

> نتنياهو: دخول مدينة رفح ضروري لتحقيق أهداف الحرب
>
> قصف الجيش الإسرائيلي مستودعاً تابعاً لـ«أونروا» في رفح

الفلسطينية)، ومن خلال الآليات الدولية المعتمدة وغير القابلة للاستبدال كأونروا والهلال الأحمر الفلسطيني والمؤسسات الدولية ذات الصلة».

من جهته، قال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة سلامة معروف، في بيان أمس، إن جدوى نقل المساعدات إلى القطاع عبر سفن «تبقى محل نظر» بسبب الآلية التي يتم اتباعها لإيصال المساعدات عبر البحر، معتبراً أن «الأجدر» الضغط على إسرائيل لإدخال قوافل الإغاثة عبر المعابر البرية المعروفة.

في هذا الوقت، جدد الملك الأردني عبدالله الثاني، تأكيده ضرورة وقف الحرب الإسرائيلية على غزة، وحماية المدنيين، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية للقطاع بشكل كافٍ ومستدام وبكل الوسائل الممكنة. وأكد خلال لقائه وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل الباريس، أن ما يشهده القطاع من أوضاع إنسانية مأساوية يتطلب تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل للحد من تفاقمها، مشيرا إلى أهمية مواصلة دعم «أونروا»، لتمكينها من القيام بدورها الحيوي وفق تكليفها الأممي.

كما قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إنه لا يمكن السماح لبنيامين نتنياهو بالاستمرار في الحرب، متهماً إسرائيل بأنها «ارتكبت جرائم حرب غير مسبوقة» في غزة. وقال الصفدي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الباريس في عمّان أمس، إن «الخطر يتفاقم، لا يمكن أن نسمح لرئيس الوزراء الإسرائيلي بأن يستمر في تقويض أمن المنطقة برمتها، لا يمكن أن يسمح له بالاستمرار بهذه الحرب». واعتبر أنها «حرب خرقت إسرائيل فيها كل القوانين الدولية، خرقت القانون الدولي الإنساني، وارتكبت جرائم حرب غير مسبوقة، واستخدمت التجويع سلاحاً وهذه أيضاً جريمة حرب». من جهته، قال الباريس خلال المؤتمر إن «الوصول إلى وقف إطلاق النار الفوري أولوية القصوى»، داعياً إلى «تسهيل الدخول غير المشروط للمساعدات الإنسانية». وقال إن الضحايا في غزة «الكثير منهم من الأطفال والنساء، ليسوا أرقاماً ولن ننساهم»، مضيفاً «لا يجوز أن تكون أي مؤسسة أو دولة فوق القانون». ميدانياً، سُجل أمس سقوط المزيد من الشهداء بالقصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع. واستشهد 15 فلسطينياً وأصيب العشرات، في قصف نفذه الاحتلال أمس على حي الدرج والزيتون بمدينة غزة وفق وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». كما استشهد 5 فلسطينيين بينهم أطفال، وأصيب آخرون، جراء قصف مدفعية الاحتلال حي تل الهوى في مدينة غزة. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن الاحتلال ارتكب 10 مجازر في القطاع خلال 24 ساعة راح ضحيتها 88 شهيداً و135 مصاباً، مضيفة في بيان أن عدد ضحايا الحرب على القطاع ارتفع إلى 31272 شهيداً و73024 مصاباً.

> لا احترام إسرائيلياً للمدنيين
>
> اعتبر وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني، أمس الأربعاء، أن إسرائيل «لا تبدي الاحترام الكافي تجاه المدنيين في غزة». وفي تصريحات متلفزة نقلتها وكالة «أكي» الإيطالية للأنباء، لفت تاجاني إلى أن «المدنيين الفلسطينيين هم ضحايا هذه الحرب التي أشعلتها حركة حماس، مثلما المدنيين الإسرائيليين تماما الذين ما يزالون رهائن في أيدي الإرهابيين». وأضاف: «لكن لا علاقة للمدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين بهذه الحرب».

> كارثة متفاقمة
>
> حذر منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، مساء أول من أمس الأربعاء، من وقوع «كارثة سياسية وأمنية أوسع نطاقاً»، جراء العدوان على قطاع غزة، وتصاعد عدم الاستقرار في جميع أنحاء الضفة الغربية المحتلة. واعتبر وينسلاند في بيان، أن «هناك خطراً متزايداً من وقوع كارثة سياسية وأمنية أوسع نطاقاً. ويجب تجنب ذلك بأي ثمن». وأشار إلى أن الحرب على غزة تعرّض الاستقرار الهش في المنطقة لخطر بشكل كبير.

للحديث تتمة...

### اجتماع ثلاثي للالتفاف على الخماسي

**أسامة علي**

لماذا التقى رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، الأحد الماضي في القاهرة، وأعلنوا الاتفاق على ضرورة تشكيل حكومة موحدة ولجنة لتعديل القوانين الانتخابية، على الرغم من أنهم يدركون جيداً أنه لا شيء في الأفق يوحي بفاعلية وواقعية اتفاقهم؟

أولى علامة عدم واقعية اتفاق القادة الثلاثة، التركيبة التي انعقد بها اجتماعهم الثلاثي، بغياب أهم فاعلين رئيسيين على الأرض، وهما رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، وقائد مليشيات الشرق خليفة حفتر. فماذا يعني الاتفاق على تشكيل حكومة موحدة من دون موافقة الدبيبة، والذي يحظى بالشرعية الدولية؟ وماذا يعني الاتفاق على تعديل القوانين الانتخابية من دون حفتر، والذي تدور حول رغبته في الانخراط في الانتخابات، شروط الخلاف الأساسية، وتحديداً عقبة ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية؟ يأتي ذلك علاوة على ارتباط الرجلين بأكثر المواقع حساسية في مشروع تشكيل أو توحيد الحكومة، وهو موقع وزارة الدفاع. إذ كان الدبيبة حريصاً منذ تشكيله لحكومته على أن يتولاها بنفسه، بينما تعد موقعاً استراتيجياً لحفتر كونها تُكسب مليشياته الشرعية، وتضمن له تدفق المال. لكن يبدو أنهما لم يغيبا عن الاجتماع، فتكالة حليف الدبيبة، وصالح حليف حفتر، كما أنه لم يصدر عن الدبيبة وحفتر أي موقف رافض لمخرجات الاجتماع الثلاثي، فالسكوت علامة الرضا.

القراءة الأخرى التي يمكن تقديمها لخلفيات وكواليس هذا الاجتماع تنطلق من معطيات مستجدات الحراك في العملية السياسية. فقد جاء الاجتماع مع عودة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي أخيراً لتحريك مبادرته الهادفة لجمع هؤلاء الخمسة، حول طاولة حوار سياسي، تزامناً مع نشاط أميركي دبلوماسي لدعمها والدفع باتجاه الضغط لتنفيذها.

صحيح أن مخرجات اللقاء الثلاثي تحقق ما تصبو إليه مبادرة باتيلي التي حددت أغراض الحوار الخماسي في تشكيل حكومة موحدة والنظر في الخلافات في القوانين الانتخابية، والتي حالت دون إجراء الانتخابات، فهو ما تضمنه مخرجات اللقاء الثلاثي، لكن المختلف ربما هو سعي القادة الخمسة إكساب مخرجات اللقاء الثلاثي شرعية تفرغ مبادرة باتيلي من محتواها.

في عديد المرات أثبت المتصارعون قدرة على الاتفاق إذا تلاقت وتقاربت مصالحهم، ووجدوا في استمرار حالة الصراع آلية تمكنهم من الاحتفاظ بمناصبهم.

متابعة

## 6 شهداء خلال ساعات في الضفة والقدس

القدس المحتلة، حيفا، رام الله
**العربي الجديد**

ترفع قوات الاحتلال الإسرائيلية وتيرة التصعيد في الضفة الغربية ومدينة القدس، وتشي التطورات المتلاحقة بمزيد من الغليان، لا سيما مع استمرار آلة القتل والإعدامات الميدانية والإفلات من العقاب التي تمارسها قوات الاحتلال بدعم من المؤسستين العسكرية والسياسية الإسرائيلية. وسقط بين مساء أول من أمس الثلاثاء، وحتى عصر أمس الأربعاء، 6 شهداء، في الضفة والقدس، 3 منهم ما دون الـ18 عاماً، وأحدهم بزعم تنفيذه محاولة طعن، فيما استشهد فتى من بينهم يبلغ من العمر 15 عاماً برصاص الاحتلال الذي صوّب النار تجاهه بحجة إلقائه المفرقعات النارية باتجاه جنود الاحتلال. وبينما لا يبدي جيش الاحتلال أي نية للتحقيق الجدي في جرائم قواته، حظيت جرائم الاحتلال الجديدة في الضفة مجدداً بإشادة من وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، الذي يترجم في الواقع سياسات وتفكير سلطات الاحتلال في العلن ودون ضوابط. وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، أمس، أن الفتى مصطفى طالب أحمد طالب (15 عاماً)، استشهد صباح أمس، برصاص قوات الاحتلال، قرب حاجز الأنفاق العسكري، غرب مدينة بيت جالا، في محافظة بيت لحم، جنوب القدس، بحجة تنفيذه عملية طعن. وطالب من قرية الولجة، شمال غرب بيت لحم، وأفاد شهود عيان بأن قوات الاحتلال تركته مصاباً وينزف في المكان، حتى ارتقى شهيداً. وبحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن طالب وصل إلى حاجز النفق وهو يستقل دراجة كهربائية، ثم ترجل عنها ونفذ العملية، التي أدّت إلى إصابة مجندة للاحتلال وحارس أمني إسرائيلي.

وفي الضفة الغربية، استشهد الشابان ربيع النورسي ومحمود أبو الهيجا، فجر أمس، وأصيب 4 آخرون برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحامها مدينة جنين، ومخيمها، وسط اندلاع مواجهات مع المسلحين الفلسطينيين وتدمير واسع من قبل قوات الاحتلال للبنية التحتية. واستشهد النورسي (19 عاماً) والهيجا، حين فتحت قوات الاحتلال النار على مجموعة من الشبّان أمام مستشفى جنين الحكومي، بحسب وكالة «وفا». كما استشهد الشاب زيد وارد شكري خلايفة (23 عاماً)، والفتى عبد الله مأمون حسن عساف (16 عاماً)، وأصيب 3 مواطنين آخرين، مساء الثلاثاء، بنيران الاحتلال عند حاجز الجيب العسكري قرب بلدة الجيب، شمال غرب القدس المحتلة، فيما استشهد الفتى رامي حمدان الحلحولي (13 عاماً) من مخيم شعفاط، شمال القدس المحتلة، إثر استهدافه من قبل قوات الاحتلال بالرصاص الحي، التي زعمت أن الفتى الحلحولي وجّه مفرقعات باتجاهم.

ويوم أمس، دعا وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، إلى «منح جائزة» للشرطي الذي قتل الطفل رامي في شعفاط. وفي خطوة غير مألوفة، أثارت استياء المستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف ميارا، توجه بن غفير إلى مكاتب قسم التحقيق مع أفراد الشرطة (ماحاش) في القدس المحتلة، للوقوف إلى جانب الشرطي، وذلك رغم إعلان القسم بأنه استدعى الشرطي لتقديم إفادته بشأن جريمة إطلاق النار على الفتى الفلسطيني مستبعداً أي شبهات جنائية ضده. وبحسب موقع «وايبنت» الإسرائيلي، فإن بن غفير حضر إلى القسم برفقة محامين ونقل عن مكتبه قوله إن «موقف الوزير هو أن الشرطي يجب أن يحصل على جائزة وليس على تحقيق». وفي مكاتب «ماحاش»، قال بن غفير إن التحقيق مع أفراد الشرطة «يدمر الردع»، مضيفاً «إنه لأمر صادم بالنسبة لي أن القسم تجرأ حتى على دعوة المحارب البطل الذي فعل ما نتوقعه منه. هذا عار وأمر مخجل. ساعمل على تكريم المقاتل». كما نقل الموقع عن مصدر في «ماحاش»، تأكيده أنه «لا توجد شبهات عينية ضد المقاتل، من جهتها، اعتبرت المستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف ميارا، أن سلوك بن غفير «مخالف للقانون ومس بسلطته، ويشكل عملية تأثير ممنوعة على أجهزة تطبيق القانون واستقلالية عملها».

وفي رام الله، اعتبرت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، أن «مسلسل الإعدامات الميدانية التي يرتكبها جيش الاحتلال في الضفة الغربية دليل واضح على أن اليمين الإسرائيلي الحاكم هو الذي يسعى إلى تفجير الأوضاع في شهر رمضان، وإدخالها في دوامة من العنف لا تنتهي»، مضيفة في بيان أمس، أن «إفلات إسرائيل المستمر من العقاب والمحاسبة يشجعها على ارتكاب المزيد من الجرائم».

أما حركة «حماس»، فدعت الفلسطينيين إلى «مواصلة الاشتباك مع الاحتلال الصهيوني نصرةً للمسجد الأقصى وشعبنا المرابط الصامد في قطاع غزة»، مؤكدة أن الشهداء في جنين وبيت لحم والقدس «يكتبون بدمائهم الطاهرة صفحة عز من صفحات جهاد شعبنا العظيم وثورته في وجه الظلم والطغيان الصهيوني». وباركت «حماس»، عملية الطعن «البطولية عند حاجز النفق في بيت لحم»، وقالت إنها «تزف الشهيد القسامي» النورسي. ودعت «حماس» مواطني الضفة «للتوجه صوب الأقصى بهدف كسر أغلال الاحتلال وحصاره والتصدي لمساعيه الحثيثة لفرض أمر واقع في المسجد المبارك»، بحسب بيانها.

وفي إطار مسلسل الاعتقالات المتواصل، فقد اعتقلت قوات الاحتلال منذ مساء الثلاثاء، وحتى صباح أمس، 10 مواطنين من الضفة بحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير، من بينهم سيدة من مدينة يطا جنوب الخليل، ما رفع حصيلة الاعتقالات منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي إلى نحو 7565 معتقلاً.

> بن غفير: التحقيق مع أفراد الشرطة «يدمر الردع»

تقرير

## فصائل عراقية تستجوب «متعاونين» مع واشنطن

بغداد ـ **صفاء الكبيسي، محمد علي**

قال مصدران مقربان من فصائل عراقية مسلحة في العاصمة بغداد، لـ«العربي الجديد»، إن ما لا يقل عن 30 شخصاً خضعوا للتحقيق بشأن شبهات تورطهم بتسريب معلومات عن مكان وعناوين عدد من قيادات الفصائل، والذين طاولتهم عمليات اغتيال نفّذتها الولايات المتحدة، خلال الشهرين الماضيين، في بغداد وغرب ووسط البلاد، عبر طائرات مسيّرة رداً على قصف قواعد أميركية في العراق وسورية، بالتزامن مع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. واغتالت المسيّرة الأميركية مطلع فبراير/ شباط الماضي، القائد البارز في كتائب «حزب الله العراقية» أبو باقر الساعدي، سبقه بنحو شهر واحد اغتيال المسؤول العسكري لجماعة «النجباء»، أبو تقوى السعيدي، بضربة جوية نفّذتها مسيّرة في بغداد أيضاً، فضلاً عن ضربات أخرى استهدفت بدقة مواقع حساسة للفصائل في كل من القائم، عند الحدود مع سورية، والرطبة في محافظة الأنبار، وبغداد، وجرف الصخر في محافظة بابل. ويومي الثلاثاء الماضي، وأمس الأربعاء، قال مصدران مقربان من «هيئة الحشد الشعبي» المظلة الجامعة للفصائل العراقية المسلحة، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «ما لا يقل عن 30 عضواً بفصائل مسلحة محددة وآخرين من خارجها خضعوا، خلال الفترة الماضية، للتحقيق من قبل لجنة خاصة بشأن شبهات تورط بعضهم بتسريب معلومات مكّنت القوات الأميركية من رصد واستمكان مكان وجود قيادات مهمة في فصائل المقاومة الإسلامية». وتستخدم الفصائل المسلحة عبارة «المقاومة الإسلامية»، تجاه فصائل محددة دون غيرها، وأبرزها «كتائب حزب الله»، و«النجباء»، و«سيد الشهداء» و«الإمام علي»، وهي ذات الفصائل التي تبنت التصعيد العسكري ضد القوات الأميركية في العراق وشرقي سورية.

جنازة الساعدي، بغداد، 8 فبراير (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

وأكد أحد المصدرين أن «المعلومات حول التحقيقات التي تجري حالياً شحيحة، ولا علاقة لوزارة الداخلية أو الدفاع بها، إنما هي تحقيقات ترتبط بالفصائل نفسها، وتم إطلاق سراح قسم» ممن خضعوا للتحقيق، كاشفاً عن تولي «مستشارين في الحرس الثوري الإيراني تقديم مساعدات تقنية وأخرى توعوية لتحصين هواتف كبار قادة الفصائل، منعاً لأي اختراق أميركي يمكن من معرفة تحركاتهم».

في حين أشار المصدر الثاني إلى أنه «من غير المعلوم ما إذا تمت إدانة أحد من المشتبه بهم، لكنها تحقيقات وقد يُصار إلى إنهاء التحقيق دون إدانة أحد. هذه تحقيقات أمنية وهدفها تحصين الأمن الداخلي لفصائل المقاومة»، مضيفاً أن «حماية سيارات ومواكب القيادات المهمة ومقار إقامتهم كان منذ الأيام الأولى (للتصعيد) ضمن إجراءات احترازية». ونفى المصدر ما يتردد على لسان ناشطين مناوئين للفصائل، بانتقال عدد من قياداتها لإيران بعد الضربات الأميركية الأخيرة في العراق، مؤكداً أن «جميعهم في العراق».

وكان زعيم جماعة «النجباء»، أكرم الكعبي، قد قال، نهاية فبراير/ شباط الماضي، إن «بعض الخونة والعملاء الذين باعوا وطنهم ودينهم وضميرهم للمحتل» قد أعطوا معلومات عن المقاومة ومواقعها، لذلك صار «واجباً إعادة التموضع وحماية إخوتنا وتغيير أسلوب وتكتيكات المعركة واستكمال الجهوزية والمفاجآت قادمة».

ونفذت «المقاومة الإسلامية»، أكثر من 180 عملية إطلاق صواريخ وطائرات مسيّرة على قاعدتي عين الأسد وحرير الأميركيتين في الأنبار وأربيل، غربي وشمالي العراق، إلى جانب هجمات مماثلة على قواعد أميركية شرقي سورية، ضمن الحسكة ودير الزور.

وفي 5 فبراير الماضي، أعلنت «كتائب حزب الله»، العراقية وقف عملياتها العسكرية، مبررة ذلك بجملة من الأسباب أبرزها منح حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الفرصة للتفاوض على إخراج القوات الأميركية من البلاد، أعقبتها مواقف مماثلة لجماعة «النجباء»، و«سيد الشهداء»، وفصائل أخرى تنضوي ضمن «المقاومة الإسلامية»، والتي أخذت على عاتقها فتح جبهة ضد الأميركيين في العراق وسورية، رداً على الدعم الأميركي المفتوح للاحتلال الإسرائيلي في جرائمه المتواصلة بقطاع غزة.

والأسبوع الماضي، قالت جماعة «المقاومة الإسلامية»، إن «عملياتنا ضد مستعمرات الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية المحتلة ستستمر حتى إعلان الهدنة في غزة والتزام الكيان الغاصب بها»، في إشارة إلى أن قرار وقف عملياتها ينحصر بالقوات الأميركية وضمن الساحة العراقية فقط.

وفي السياق يرى الخبير بالشأن العراقي، أحمد النعيمي، أن التحقيقات التي تجريها بعض الفصائل، «متوقعة، وهو إجراء طبيعي بمثل حالة الاختراقات الكبيرة في صفوفها، والتي مكّنت واشنطن من الوصول لقيادات ميدانية بتلك الفصائل وتصفيتها». ويوضح أن «عمليات الاغتيال الأميركية لم تكن تستهدف مباني معروفة للفصائل، بل سيارات تسير ببغداد وأبو غريب، ومنازل عادية تتخذها بعض الفصائل مقار لها». ويتابع: «لذا فإن الاختراق موجود، لكن يبقى التساؤل بشأن ما إذا كان اختراقا تقنيا أم من خلال معلومات بشرية حصلوا عليها».

شرق غرب

### عطاف يبحث مع كوبمانز وقف العدوان على غزة

بحث وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، أمس الأربعاء، مع الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي المكلف بمسار السلام في الشرق الأوسط، سفين كوبمانز، الأوضاع في قطاع غزة. وأضافت وزارة الخارجية الجزائرية، في بيان، أن اللقاء «بحث سبل دعم الجهود الرامية إلى فرض وقف إطلاق النار والتمكين لجهود الإغاثة الانسانية»، و«إيجاد حل دائم وعادل ونهائي للقضية الفلسطينية».

(العربي الجديد)

### إدارة بايدن «تحاول إطاحة حكومة نتنياهو»

نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أمس الأربعاء، عن مسؤول إسرائيلي لم تسمّه، قوله إن «إدارة (الرئيس الأميركي جو) بايدن تحاول إطاحة حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو»، مضيفاً: «نتوقع من أصدقائنا أن يعملوا على إطاحة نظام حماس وليس الحكومة المنتخبة في إسرائيل». وأشارت إلى تقرير أميركي استخباري جاء فيه أن «قدرة نتنياهو على البقاء كزعيم وكذلك تشكيلته الحاكمة»، قد تكون «موضع شك».

(الأناضول)

### قمة في برلين حول أوكرانيا

قال رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك (الصورة)، خلال مقابلة مع قناة «تي في بي إنفو» التلفزيونية العامة مساء أول من أمس الثلاثاء، عقب لقائه الرئيس الأميركي جو بايدن في واشنطن: «سأكون الجمعة في برلين مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتز لمناقشة الوضع»، في أوكرانيا. وكان بايدن حذّر خلال استقباله نظيره البولندي أندريه دودا، وتوسك، من أن الخطر الروسي يهدّد أوروبا الشرقية.

(فرانس برس)

### وزير الداخلية الإيطالي يلتقي حفتر

قالت قيادة قوات شرق ليبيا أن اللواء المتقاعد خليفة حفتر استقبل في مقره العسكري في بنغازي، مساء أول من أمس الثلاثاء، وفداً إيطاليا برئاسة وزير الداخلية ماتيو بيانتيدوزي، لـ«التباحث وتبادل وجهات النظر بين البلدين، ولتعزيز الشراكة والتعاون في المجالات الأمنية والاقتصادية والتجارية». ونقلت في بيان عن الجانب الإيطالي «الإشادة بـ«الدور المحوري للقيادة العامة في مكافحة الإرهاب والتطرف، ودعم «إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

(العربي الجديد)

### بوتين: روسيا مستعدة لحرب نووية

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة)، أمس الأربعاء، رداً على سؤال خلال مقابلة على قناة «روسيا-1» ووكالة الإعلام الروسية، عما إذا كانت البلاد مستعدة حقاً لحرب نووية: «من وجهة نظر عسكرية فنية نحن بالطبع مستعدون». وأضاف أنه في أميركا «ما يكفي من المتخصصين في مجال العلاقات الروسية الأميركية وفي مجال ضبط النفس الاستراتيجي»، وبالتالي «لا أعتقد أن كل شيء يدفع باتجاهها (المواجهة النووية)».

(رويترز)

الحدث

## مستوطنو الشمال يضاعفون الضغط على نتنياهو... والاحتلال يستهدف منازل جنوبي لبنان

# اغتيال قيادي آخر من «حماس»

اغتال الاحتلال الإسرائيلي قيادياً من حركة حماس في الجنوب اللبناني، أمس الأربعاء، في استمرار للتصعيد السائد على الجبهة اللبنانية، التي شهدت أمس غارات إسرائيلية جديدة على بلدات جنوبية. كما وجّه رسميون إسرائيليون ومسؤولون عن المستوطنات الشمالية، دعوات للحكومة الإسرائيلية، بضرب «حزب الله»، وإبعاده عن الحدود

بيروت ـ **رينا الجمّال**
حيفا ـ **نايف زيداني**

واصل الاحتلال الإسرائيلي استهدافه شخصيات قيادية في لبنان، بعدما شنّت مسيرة إسرائيلية هجوماً على سيارة على طريق الحوش، جنوبي مدينة صور، مودية بحياة القيادي في حركة حماس في لبنان، هادي علي مصطفى. وجاءت عملية الاغتيال على وقع تصاعد الأصوات في إسرائيل الداعية إلى توسيع نطاق الحرب على لبنان.

وأمس الأربعاء، استهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة مصطفى، مما أدى إلى استشهاده، واستشهاد سوري صودف مروره على دراجته النارية بالقرب من موقع الاستهداف في صور. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، بأن صاروخاً لم ينفجر في الغارة، عمل فريق الهندسة في الجيش اللبناني على تفكيكه. وأقرّ الجيش الإسرائيلي بقيامه بعملية الاغتيال. وأغارت الطائرات الإسرائيلية على منازل في ياطر، حيث أصيب بعض الأشخاص بجروح طفيفة، والضهيرة والقنطرة وكفرا. كما استهدفت طائرات الاحتلال أطراف علما الشعب والناقورة والبيّاضة والطيبة. وقصف الاحتلال مدفعياً، منزلاً في الضهيرة، بالإضافة إلى قصفه سهل مرجعيون، وأطراف الناقورة، وياروين. وحلّق الطيران الإسرائيلي على علو مرتفع فوق مدينة الهرمل. وأعلن «حزب الله»، استهداف تجمّع لجنود الاحتلال شرقي موقع حانيتا، وموقعي زبدين ورويسات العلم.

وليل الأربعاء ـ الخميس، قصف الاحتلال مدفعياً، أطراف الضهيرة وطير حرفا وشمع وعيتا الشعب. وخرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت فوق قرى أقضية صور وبنت جبيل والنبطية ومنطقة إقليم التفاح، ما أحدث دوياً هائلاً، تسبب بهلع وتكسير زجاج عدد من المنازل، وفق «الوكالة الوطنية». وحلق الطيران الاستطلاعي الإسرائيلي فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط وصولاً حتى نهر الليطاني، ملقياً القنابل الحارقة على جبل اللبونة والقنابل المضيئة فوق القرى الحدودية. في المقابل، تزداد الضغوط على حكومة الاحتلال، من قبل سكان المستوطنات الشمالية القريبة من الحدود مع لبنان، وجهات من داخل الحكومة نفسها، على خلفية التصعيد المتواصل، من أجل توفير حلول للمخاوف من «حزب الله»، وعودة الآف النازحين الإسرائيليين إلى الشمال. وشهدت الأيام الأخيرة تصعيداً لافتاً بين «حزب الله» وجيش الاحتلال، سواء لجهة نطاق القصف الذي يشنه سلاح الجو الإسرائيلي على مناطق في لبنان، أو من جهة عدد الصواريخ التي تُطلق من الأراضي اللبنانية باتجاه أهداف إسرائيلية، والتي تجاوزت، أول من أمس الثلاثاء، حاجز المائة صاروخ، فيما اعتبر مراقبون أن التطورات قد تخرج عن السيطرة إلى حرب شاملة.

واعتبر رئيس المجلس الإقليمي في الجليل الأعلى غيورا زيلس، بحسب ما نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس الأربعاء، أن «دولة إسرائيل فقدت قوة الردع وهي غير قادرة على إعادتها. يتوجب على حكومة إسرائيل تغيير قواعد اللعبة على الحدود الشمالية وخلق منطقة خالية من حزب الله شمالي الحدود، عبر توجيه ضربات كبيرة إلى المناطق الحضرية القريبة من الحدود، والتي تستخدم معظمها كمواقع مراقبة وإطلاق نار من قبل حزب الله».

من جانبه، أشار المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عاموس هرئيل، أمس، إلى أن إسرائيل وسّعت على نحو ملحوظ نطاق هجماتها في لبنان، فيما ضاعف «حزب الله» بدوره عدد الصواريخ التي يطلقها نحو أهداف إسرائيلية، «لكنه لم يقصف بعد مسافات أبعد». واعتبر هرئيل أن التصعيد الأخير «هو في أساسه مبادرة إسرائيلية، تعود لاقتراب الطرفين من الحرب الشاملة، رغم أنهما تفاديا ذلك منذ بداية الحرب في 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي». وذكر الكاتب أن الضغوط تزداد على الحكومة الإسرائيلية للتخلص من التهديد الذي يشكّله «حزب الله»، خصوصاً مع بقاء عشرات الآف النازحين الإسرائيليين بعيداً عن بيوتهم. ورأى أن «الإنجازات» التي تحدث عنها جيش الاحتلال، بما يخص الجبهة الشمالية «ليست كافية من أجل تهدئة الجمهور الإسرائيلي، تماماً كما هو الحال في الجنوب». ولفت هرئيل إلى أن إسرائيل تأمل «بتصحيح الفكرة» بشأن قدراتها «ربما من خلال تصعيد لعدة أيام من المعارك بوتيرة متسارعة، تتم خلالها مضاعفة الهجمات ونطاق الأهداف التي يتم قصفها». لكنه شكك في الوقت نفسه، بإمكانية تحقيق تصعيد من هذا النوع أهدافه، وتراجع «حزب الله»، في حين أنه «يزيد احتمالات خروج الأمور عن السيطرة وصولاً إلى حرب شاملة». ورأى هرئيل أن تصريحات وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، التي تطالب وزير الحرب يوآف غالانت ببدء حرب شاملة ضد «حزب الله» في لبنان فوراً «كُتبت بطريقة تُظهر وكأن الوزراء ليست لديهم مسؤولية جماعية تجاه سياسة الحكومة، وكأن القرار النهائي هو في يد وزير الحرب وليس في يد رئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو)». وكأن بن غفير قد هاجم غالانت، أول من أمس الثلاثاء، داعياً إلى شنّ «حرب الآن» على لبنان. وقال بن غفير عبر حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) لغالانت: «الجيش مسؤوليتك. ماذا تنتظر؟ أكثر من 100 صاروخ. 100 عملية إطلاق على دولة إسرائيل وأنت صامت. لنبدأ بالرد وبالهجوم. حرب الآن». من جهته، كتب وزير النقب والجليل في الحكومة الإسرائيلية، يتسحاق فيسرلوف، رسالة إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، كاشفاً أنه سيقاطع جلسات الحكومة والتصويت القريبة حتى تمرير قرار في الحكومة بشأن مساعدة سكان الشمال. وقال فيسرلوف: «لا يعقل ألا تفي الحكومة بتعهداتها لسكان الشمال. من الصعب تصديق حصول ذلك، ولكن عشرات الآلاف من سكان الشمال لا يزالون بعيدين عن بيوتهم بعد إخلائهم من دون تحديد موعد لعودتهم إلى حياتهم السابقة». وأرجأت الحكومة الإسرائيلية في وقتٍ سابق، عودة سكان الشمال، حتى يوليو/تموز المقبل. في غضون ذلك نشر جيش الاحتلال، مساء أول من أمس الثلاثاء، تلخيصاً للضربات التي قال إنه وجهها إلى «حزب الله» في الأشهر الماضية، وخريطة الأهداف التي هاجمها. ولفت إلى مهاجمة 4500 هدف منذ بداية الحرب وقتل أكثر من 300 عنصر في «حزب الله»، في لبنان وسورية.

> مسؤول في الجليل: يجب ضرب المناطق الحضرية على الحدود

> استهدف «حزب الله» مواقع إسرائيلية في شبعا والجليل

سيارة مصطفى بعد استهدافها أمس في قضاء صور (Epa)

### شكوى لبنانية جديدة للأمم المتحدة

أوعز وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب، أمس الأربعاء، إلى بعثة لبنان الدائمة في الأمم المتحدة، بتقديم شكوى أمام مجلس الأمن الدولي، عقب سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية على محيط مدينة يعبلك، شرقي لبنان، يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين. واعتبر بو حبيب، أن التصعيد «يدل على رغبة إسرائيل بتوسيع الصراع، وجرّ المنطقة بأكملها إلى حرب قد تبدأ شرارتها من هكذا أعمال عدوانية، وتتحول إلى حرب إقليمية».

تقرير

# أزمة البحر الأحمر وسلام اليمن... مساران لا يلتقيان

يسعى الحوثيون لتعزيز شعبيتهم عبر الهجمات (محمد حمود/Getty)

لم تكن هجمات الحوثيين في البحر الأحمر بعيدة بتداعياتها عن خريطة سلام اليمن التي تم تأجيل التوقيع عليها إلى أجل غير مسمى، وسط قراءات ترى أن الحوثيين يسعون لتحسين شروط التفاوض في أي صفقة مستقبلية مع السعودية

تعز ـ **فخر العزب**

عقب بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، دخلت جماعة الحوثيين في المعركة عبر استهداف مدينة إيلات جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك استهداف السفن الإسرائيلية أو المتوجهة إلى إسرائيل في البحر الأحمر وخليج عدن، وهي العمليات التي ألقت بظلالها على مسار الأزمة اليمنية التي كانت على وشك أن تشهد انفراجة بعد تسع سنوات من الحرب. وجاءت عمليات الجماعة متزامنة مع هدنة داخلية معلنة برعاية الأمم المتحدة منذ إبريل/نيسان 2022. وفي ظل الحديث عن خريطة طريق أممية لحل الأزمة اليمنية كشف عنها نهاية ديسمبر/ كانون الأول الماضي المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ عقب مشاورات مطولة بين الحوثيين والسعوديين الذين يقولون إنهم وسطاء وليسوا طرفاً في الاتفاق المزمع التوقيع عليه، بينما يصر الحوثيون على أن الرياض طرف وأن أي اتفاق يجب أن يوقع معها.

هجمات الحوثيين في البحر الأحمر أثّرت بشكل أو بآخر على خريطة الطريق للحل في اليمن الذي تم تأجيل التوقيع عليها إلى أجل غير مسمى. فقد أدت الهجمات الحوثية في البحر الأحمر إلى قيام الإدارة الأميركية بإعادة تصنيف جماعة الحوثيين جماعة إرهابية، وتشكيل تحالف بحري ضد الجماعة تحت اسم «حارس الازدهار»، شاركت فيه مجموعة من الدول، وكذلك شنّ ضربات أميركية وبريطانية ضد مواقع عسكرية تابعة للحوثيين. في المقابل، نأت السعودية بنفسها عن التحالف البحري، كما تسربت أخبار أخيراً تفيد برفضها استخدام الأراضي السعودية لشن هجمات ضد الحوثيين، وهو ما دفع الحوثيين للإشادة بالموقف السعودي.

وقال رئيس مركز المستقبل اليمني للدراسات فارس البيل، لـ«العربي الجديد»، إن الحوثيين لا يمتلكون استراتيجية معينة لطبيعة المعركة التي يخوضونها، «باستثناء أنهم لاعب لدى إيران للتصعيد في المنطقة بحدود ما»، مضيفاً أن «الاستراتيجية هي استراتيجية إيران للنفوذ في هذه المنطقة الاستراتيجية، وللسيطرة على مضيق باب المندب، ولابتزاز الغرب والحصول على المزيد من النقاط، وتغيير معادلات الصراع». ولفت البيل إلى أن جماعة الحوثي أحبطت اتفاق السلام، «لكن مع ذلك يبدو أن هناك رغبة في أن يذهب هذا الاتفاق إلى مراحل متقدمة، ويمكن أن يتم التوقيع على خريطة الطريق»، متابعاً أن «مليشيا الحوثي لديها الآن ميدانان، فهي تريد أن تحافظ على مسارها في إطار التصعيد في البحر الأحمر، كما تدفعها إيران إلى أن تنخرط في هذا الاتفاق على الأقل باعتباره تكتيكاً لا خياراً استراتيجياً للانتقال إلى مرحلة أخرى». واعتبر أن «السعودية ترى أنها بذلت جهداً كبيراً في محاربة الحوثيين وكانت مواقف الغرب محبطة ومعرقلة لمواقف المملكة والتحالف العربي لهزيمة الجماعة، والآن الغرب يقف في ذات النقطة في مواجهة الحوثيين، لكنها ليست مواجهة كاملة، إنما مواجهة يمكن أن نقول تكتيكية أو مؤقتة أو في إطار معين». ورأى البيل أن السعودية تريد أن تذهب إلى حالة من السلام، وتنتقل إلى مرحلة أخرى، وتغلق هذا الملف، كما أن جماعة الحوثيين راغبة في تحقيق مكاسب من هذا التقارب، معتبراً أن ما فرض هذا التقارب وهذه التطورات «حالة التقارب السعودي الإيراني بالوساطة الصينية، وهذه ربما من نتائج هذا الاتفاق».

من جهته، رأى الكاتب الصحافي أحمد شوقي أحمد، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الحوثيين يراهنون على عدم توفر مصلحة للولايات المتحدة والغرب من نشوب حرب واسعة في منطقة البحر الأحمر وباب المندب، لأن ذلك سيضر بالولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، لجهة تهديد منابع النفط، واحتمال تورط الولايات المتحدة في حرب طويلة الأمد، وما قد يترتب على ذلك من خسائر اقتصادية وبشرية ضخمة، فضلاً عن خسائر جيوسياسية واستراتيجية.

وأشار إلى أن «الهجمات الأميركية على مواقع الحوثيين في اليمن تساهم في إيجاد شرعية شعبية وجماهيرية للمليشيات الحوثية الفاقدة للشرعية، ناهيك عن أنها ساهمت في توطين قدم إيران بصورة أكبر في المنطقة، من خلال تقوية موقف الحوثي ضد دول التحالف العربي والحكومة الشرعية، بعد منع تقدم القوات الحكومية التي كانت على بعد أقل من عشرة كيلومترات من العاصمة صنعاء لسنوات، وكذلك، منع سيطرة الحكومة الشرعية على محافظة الحديدة وميناءها، والضغط على الحكومة الشرعية للتوقيع على اتفاق استوكهولم كرهاً». ورأى أحمد أن «هناك دوراً وظيفياً للحوثيين لصالح الصراع الدرامي الإيراني الأميركي، والذي يُستخدم لابتزاز الحلفاء والخصوم على السواء، ولا يعدو كونه عملية تفاوضية على صفقة لم تنضج بعد بين الطرفين حول توزيع النفوذ، وبالتالي توزيع الأدوار في ظل احتمالات الصراع العالمي المُحتمل في السنوات المقبلة».

ولفت الكاتب إلى أن «جماعة الحوثي تهدف من خلال الصراع في البحر الأحمر إلى تحسين شروط التفاوض في ما يتعلق بالصفقة مع السعودية»، مضيفاً أنه «بعدما كان الاتفاق على وشك التوقيع، عاد الحوثيون لتأجيج الصراع بصورة أكبر، وفي الوقت نفسه، عمدوا إلى التحجج بأن السعودية قد خدعتهم، إذ ادعوا بأن عملية التفاوض تأسست على أن السعودية وسيط في الاتفاق، وهو ما رفضه الحوثيون قبل نحو شهر ونيف فقط، بعد مفاوضات دامت لأكثر من عامين، حيث طالب الحوثيون بأن تكون السعودية طرفاً في الاتفاق لا وسيطاً». ونوه إلى أن «تحوّل السعودية من وسيط بين الشرعية والحوثيين إلى طرف في الاتفاق، سيجعلها دولة معتدية، وبالتالي ملزمة بدفع تعويضات الحرب، وإعادة الأعمار».

من جهته، قال الصحافي اليمني أحمد الكمالي، لـ«العربي الجديد»، إن «العمليات في البحر الأحمر لسلطة صنعاء جعلتها تتجاوز أو تقفز فوق عزلتها الدولية، وتفرض نفسها لاعباً فاعلاً على خريطة الصراع في المنطقة، يتم التعاطي معها سلباً أو إيجاباً كصاحب قرار، حتى ولو لم يتم الاعتراف بها بشكل رسمي». ورأى الكمالي أن «أسباب بقاء اتفاق السلام الخاص بالأزمة اليمنية قائماً تتعلق في جزء منها بوصول صانع القرار السياسي، أي السعودية، إلى قناعة بفشله في تحقيق الأهداف أو الأجندة التي يريد تحقيقها عن طريق الحرب، وتوجه تركيزه نحو ملفات داخلية، في جزء منها مشاريع اقتصادية يحتاج إنجازها إلى توفير بيئة آمنة في المملكة والمحيط». وتابع أن «الجزء الآخر عدم رغبة الطرف الآخر الذي هو «أنصار الله» في درجة التوترات التي قد تحصل هنا أو هناك إلى حرب، في الوقت الذي يخوضون فيه حرباً أخرى مع أميركا وبريطانيا». لكنه استدرك أن «هذا لا يعني أن احتمالية عدم عودة الحرب مستبعدة نهائياً، فالمتابع قد يلحظ اهتمام الأوساط السياسية الأميركية بشكل كبير بالدفع نحو توريط السعودية ودول المنطقة في الصراع الحاصل، ودفع الأطراف اليمنية للعودة إلى مربع الحرب من جديد ضمن سياسة الاحتواء التي يبدو أن الأميركي يتبناها في تعاطيه مع سلطة الحوثيين، باعتبار تحييدهم وتقليص قدراتهم حتى إسقاطهم إذا أمكن هدفاً يمكن تحقيقه على مديات متفاوتة، وبأساليب ليس من الضرورة أن تكون مباشرة، لذا لا يُستبعد أن يدفع الأميركي بأطراف أبدت استعدادها للمساهمة في جهود عملياته إلى تفجير الصراع مجدداً».

> البيل: ينخرط الحوثيون في اتفاق السلام باعتباره تكتيكاً

> الحوثيون يراهنون على غياب مصلحة الغرب بنشوب حرب واسعة



رصد

تدريبات عسكرية للحوثيين، صنعاء، الثلاثاء (Getty)

# أثينا تنخرط في صد هجمات الحوثيين

شاركت فرقاطة يونانية لأول مرة، أمس الأربعاء، في المواجهات العسكرية في البحر الأحمر، إذ أطلقت النار على طائرتين مسيّرتين تابعتين للحوثيين ودفعتهما إلى التراجع. وبالتزامن أعلنت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم»، صباح أمس، أن الحوثيين أطلقوا، أول من أمس الثلاثاء، صاروخاً بالستيا على مدمرة أميركية في البحر الأحمر، من دون أن يصيبها، فيما تمّ إسقاط مسيّرتين أطلقتا من مناطق خاضعة لسيطرتهم في اليمن. في موازاة ذلك أعلنت جماعة الحوثيين تعرّض مطار الحُديدة الدولي لهجوم أميركي ـ بريطاني بـ4 غارات. وذكرت قناة «المسيرة» الفضائية التابعة للجماعة، أمس، أن «العدوان الأميركي البريطاني استهدف بثلاث غارات مطار الحديدة الدولي»، غربي البلاد، لتعود وتفيد بغارة رابعة على المطار نفسه بعد وقت قصير، من دون مزيد من التفاصيل. يأتي ذلك بعد يومين من إعلان الحوثيين، الاثنين الماضي، استهداف القوات الأميركية والبريطانية محافظة الحُديدة بـ13 غارة جوية، بينما شهدت المحافظة هدوءاً، أول من أمس الثلاثاء.

وفي سياق ردّ الحوثيين المتواصل على الغارات الأميركية ـ البريطانية ضد مواقعهم في اليمن، استهدفت الجماعة السفينة الأميركية «بينوكيو» المملوكة لشركة «أو إم إم إيه آر 5»، أول من أمس الثلاثاء، وذلك وفق بيان المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع، «بعد من الصواريخ البحرية المناسبة»، أثناء عبورها في البحر الأحمر، والتي كانت ترفع العلم الليبيري. في غضون ذلك قالت هيئة أركان الدفاع اليونانية، في بيان أمس، إن «الفرقاطة هيدرا، في إطار المهمّة أسبيدس، أطلقت طلقة مدفع على طائرتين مسيّرتين أثناء حماية سفينة تجارية»، مضيفة أن الفرقاطة واصلت مهمتها بشكل طبيعي، من دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل. وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها أثينا أنها استهدفت طائرات مسيّرة في البحر الأحمر منذ إرسال هذه الفرقاطة الشهر الماضي إلى المنطقة. وتشارك اليونان في بعثة الاتحاد الأوروبي لحماية الملاحة في البحر الأحمر ومنع هجمات الحوثيين على السفن التجارية، وفق أهداف البعثة الدفاعية التي أطلقت في فبراير/ شباط الماضي، لمدّة عام قابلة للتجديد.

وفي مواجهة تلك الهجمات، كانت الولايات المتحدة قد أنشأت تحالفاً بحرياً متعدد الجنسيات للهدف نفسه، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بينما بدأت منذ مطلع العام الحالي بشنّ غارات مشتركة مع القوات البريطانية ضد الحوثيين داخل اليمن. إلى ذلك قالت «سنتكوم» إن الحوثيين أطلقوا، أول من أمس، «صاروخاً بالستيا قصير المدى من المناطق التي يسيطرون عليها في اليمن باتجاه المدمرة الأميركية يو إس إس لابون في البحر الأحمر»، مضيفة في بيان على منصة «إكس»، أن «الصاروخ لم يصب المدمرة». وتابعت: «نجحت القيادة المركزية للولايات المتحدة وسفينة تابعة للتحالف في الاشتباك مع طائرتين مسيرتين أطلقتا من منطقة يسيطر عليها الحوثيون في اليمن وتدميرهما».

(الأناضول، فرانس برس، رويترز)

شرق غرب

### بيدرسن في دمشق الأحد

ذكرت صحيفة «الوطن» التابعة للنظام السوري، أمس الأربعاء، أن المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسن (الصورة)، سيصل إلى العاصمة دمشق الأحد المقبل، لإجراء مباحثات مع مسؤولي النظام وممثلين عن روسيا وإيران، حول سبل دفع المسار السياسي في سورية، تحديداً اجتماعات اللجنة الدستورية. وكشفت الصحيفة أن بيدرسن سيلتقي خلال زيارته التي تستغرق يومين، وزير خارجية النظام فيصل المقداد، وكلاً من السفير الروسي في دمشق، الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى سورية الكسندر يفيموف، والسفير الإيراني في سورية حسين أكبري.

(العربي الجديد)

### الأردن يحبط محاولة تهريب مخدرات من سورية

أعلن الجيش الأردني، أمس الأربعاء، إحباط محاولة تسلل وتهريب كميات كبيرة من المخدرات قادمة من سورية. ونقل الموقع الرسمي للقوات المسلحة الأردنية، عن مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة، قوله إن قوات حرس الحدود رصدت محاولة مجموعة من المهربين اجتياز الحدود بطريقة غير مشروعة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، واشتبكت معهم ما أدى إلى إصابة عدد منهم وتراجعهم برفقة أخرين إلى داخل العمق السوري.

(العربي الجديد)

### أردوغان: منعنا وصول نيران الإمبريالية إلى بلدنا

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس الأربعاء، أن حكومته منعت وصول النيران إلى تركيا، من خلال الممر الأمني الذي أقامته على طول الحدود الجنوبية للبلاد (أي سورية). وجاء ذلك في كلمة خلال تجمع جماهيري بولاية شرناق جنوب شرقي البلاد. وقال أردوغان: «عبر بناء حاجز بين حدودنا والتنظيمات الإرهابية التي يتم استخدامها لجر تركيا إلى هذه النار، فإننا نضع مسافة بيننا وبين القوة الإمبريالية ووكلائهم».

(الأناضول)

### قمة أمنية تركية عراقية في بغداد

أعلنت وزارة الخارجية التركية، أمس الأربعاء، أن مسؤولين كباراً من تركيا والعراق سيجتمعون في بغداد، اليوم الخميس، لبحث التعاون في مجال الطاقة بالإضافة إلى شؤون الأمن والدفاع. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية أونجو كتشالي في مؤتمر صحافي في أنقرة، إن وزير الخارجية هاكان فيدان ووزير الدفاع بشار غولر ورئيس جهاز الاستخبارات التركي إبراهيم كالين سيعقدون محادثات مع نظرائهم في بغداد في «قمة أمنية».

(رويترز)

### خطف العشرات في نيجيريا

أعلن مسؤولان نيجيريان ومصدر في الأمم المتحدة، أمس الأربعاء، أن مسلحين خطفوا عشرات الأشخاص في ولاية كادونا، شمال غربي نيجيريا، أول من أمس الثلاثاء. وقال النائب عن المنطقة عثمان دانلامي ستينغو إن 32 امرأة و29 رجلاً قد خطِفوا، بينما ذكر المصدر في الأمم المتحدة، أن «الحصيلة الأولية كانت 40 مختطفاً لكن العدد ارتفع إلى نحو 60».

(فرانس برس)

الحدث

بعد حوالي 11 شهراً على اندلاع حرب السودان، استعاد الجيش مقر الإذاعة والتلفزيون من يد قوات الدعم السريع، ما يمكن اعتباره نقطة تحول في مسار الحرب، منحت زخماً للجيش معنوياً وعسكرياً وشعبياً، فيما سعت أوساط «الدعم» لوضعه في إطار التراجع التكتيكي

# حرب السودان

## الجيش يستعيد المبادرة في الخرطوم

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

مع سيطرته على المقر الحكومي للإذاعة والتلفزيون، في أم درمان، غرب الخرطوم، أول من أمس الثلاثاء، حرّك الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، الجمود الحاصل في مسار الحرب السودانية المتواصلة منذ 15 إبريل/نيسان 2023، وهو ما رأى فيه متابعون إمكانية لدفع طرفي الحرب، الجيش وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، إلى مفاوضات جدّية لوقف النار، أو إلى مزيد من تسعير الحرب، خصوصاً من قبل الجيش لتحقيق المزيد من الإنجازات التكتيكية واستعادة المبادرة مع اقتراب الحرب من إتمام عامها الأول، فيما قلّل مراقبون مقربون من «الدعم» من أهمية «تحرير» الجيش لمقر الإذاعة والتلفزيون.

بعد مسيرة تقدم استمرت أياماً، وعقب معارك ضارية بينه وبين قوات «الدعم» في منطقة أم درمان، أعلن الجيش السوداني أول من أمس، انتزاع مقر الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون من سيطرة «الدعم السريع»، مؤكداً في أول بيان، أنه تمكن «مع القوات النظامية الأخرى وأبناء البلاد الذين يعملون جنبا إلى جنب معه من انتزاع مقر الهيئة» التي عدّها «ذاكرة ووجدان الأمة السودانية»، متعهداً بالمزيد من «الانتصارات». وكانت قوات الدعم السريع قد سيطرت بسهولة في يوم 15 إبريل الماضي، تاريخ اندلاع الحرب، على مقر الإذاعة والتلفزيون على الضفة الغربية لنهر النيل، وذلك لوجود معسكر لها قبل الحرب داخل مقر الإذاعة والتلفزيون، كان مكلّفاً مع قوى متواضعة من الجيش بحماية المقر الذي يعد نقطة استراتيجية في أم درمان، ولأهمية المقر الذي كان استخدم في انقلابات عسكرية سابقة، ومنه بذاع «البيان الأول». والجدير ذكره أنه رغم سيطرتها على المقر لمدة 11 شهراً تقريباً، لم تتمكن قوات «الدعم» من تشغيل الإذاعة أو التلفزيون لعدم وجود الكوادر الفنية فيها. وأثار «تحرير» المقر من قبل الجيش، أصداء واسعة سياسياً وشعبياً، في البلاد، حيث خرجت تظاهرات في كل من أم درمان وبورتسودان، معبرة عن سعادتها، وأصدرت مجموعة من الأحزاب والجماعات السياسية، بيانات تأييد للجيش، كما شغلت الواقعة حسابات وسائل التواصل الاجتماعي السودانية. في المقابل، ساد صمت واسع أوساط قوات الدعم السريع ولم تصدر هذه القوات أي بيان رسمي تقدم فيه روايتها لما جرى، في حين بدأت شخصيات محسوبة عليها الترويج لفرضية «الانسحاب التكتيكي».

> يعدّ مقر الإذاعة والتلفزيون نقطة استراتيجية في أم درمان
>
> توقعات بتحرك جديد قريباً للجيش جنوبي أم درمان

وبسيطرته على مقر الإذاعة، تزيد الرقعة الجغرافية الخاصة بالجيش في مدينة أم درمان لتشمل كل مناطق أحياء شمال أم درمان وأحياء وسط أم درمان، وأكبر أسواقها في وسط المدينة، ومناطق شرق أم درمان، وسلاح المهندسين، لتبقى مناطق أخرى تحت سيطرة «الدعم» في جنوب وغرب المدينة. ويساعد تقدم الجيش على قطع خط الإمداد العسكري لقوات الدعم الممتد من الحدود الغربية وصولاً إلى أم درمان. وفي أكثر من مناسبة، راهنت قيادات الجيش على تحرير كل أم درمان كمدخل لتحرير مدينتي الخرطوم والخرطوم بحري ثم ولاية الجزيرة وبقية الولايات والمناطق التي وقعت تحت سيطرة الدعم. رئيس مجلس السيادة السوداني، قائد الجيش، الجنرال عبد الفتاح البرهان، وجد في تحرير الإذاعة والتلفزيون، فرصة مكّنت الجيش للمرة الأولى منذ بدء الحرب من الوصول إلى عمق مدينة أم درمان. وزار البرهان أول من أمس، سلاح المهندسين، جنوبي المدينة، ومنه توعد في كلمة له أمام الضباط والجنود، بمواصلة «حصار العدو المتمرد في ولاية الجزيرة ومدن نيالا وزالنجي والجنينة والخرطوم وبحري وفي كل مكان»، موضحاً أن القوات المسلحة «في أحسن حال ومعنويات كبيرة». وأضاف: «رسالتنا إلى متمردي الدعم السريع أن القوات المسلحة والأجهزة النظامية العسكرية ستلاحقكم في كل مكان، وكذلك المواطنين، حتى يتحقق النصر الكامل». ورأى الخبير العسكري أمين مجذوب، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن معركة الإذاعة والتلفزيون في أم درمان «هي معركة مفتاحية لمراحل أخرى، لذا أدارتها القوات المسلحة بنوع من التكتيك والاستراتيجية لأسباب عديدة، منها الحرص على عدم إلحاق أضرار بالأجهزة الفنية الموجودة في المقر، ولوجود عدد كبير من الأسرى سبق أن اتخذتهم الدعم السريع كدروع بشرية». وأضاف أنه يتوقف على انتصار الجيش «إغلاق أم درمان تماماً من الشرق إلى الغرب في وجه كل وسائل الإمداد التي تأتي لمليشيا الدعم من غرب السودان أو من دول الجوار الغربي»، لافتاً إلى أن «الانتصار يمهد لتجميع القوات من شمال وشرق السودان في أم درمان والتحرك نحو تحرير الخرطوم وشرق النيل». وبرأيه، توفير دفعة معنوية كبيرة وسط الجنود والشعب لما تمثله الإذاعة والتلفزيون من أهمية معنوية». وتوقع الخبير أن «يُحدث تقدم الجيش أثراً على الدعم السريع التي انسحبت وتركت معداتها»، كما توقع تحركاً جديداً للجيش إلى مناطق أخرى مثل منطقة صالحة، جنوب أم درمان، لتغطية منطقة جبل أولياء ومنع أي إمدادات لقوات الدعم في الخرطوم وشرق النيل، على المقلب الآخر، قدّم مستشار قوات الدعم السريع، اللواء المتقاعد صلاح الدين عيساوي، لـ«العربي الجديد»، رواية أخرى رأى فيها أن «الجيش دخل بالفعل مقر الإذاعة والتلفزيون من الناحية الشرقية، بعد انسحاب تكتيكي لقوات الدعم»، مضيفاً أن الجيش «لم يبث أي مقاطع فيديو لمعارك دارت هناك أو يعرض صوراً لقتلى أو جرحى أو أسرى». وقال إن المقر «حينما استلمه الجيش كان خاوياً». ورفض عيساوي بشدة فرضية انهيار قوات «الدعم»، مؤكداً قدرتها على مواصلة القتال «لأن الجيش لم يقض على كل القوة بمعداتها الحربية حتى نقول بنهاية وجود قوات الدعم في العاصمة». وبرأي القيادي في حزب «التحالف الوطني» السوداني ماهر أبو جوخ، فإن استعادة الجيش والمجموعات المتحالفة معه السيطرة على مقر الإذاعة والتلفزيون يعد أمراً فائق الأهمية على المستويين المعنوي والعسكري، باعتبار أن قوات الدعم كانت المنطقة نقطة ارتكاز عسكري لقواتها الموجودة في أم درمان ومقر القيادة الفعلية لقواتها في جنوب أم درمان.

وأشار أبو جوخ في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أنه «وبغض النظر عن التفاصيل العسكرية لسير المعركة، لكن النتيجة المترتبة على هذه المواجهة تقود إلى احتمالين: أولهما فتحها الطريق للوصول إلى اتفاق ينهي الحرب، أما الثاني وهو الأرجح، فهو توظيف الحدث من قبل تيار الحرب، للاستمرار في خيار الحرب والحسم العسكري الذي كان شهد تراجعاً كبيراً خصوصاً بعد تراجع الجيش الكبير في دارفور وكردفان وأخيراً في ولاية الجزيرة، وذلك من خلال تسويق الانتصار في أم درمان بوصفه أولياً وستليه خطوات لتحقيق النصر الحاسم». وتابع القيادي في حزب «التحالف الوطني» أن «كل ذلك يقود فعلياً إلى إطالة أمد الحرب وتمددها بشكل أكثر ضراوة ما يعني زيادة المعاناة الإنسانية ومفاقمة كوارث الحرب وتداعياتها الوخيمة على المدنيين».

من جهته، قال رئيس حزب «بناة المستقبل»، فتح الرحمن فضيل، إن السيطرة على مقر الإذاعة والتلفزيون ليست فقط مجرد سيطرة على وسيلة إعلام، إنما هي سيطرة على موقع تتحصن به المليشيا (قوات الدعم) بحجم كبير، وبالتالي فإن انتزاع السيطرة منها على المقر، يفقدها السيطرة بالكامل على أم درمان ويضعف موقفها العملياتي ويؤثر على موقف التفاوض لديها». واستبعد فضيل في حديث لـ«العربي الجديد»، تأثير ما جرى على أي مفاوضات مستقبلية، لكن أوراق الضغط «تقوى أو تضعف لدى كل طرف بحسب الوضع العملياتي على الأرض»، مشيراً إلى أن «الكثير من السودانيين اليوم لا يرغبون بالتفاوض لاعتقادهم بأن أي اتفاق يمكن أن يعيد المليشيا للدولة السودانية مرة أخرى هو غير مقبول، كما في ظلّ توافق حركات مسلحة على إضعاف المليشيا بأكبر قدر ممكن حتى لو حدث اتفاق مستقبلاً فسيكون اتفاقاً سياسياً مع قوة ليست صلبة على الأرض». وتوقع عدم استعجال الجيش للتفاوض كطرف منتصر وأن يمضي نحو «مزيد من الانتصارات ولن يذهب للتفاوض إلا إذا قدمت المليشيا تنازلات أكبر».

مناصر للجيش (فرانس برس)

### أخطر أشكال الجوع

حذّرت منظمة «سايف ذا تشيلدرن» (انقذوا الأطفال)، أمس الأربعاء، من أن زهاء 230 ألف طفل وامرأة حامل أو أنجبن للتو «مهددون بالموت جوعاً» في السودان جرّاء الحرب. وبحسب المنظمة غير الحكومية، «يعاني أكثر من 2,9 مليون طفل من سوء التغذية، و729 ألف طفل إضافي دون سن الخامسة من سوء تغذية حاد» وهو أخطر أشكال الجوع. وقال المدير المحلي للمنظمة عارف نور، إن السوادن دخل في «واحد من أسوأ الأوضاع الغذائية في العالم».

## شرق غرب

### مناورات إيرانية صينية روسية

كشفت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأربعاء، أن القوات البحرية الروسية والإيرانية والصينية أجرت في إطار المناورات البحرية «حزام الأمن البحري-2024» في خليج عمان، تدريباً على تحرير سفينة من قراصنة مع توظيف مروحيات وإنزال مجموعات تفتيش. وكانت المناورات الثلاثية قد بدأت أول من أمس الثلاثاء، على أن تجري المرحلة الختامية من التدريبات على سواحل مدينة شهبار الإيرانية، اليوم الخميس.

(العربي الجديد)

### الدنمارك تزيد إنفاقها الدفاعي

أعلنت وزارة الدفاع الدنماركية، أمس الأربعاء، أنها ستزيد إنفاقها الدفاعي بمقدار 5,43 مليارات يورو (5,9 مليارات دولار) خلال السنوات الخمس المقبلة، عبر الاستثمار في تعزيز قدراتها العسكرية وتمديد فترة الخدمة العسكرية وتقديم دعم إضافي لأوكرانيا. وأوضحت في بيان أن «الحكومة تخطط لزيادة الإنفاق الدفاعي بمقدار 5,43 مليارات يورو بين عامي 2024 و2028». ويوصي حلف شمال الأطلسي أعضاءه بتخصيص 2% من إجمالي الناتج المحلي للنفقات العسكرية.

(فرانس برس)

### جولة عسكرية صينية في آسيا

أعلنت وزارة الدفاع الصينية، أمس الأربعاء، أن وفداً عسكرياً صينياً زار جزر المالديف وسريلانكا ونيبال بين 4 مارس/آذار الحالي و13 منه، وعقد اجتماعات مع رئيس المالديف محمد مويزو، ووزراء الدفاع في الدول الثلاث. وذكرت الوزارة في بيان، أن المناقشات تمحورت حول التعاون الدفاعي بين الصين والدول الثلاث.

(رويترز)

تقرير

# المسيّرات أحدث أساليب النظام السوري للقتل

تشير منظمات محلية في سورية، لا سيما تلك التابعة للمعارضة، إلى تزايد اعتماد النظام السوري على المسيّرات الانتحارية في عمليات القصف

غازي عنتاب ـ **محمد أمين**

كثُرت منذ مطلع العام الحالي عمليات قتل مدنيين وعسكريين في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية في شمال غربي سورية، بواسطة المسيّرات الانتحارية، والتي تنطلق من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري ومن نقاط التماس، وهو ما دفع منظمات محلية إلى التحذير من هذا «النهج الخطير» الذي يسلكه النظام لشل الحياة في المناطق الخارجة عن سيطرته.

وأوضحت منظمة الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) التابعة للمعارضة في إدلب، شمال غربي البلاد، أن مدنياً قُتل، الاثنين الماضي، جراء هجوم بطائرة مسيّرة انتحارية استهدفته أثناء قيادته جراراً زراعياً في بلدة كفرنوران غربي حلب، مضيفة أن هجوماً آخر مماثلاً استهدف منزلاً سكنياً في البلدة نفسها من دون وقوع إصابات. وأكدت المنظمة أن الطائرتين انطلقتا من مناطق تسيطر عليها قوات النظام في المنطقة، مشيرة إلى أن مناطق في ريف حماة الشمالي الغربي، شهدت هجمات بطائرات مسيّرة انتحارية انطلقت من مناطق سيطرة قوات النظام، استهدفت عدة مواقع في سهل الغاب، إذ استهدف هجومان بطائرتين مسيرتين انتحاريتين سيارة مدنية في قرية الزقوم، فيما استهدف هجوم بمسيّرة انتحارية سيارة مدنية في قرية الحميدية. وأضافت أن هجومين بطائرتين مسيّرتين انتحاريتين استهدفا أراضي زراعية بالقرب من منازل المدنيين في بلدة قسطون بسهل الغاب، شمال غربي حماة، من دون وقوع إصابات بين المدنيين. كما أوضحت أن فرقها وثّقت منذ بداية العام الحالي وحتى تاريخ الأحد 10 مارس/آذار الحالي، 38 هجوماً بطائرات مسيّرة انتحارية، أدت إلى مقتل مدني، وإصابة 11 مدنياً بينهم طفل. وشدّدت في تقرير لها، الاثنين الماضي، على أن «آثار هذه الهجمات لا تقتصر على الخسائر المباشرة في الأرواح والأضرار في الممتلكات، إذ يشكل استهداف البيئات المدنية والقرى والبلدات والمزارعين والمناطق الزراعية تهديداً لقوت السكان، ما يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي». وأشارت المنظمة إلى أن هذه الهجمات «تؤثر على قدرة السكان على زراعة المحاصيل»، كما ستزيد «من عرقلة الوصول إلى الخدمات الأساسية، ما يؤدي إلى تفاقم التحديات التي تواجهها المجتمعات المنكوبة أصلاً، بسبب 13 عاماً من الحرب». وقالت إن نظام الأسد وروسيا يستخدمان «منهجيات جديدة في القتل وتحويل مدن السوريين والمرافق العامة وأجساد السوريين إلى سوق تجرّب فيه كل أنواع الأسلحة».

> البكور: المليشيات الإيرانية هي من تستخدم المسيّرات

وفي السياق، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن قوات النظام تستخدم مسيّرات انتحارية من نوع «أف بي في» (FPV)، تم التعديل عليها لتحلّق لمسافات بعيدة، وتذخيرها بمتفجرات وقذيفة «آر بي جي» تنفجر لحظة الارتطام بالهدف. وأضاف، الاثنين الماضي، أن 48 مسيّرة انتحارية أطلقتها قوات النظام على دفعات، منذ أواخر يناير/كانون الثاني الماضي، أسفرت عن مقتل وإصابة 35 مواطناً من العسكريين والمدنيين، إذ قُتل «مدنيان اثنان، و16 عنصراً من هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) والفصائل».

من جهته، قال القيادي في فصائل المعارضة السورية في محافظة إدلب، العقيد مصطفى البكور، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «المليشيات الإيرانية هي من استخدمت المسيّرات خلال الأسابيع الماضية»، مضيفاً أنه تمّ إدخال «منظومة جديدة (للخدمة) من هذه المسيّرات، تتمركز في مطار حماة، فيما لديها (المليشيات) مواقع في معرة النعمان وجورين تدرّب قوات الأسد عليها». ولفت إلى أن «استخدام هذه المسيّرات ما يزال في نطاق التجريب والتدريب، لكن هناك معلومات أن هذه المنظومة سيتم اعتمادها من قبل المليشيات الإيرانية ونظام الأسد، لاستهداف المناطق المحررة بعد الانتهاء من مرحلة التجريب والتدريب».

وما يزال الشمال الغربي من سورية محكوماً بتفاهمات روسية تركية في إطار مسار أستانة (بين الدول الضامنة روسيا وإيران وتركيا، وممثلين عن حكومة النظام والمعارضة)، خفّضت التصعيد على الأرض بين فصائل المعارضة وقوات النظام، إلا أن الأخيرة لطالما تجاوزت هذه التفاهمات خلال السنوات الماضية بهدف ضرب الاستقرار في المنطقة، والتي تضم ملايين المدنيين جلهم نازحون.

ولم يستبعد المحلل العسكري، النقيب عبد السلام عبد الرزاق، أن تكون المليشيات الإيرانية «تجرّب أسلحة ومسيّرات جديدة، من خلال استخدامها بالقصف على الشمال الغربي من سورية». وأوضح، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الطائرات المسيّرة من نوع «أف بي في» صينية الصنع، معدة أساساً للتصوير والبث المباشر من منظور الشخص المتحكم فيها، من خلال كاميرا خاصة مثبتة عليها، مضيفاً أنها «تُحمَّل بمتفجرات وتصطدم بالهدف حين مشاهدته». وقال إنها ليست ذات تكلفة، و«تعوّض عن الطائرات الحربية والحوامات في المناطق التي تشهد منعاً للطيران».

إلى ذلك، أوضح المحلل العسكري في مركز «جسور» للدراسات، رشيد حوراني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الجانب الروسي «استخدم هذا النوع من الطائرات المسيّرة بشكل واسع في الحرب ضد أوكرانيا»، مضيفاً: «هي نوع من الدرون يرتدي قائدها نظارات الواقع الافتراضي الذي يحوله إلى ما يشبه القائد الحقيقي للطائرة، ويعمل بموجب ذلك على تسييرها حتى الوصول إلى الهدف وتدميره». وبيّن أن مدى هذه الطائرة «يصل إلى عشرة كيلومترات محمّلة بالمواد المتفجرة والقذائف والقنابل التي تصل إلى 25 كيلوغراماً، ولا تتجاوز تكلفتها الألف دولار». وأضاف: «هي على نوعين: الأول يلاحق الأهداف المتحركة ويعمل على تدميرها، والثاني يتمكن فقط من تدمير الأهداف الثابتة (عربات، سيارات، نقطة تجمع لجنود مكشوفة...)، وهو النوع الذي يُستخدم حتى الآن ضد فصائل المعارضة السورية من قبل قوات النظام وحلفائها». وأشار إلى أن هذا النوع من الطائرات «يُستخدم أيضاً في حالات الاستطلاع وتصحيح رمايات المدفعية». وعن أسباب استخدام النظام هذه الطائرة في الآونة الأخيرة، أوضح حوراني أن «عمليات فصائل المعارضة السورية ضد قوات النظام والمليشيات الإيرانية المساندة لها شهدت في النصف الثاني من العام الماضي تطوراً نوعياً». وتابع: «لذا لجأ النظام إلى استخدام المسيّرات لتلافي قصور قواته البرية وعدم قدرتها (على التقدّم)، على الرغم من محاولات تنفيذ عمليات في عمق مناطق المعارضة». وأوضح أن هذه الطائرات المسيّرة «تضرب أهدافاً ثابتة وفي عمق بسيط في مناطق سيطرة المعارضة، فأكبر مسافة وصلت إليها كانت نحو 8 كيلومترات ضمن هذه المناطق».

آثار قصف بمسيّرة على كفرنوران في حلب، 11 مارس (قاسم رمّاح/الأناضول)

رصد

# ضغوط لتطبيع صربيا وكوسوفو علاقاتهما

تضغط الولايات المتحدة لتسهيل تطبيع العلاقات بين صربيا وكوسوفو، وذلك بعد زيارة لمسؤول أميركي إلى بريشتينا، أمس الأربعاء

طمأن نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، غابرييل إيسكوبار، أمس الأربعاء، كبار المسؤولين في كوسوفو، إلى أن أعباء تطبيع العلاقات مع صربيا سيتحملها الجانبان، مشدداً على ضرورة «اتخاذ قرارات صعبة لمواصلة المحادثات» بين الطرفين.

والتقى إيسكوبار المسؤولين الكوسوفيين، بعد توترات شابت علاقات بريشتينا مع بلغراد في الأشهر الماضية، مرتبطة باتخاذ كوسوفو قراراً بمنع الأقلية الصربية في أراضيها من استخدام الدينار الصربي، بدءاً من 1 فبراير/شباط الماضي. وأثار الحظر الذي فرضه المصرف المركزي الكوسوفي توترات جديدة، مهدداً بإحداث فوضى في المناطق الناطقة باللغة الصربية، الواقعة شمالي كوسوفو، على حدود صربيا، حيث يستخدم الدينار على نطاق واسع لدفع رواتب الموظفين في المؤسسات التي يديرها الصرب، بما في ذلك المدارس والمستشفيات. وأقرّ إيسكوبار بأن واشنطن والاتحاد الأوروبي يكافحان لإعادة الحوار بين بريشتينا وبلغراد إلى «مساره». وقال «إن الجانبين يحتاجان إلى المضي قدماً في تنفيذ اتفاق تطبيع تاريخي». وأشاد إيسكوبار أيضاً بالقرار «الصعب ولكن الضروري»، للاعتراف بحقوق الأرض لدير أُنشئ في القرن الـ14 ومرتبط بالأقلية الصربية. ويحاول القيّمون على دير فيسوكي ديكاني، المدرج كموقع للتراث العالمي المهدد بالانقراض، من أجل الحصول على سند ملكية رسمية للأراضي المحيطة بها، في مبانيه، منذ نحو عقد. وكانت المحكمة العليا في كوسوفو قد أمرت في عام 2016، بملكية الدير للأراضي المحيطة بها، لكن السلطات المحلية رفضت منحه الوثائق اللازمة له، علماً أن الدير يقع على بعد نحو مائة كيلومتر غربي بريشتينا. وفي مايو/أيار من العام الماضي، اشتبك صرب كوسوفو مع قوات الأمن، بما في ذلك قوات حفظ السلام التابعة لقوة كوسوفو بقيادة منظمة حلف شمال الأطلسي «كفور»، مما أدى إلى إصابة 93 جندياً، في نزاع مع بريشتينا حول شرعية الانتخابات المحلية في الجزء الذي تهيمن عليه الأقلية الصربية في شمال كوسوفو.

ووافقت كوسوفو، الأسبوع الماضي، على إجراء استفتاءات في أربع بلديات ذات أغلبية صربية في 21 إبريل/نيسان المقبل، حول ما إذا كانت ستتم الإطاحة برؤساء البلديات من أصل ألباني، الذين أثار انتخابهم العام الماضي التوترات بين صربيا وكوسوفو. وجاء قرار اللجنة الانتخابية المركزية، بعد التحقق من صحة التواقيع على الالتماسات المقدمة في يناير/كانون الثاني الماضي، من بلديات زفيكان وشمال ميتروفيتشا وليبوسافيتش وزوبين بوتوك. وجاء في بيان للجنة أنه «بعد تقديم التقرير، مع ثمانية أصوات مؤيدة وامتناع عضوين عن التصويت، تم اعتماد توصية أمانة لجنة الانتخابات المركزية بتحديد 21 إبريل موعداً للتصويت ضد أو لصالح إقالة رؤساء البلديات». ووفق اللجنة، تم استيفاء شرط تأييد ما لا يقل عن 20 في المائة من الناخبين المؤهلين للالتماس مع توقيع نحو ربع الناخبين المسجلين البالغ عددهم 45 ألفاً. ورحّبت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بالقرار، فيما وصفه ممثلو البرلمان الأوروبي بأنه خطوة نحو «احتواء التصعيد».

وجاء في منشور لرئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في كوسوفو، مايكل دافنبورت، على منصة «إكس»، أنه «من المهم الآن أن تجرى العملية بشكل عادل وشامل وشفاف». والالتماس والاستفتاء هما السبيلان القانونيان الوحيدان لإعادة الانتخابات المحلية في البلديات ذات الأغلبية الصربية، في إطار جهود تبذل لتخفيف حدة التوترات، مع العلم أنه في سبتمبر/أيلول الماضي، قُتل ضابط شرطة وثلاثة مسلحين صرب في تبادل لإطلاق النار، بعد أن فتح حوالي 30 رجلاً ملثماً النار على دورية للشرطة بالقرب من قرية بانجسكا في كوسوفو.

(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

تمكّن كل من الرئيس الأميركي جو بايدن، وسلفه دونالد ترامب، من انتزاع عدد المندوبين الكافي للحصول على ترشيح حزبيهما للرئاسة، في مشهد مستعاد من عام 2020، لكنه لا يحمل أي جديد للناخبين الممتعضين من كليهما، ولأسباب مختلفة

## 5 نوفمبر 2024: مشهد مستعاد

# بايدن وترامب يحسمان التمهيديات

تمكّن الرئيس الأميركي جو بايدن، وسلفه دونالد ترامب، أول من أمس الثلاثاء، من انتزاع العدد الكافي من المندوبين في الانتخابات التمهيدية لكل من حزبيهما الديمقراطي والجمهوري، للفوز بترشيحهما للرئاسة، في سيناريو سيستعيد مشهد المنافسة الرئاسية في الولايات المتحدة بين الرجلين قبل 4 أعوام، ولم تشهده أميركا منذ عام 1956. وبينما يُفترض أن هذه المنازلة المستعادة بين الرئيس وسلفه، والتي أصبحت شبه محسومة ما لم تحصل مفاجآت، ليست المُثلى التي يشتهيها الأميركيون، بحسب استطلاعات الرأي، إلا أن القلق من حصولها ظلّ ماثلاً منذ أن خسر ترامب انتخابات الرئاسة أمام بايدن في 2020. منذ ذلك الوقت، لم ينكفئ الرئيس السابق عن العمل السياسي، بل عزّز هيمنته على الحزب الجمهوري، فيما لم يسمح سنّ بايدن بإعلان حسم رغبته بالترشح لولاية ثانية باكراً، وهو ما يبقى محل جدل رغم فوزه الحاسم بالتمهيديات. وتمكن الرئيس الأميركي وسلفه، أول من أمس، من انتزاع عدد المندوبين الكافي للحصول على ترشيح حزبيهما رسمياً للرئاسة، بعد فوزهما في أربع ولايات أخيراً، هي واشنطن وجورجيا وميسيسيبي وجزيرة هاواي.

وكانت المندوبة الأميركية السابقة في الأمم المتحدة، نيكي هيلي، المنافسة الوحيدة لترامب التي بقيت في السباق التمهيدي الجمهوري، وذلك حتى ما بعد انتخابات «الثلاثاء الكبير» في 5 مارس/ آذار الحالي، حين صوّتت 15 ولاية دفعة واحدة في التمهيديات، حين أعلنت هيلي انسحابها بعد خسارتها في كل الولايات أمام ترامب ما عدا فيرمونت. وحقّق كل من بايدن وترامب، أول من أمس، فوزاً متوقعاً في الولايات الأربع الأخيرة. ومع فوزه في جورجيا، الولاية التي يواجه فيها ترامب محاكمة بسبب ادعاءاته بتزوير نتائج الانتخابات فيها عام 2020، تمكن بايدن من تخطي عتبة الـ1968 صوتاً اللازمة للفوز في تمهيديات حزبه، فيما أمّنت انتخابات واشنطن لترامب الـ1215 صوتاً اللازمة لذلك. وكان ترامب، قبل انتخابات الولايات الأربع، يحتاج إلى 137 مندوباً فقط للفوز، بينما تقدم هذه الولايات مجتمعة 161 مندوباً. واحتفالاً بالانتصار، قال بايدن في بيان أول من أمس، إنه «لشرف لي أن يمنحني تحالف واسع من الناخبين يعكسون التنوع الغني للحزب الديمقراطي في جميع أنحاء البلاد، ثقتهم، مرة أخرى لقيادة حزبنا وبلادنا، في وقت يمثّل فيه خطر ترامب أكثر من أي وقت مضى»، واصفاً حملة الأخير بأنها «حملة ضغينة وانتقام». من جهته، يعدّ ترامب في هذه الدورة، أحد أكثر المرشحين الأميركيين للرئاسة سرعة في انتزاع الفوز التمهيدي، وهو الفوز الثالث له على التوالي منذ 2016.

كبر سنّ بايدن يثير فتور الناخبين الشباب (Getty)

ضمنا الترشيح رسمياً بفوزهما في جورجيا وواشنطن وميسيسيبي وهاواي

ويأتي ذلك للمفارقة هذه المرة فيما يواجه الرئيس السابق لائحة طويلة من الدعاوى القضائية، بعضها مرتبط بهجوم أنصاره على مقر الكونغرس لمنع المصادقة على فوز بايدن بالرئاسة في 6 يناير/كانون الثاني 2021. وبعد الفوز الثلاثاء، كتب ترامب على منصته «تروث سوشال»: «نحن اليوم في ظل حكم جو بايدن الفاسد، دولة من العالم الثالث، حيث يستخدم نظام العدالة للأحكام خصمه السياسي، أنا، لكن لا تخافوا، لن نخسر، سنستعيد بلدنا الذي كان يوماً ما عظيماً». ويبدو أن حملة ترامب ستركز من اليوم فصاعداً على ما تصفه بـ«عرض الرعب» الذي تتهم إدارة بايدن بممارسته على الحدود الجنوبية للبلاد، في إشارة إلى سياسة الهجرة غير النظامية التي تحتل صدارة اهتمامات المواطنين. ويسعى الجمهوريون إلى إثارة المسألة من زاويتين، عنصرية وانتخابية، حيث يتهمون الديمقراطيين بـ«شراء» المهاجرين غير النظاميين كـ«ناخبين» للحزب، علماً أن قضية الهجرة إلى الولايات المتحدة لطالما حملت لدى الحزب الجمهوري، أبعاداً «انتخابية»، تماماً كـ«الإجهاض» ومحاربة المثليين. وتصدرت قضية الحدود اهتمامات الناخبين الجمهوريين في جورجيا تحديداً. وهذه الولاية تعدّ تقليدياً بأنها تميل للجمهوريين، لكنها تحولت إلى متأرجحة خلال الموسمين الانتخابيين الماضيين، وباتت من إحدى الولايات الحاسمة لوصول أي مرشح للبيت الأبيض. ويعود الفضل في تحسين موقع الديمقراطيين في الولاية، إلى نشاط دؤوب لسكّانها من أصول أفريقية ولاتينية، عملوا طوال سنوات على حملة لتسجيل أسمائهم في لوائح الناخبين، وهو ما ساهم بفوز بايدن في الولاية في 2020، وبفارق ضئيل عن ترامب. اليوم، عادت الأنظار لتتجه إلى جورجيا، بعد مقتل طالبة التمريض لايكن رايلي في الولاية، على يد مهاجر فنزويلي من دون أوراق، قتلها وهي تمارس الرياضة في حديقة جامعة جورجيا. القضية تحولت إلى قضية رأي عام، استغلها الجمهوريون ضد بايدن، حيث انتشر شعار «الفظ اسمها» الذي رفعته النائبة الجمهورية مارغوري تايلور غرين في مجلس النواب، لدى إلقاء بايدن خطاب حال الاتحاد الأسبوع الماضي. وتحدى بايدن غرين مشيراً إلى الضحية بالاسم، لكنه أخطأ بلفظه، قائلاً «لينكولن رايلي». على العموم، فإن الفوز أول من أمس لبايدن وترامب، يكرّس أن السباق الرئاسي تحوّل باكراً هذا الموسم من المرحلة التمهيدية إلى السباق على الصعيد الوطني، ولم يعد هناك شك في أن انتخابات 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل ستشهد منافسة محمومة بين رئيسين لا يتمتعان بشعبية كبيرة. وبينما يواجه ترامب الدعاوى القضائية ونفوراً نسبياً من الجمهوريين المعتدلين والمستقلين، يساور الناخبين الديمقراطيين قلق من كبر سنّ بايدن، ومن معدلات التضخم في عهده التي لم تنخفض رغم تحسّن وضع الاقتصاد.

ورغم أن الحديث عن يوم الانتخابات لا يزال مبكراً، فإن المنافسة إذا ما بقيت على وجهها الحالي، فإن حجم المشاركة الشعبية في 5 نوفمبر سيشكّل عاملاً حاسماً للفوز، ويسري ذلك على بايدن وترامب. إذ بينما يشعر الشباب الأميركي بالفتور تجاه الرئيس الديمقراطي، يبقى ترامب رغم هيمنته على حزبه، رئيساً جدلياً للمعتدلين. بانتظار ذلك، يتوقع أن تنطلق حملة المرشحين بزخم أكبر من الآن فصاعداً في الولايات المتأرجحة التي ستكون هدفاً لكليهما، وهي بنسلفانيا وميشيغن ونيفادا وويسكونسين وجورجيا وأريزونا، وربما كارولينا الشمالية. وفاز بايدن بكل هذه الولايات في 2020، بفارق بسيط عن ترامب، ما عدا كارولينا الشمالية التي خسرها بفارق بسيط أيضاً.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

### «تطهير» في لجنة الجمهوريين

أقدمت الإدارة الجديدة للجنة الوطنية للحزب الجمهوري، والتي اختارها الرئيس السابق دونالد ترامب، على طرد 60 موظفاً من اللجنة فور تسلّمها مهامها بحسب ما ذكر الإعلام الأميركي الاثنين الماضي. واصبح مايكل واتلي، رئيس الحزب في كارولاينا الشمالية، والمقرب من ترامب، رئيساً للجنة، ولارا ترامب، زوجة ابن ترامب، نائبته. وبحسب أشخاص مطلعين تحدثوا لـ«واشنطن بوست»، فإن حملة الطرد طاولت مسؤولين سياسيين وفي قسم التواصل.

الحدث

## اعتداء على مساعد نافالني في ليتوانيا

اتهم المعارض الروسي، ليونيد فولكوف، «أتباع بوتين» بالاعتداء عليه في ليتوانيا، عقب توقّعه بأن يد الرئيس فلاديمير بوتين قد تطاوله ومعارضين

تعرّض المعارض الروسي في المنفى، ليونيد فولكوف، مساء أول من أمس الثلاثاء، لهجوم بالة حادة أمام منزله في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، قالت أجهزة الاستخبارات الليتوانية، أمس الأربعاء، إنه من المحتمل أن يكون «مدبراً من قبل روسيا». وأضافت «إدارة أمن الدولة في ليتوانيا» في بيان، أن الاعتداء على فولكوف، الحليف للمعارض الروسي الأبرز أليكسي نافالني الذي توفي منتصف الشهر الماضي في سجنه الروسي في القطب الشمالي، كان «على الأرجح» عملية «نظمتها ونفذتها روسيا وكان الغرض منها وقف تنفيذ مشاريع المعارضة الروسية». كما لفتت إلى أن الاعتداء مرتبط «على الأرجح بالانتخابات الرئاسية الروسية»، والتي ستنظم من الجمعة إلى الأحد المقبل، ويُتوقع أن تفضي إلى فوز جديد للرئيس فلاديمير بوتين في غياب معارضين حقيقيين له.

من جهتها أعلنت الشرطة الليتوانية، في بيان أمس، «فتح تحقيق جنائي»، في الهجوم، مضيفة أن المهاجم حطم إحدى نوافذ سيارة فولكوف لدى وصوله إلى منزله، وأطلق الغاز المسيل للدموع في عينيه وضربه بمطرقة. واتهم فولكوف «أتباع بوتين» بتنفيذ الهجوم، والذي يشكّل «نموذجاً» لأسلوب عملهم، حسب قوله. وتابع على تطبيق «تليغرام» أمس، بعد خروجه من المستشفى، «سنعمل ولن نستسلم». وقال إن رجلاً ضربه «حوالي 15 مرة» بأداة حادة، مشيراً إلى أنه أصيب برضوض، وبكسر في ذراعه. كما أعرب عن سروره لبقائه على قيد الحياة، مضيفاً: «أرادوا أن يحولوني إلى طبق لحم». ونشرت زوجته أنا بيريوكوفا على «إكس»، صوراً تظهر إصابات المعارض بما في ذلك هالة سوداء حول عينه وبقعة حمراء على جبينه ودماء على إحدى سافيه.

وكان فولكوف (43 عاماً)، والذي ترأس حتى 2023 «مؤسسة مكافحة الفساد» التي أسسها نافالني، قد كتب الاثنين الماضي على شبكات التواصل الاجتماعي: «قتل بوتين نافالني وكثيرين غيره من قبل». فيما قال قبل ساعات من الهجوم لموقع «ميدوزا» المستقل الناطق بالروسية، إنه قلق على سلامته منذ وفاة نافالني، وإن «الخطر الرئيسي الآن هو أننا سنقتل جميعاً. لماذا؟ هذا واضح تماماً».

الخشية نفسها نقلها فولكوف في مقابلة مع وكالة «رويترز» صوّرت أول من أمس، إذ قال إن قادة منظمة نافالني كانوا يعرفون أنهم يواجهون «مخاطر فردية عالية». وأضاف: «إنهم يعلمون أن بوتين لا يقتل الناس داخل روسيا فحسب، بل يقتل أيضاً أشخاصاً خارجها». وتابع: «نحن نعيش في أوقات مظلمة للغاية»، معتبراً أن «وفاة أليكسي كانت خسارة مدمرة، وهي جرح ينزف في قلوبنا، لكنها أيضاً أنتجت بالطبع الكثير من الطاقة والكثير من الزخم السياسي». وشدّد على أن «مهمتنا ومسؤوليتنا تحويل هذه الطاقة إلى عمل سياسي ذي مغزى من شأنه أن يجعل بوتين أضعف». من جهة أخرى انتقد فولكوف الغرب، قائلاً إنه «يتحمل جزءاً من اللوم لفشله في فرض عواقب على بوتين بسبب أفعاله»، مشيراً إلى أن «الرئيس الأميركي جو بايدن قال بعد اجتماعه مع بوتين في جنيف في يونيو/حزيران 2021 إنه ستكون هناك عواقب مدمرة على روسيا إذا مات نافالني في السجن». وانتقل فولكوف إلى المنفى في 2019 مثل حلفاء آخرين لنافالني بعد أن فتحت السلطات الروسية تحقيقاً جنائياً يستهدف «مؤسسة مكافحة الفساد»، فيما أغضب فولكوف السلطات الروسية مراراً بتنظيم احتجاجات مناهضة للكرملين من فيلنيوس، والمطالبة بالإفراج عن نافالني قبل وفاته. وتستضيف ليتوانيا العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو) عدداً من المعارضين الروس في المنفى، وهي من أشد المؤيدين لأوكرانيا منذ بداية الغزو الروسي عام 2022. وفي السياق دان وزير الخارجية الليتواني غابريليوس لاندسبرجيس الهجوم، الذي «صدمه»، مشدّداً في رسالة على منصة «إكس» أمس، أن مرتكبيه «سيحاسبون على جرائمهم». كذلك قالت السفيرة الأميركية لدى ليتوانيا، كارا ماكدونالد، على «إكس» إنها «صدمت» بنبأ الهجوم على فولكوف، مضيفة أن قدرته على الصمود وشجاعته في مواجهة المحاولات الأخيرة لإسكاته وترهيبه ملهمتان. لا يزال فريق نافالني صوتاً صريحاً ضد قمع الكرملين ووحشيته».

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

- يخشى مسؤولو الكيان من شيء واحد وحيد، وهو هبةٌ مماثلة لـ #هبة_الكرامة التي حدثت في #القدس والداخل والضفة عام 2021، هذا الشيء الذي يخشونه في ظل تشتت جيشهم جنوباً وشمالاً، فأبا أبناء جلدتنا، لقد ناديتم #غزة كثيراً ولبّت غزة نداءاتكم، فأما آن لكم أن تردوا الوفاء؟
- الحرب على غزة مجهزة من فتره طويلة، فقط أخرجوا الخطط من الجارور واختاروا أعنفها وبدأوا التنفيذ بعد الذي حدث بـ 7 أكتوبر
- الإسرائيلي يواجه مشكلة... ونتنياهو يريد إنجازاً، ولو كان كذبة، كما فعل في قضية كذبة تحرير أسيرين. وجيش الاحتلال يعلم أنه إذا أراد الحرب، فلن تكون كعام 2006. وهو يعلم أن حزب الله ليس مثل حماس بالقوة والعديد والجغرافيا... بمعنى آخر: الحرب تعني انتحار نتنياهو
- بحسب جيش الاحتلال، فإنه قرر الهجوم على #بعلبك لأهداف عدة، ومنها أن يوضح للبنانيين #حزب_الله أن استخباراته قادرة على الوصول إلى مواقع حساسة وفي العمق اللبناني
- خطابات كراهية وحقد، نفس اللي حصل في رواندا وكانت النتيجة إبادة جماعية. وقد تؤدي هذه الخطابات لعدم التعايش السلمي وانفصال أجزاء من السودان
- أبو محمد الجولاني الذي يحكم إدلب بالحديد والنار وكان يطالب بإسقاط النظام، ها هي الرعية في منطقة حكمه الذاتي تطالب بإسقاطه، فسجن من سجن وقتل من قتل وعمل ما لم يفعله فرعون
- أحد أهم أسباب الغزو الروسي لأوكرانيا هو منعها من الانضمام للناتو، لأن هذا يشكل خطراً كبيراً على روسيا. لكن عندما انضمت فنلندا والسويد لحلف الناتو فعلياً، وهم الأقرب لحدود روسيا والعاصمة موسكو من أوكرانيا نفسها، قالوا إن هذا لا معنى له ولا يشكل خطراً! بوتين تسبب بزيادة قوة الناتو
- فرنسا تحاول تحقيق شيء أمام روسيا في جبهة أوكرانيا بعد ما خسرت جبهة الساحل وغرب أفريقيا. خسارة الفرنسيين لمستعمراتهم السابقة في أفريقيا لصالح الروس هو سبب تزايد تصريحاتهم ضد الكرملين، وصولاً إلى تلويح ماكرون بعدم استبعاد إرسال قوات غربية إلى أوكرانيا



# مصر تعالج أزماتها بالديون والحظ

القاهرة ـ عادل صبري

حذر خبراء اقتصاد من استمرار تصاعد معدلات التضخم بشكل مفرط خلال الفترة المقبلة، بما يهدر قيمة التدفقات المالية التي حصلت عليها من بيع الأصول العامة وصندوق النقد، ويدفع الدولة إلى الوقوع في فخ الديون إلى الأبد. أعرب خبراء بالمعهد الملكي للشئون الدولية بلندن «تشاتام هاوس» عن خشيتهم من اعتياد الحكومة على تحسن التوقعات الاقتصادية في مصر على الحظ بعيداً عن المهارة، في إدارة الأزمة الاقتصادية.

قال خبراء المعهد المتخصص في تقديم الاستشارات الاقتصادية والأمنية للحكومات إن الحظ يشكل سلعة ثمينة في إدارة الدولة للأزمة المالية، حيث ساعد على مواجهة أزمة النقص في الدولار على المدى القريب وخطر التخلف عن سداد الديون، مشيراً إلى أن تدفق استثمارات من دولة الإمارات، والقرض الإضافي من صندوق النقد الدولي، وفرا 10% من الناتج المحلي البالغ 400 مليار دولار.

أوضح خبير برنامج الاقتصاد العالمي والتمويل بالمعهد، مايكل كلاين، أن الموقع الاستراتيجي لمصر في جزء هش من العالم، وأهميتها السياسية بالنسبة للولايات المتحدة، ودورها المحتمل في تحقيق التهدئة في غزة بعد الحرب، وقربها من جيرانها الأثرياء، يمنحها حظاً وفيراً في أن تصبح ثاني أكبر مقترض من صندوق النقد. يتوقع الخبير الاقتصادي، في تقرير المعهد الملكي الصادر منذ يومين، زوال الزخم حول اتباع برنامج إصلاحي شامل، مع تركيز الحكومة على تنفيذ تعهدات لصندوق النقد يقضي بتحرير سعر الصرف، وضبط السياسة النقدية والمالية وخلق بيئة مواتية لتمكين القطاع الخاص من ريادة الأعمال، بينما يحتاج على المدى الطويل إلى صناع سياسات يتمتعون بالمهارة وليس مجرد الحظ.

بين الخبير أن الإصلاح الأكثر وضوحاً الذي وافقت مصر عليه هو خفض قيمة الجنيه وإدخال سعر الصرف المرن، الأمر الذي دفع البنوك إلى تحريك سعر الدولار من 31 جنيهاً إلى 50 جنيهاً، معتمدة على إدارة المشهد بضربة حظ، في حين أن هذه زيادة كبيرة في سعر الصرف للعملات الصعبة. يوضح كلاين أن البنك المركزي وافق على تخفيض قيمة سعر الصرف في إطار تشديد قوى للسياسة النقدية، للحد من ارتفاع معدلات التضخم، مؤكداً أن مرونة سعر الصرف في وجود تضخم مرتفع بشكل مفرط، يبلغ نحو 36% حالياً، أمر مستحيل الحفاظ عليه، وسوف يمثل مشكلة دائمة، لأن سعر الصرف المرن شرط ضروري لـ«المركزي» لتنفيذ نظام يستهدف التضخم، والذي بدونه سيكون من المستحيل تقريباً تثبيت توقعات التضخم نحو خانة الآحاد. أشار الخبير إلى أن تعهد البنك المركزي باستهداف الهبوط بمعدل التضخم لن يتحقق، مع اعتماد «المركزي» على نفس السياسات التي اتبعها خلال فترات التعويم السابقة، عندما يواجه نقصاً حاداً في الدولار. يذكر الخبير أن المسؤولين المصريين يميلون إلى الوقوع في فخ فكرة ساذجة للغاية مفادها أن العملة المستقرة هي وسيلة فعالة لإظهار أن البلد مستقر، فيقعون ضحية «الخوف من التعويم»، مبيناً أن هذه الفكرة الخاطئة، لا تسمح للعملة بالعثور على مستواها الفعلي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

## أطفال غزة أولى بشاحنات الخليج

مصطفى عبد السلام

لا يفصل المستوطنات المحتلة الواقعة داخل غلاف غزة عن القطاع المحاصر إسرائيلياً سوى عدة كيلومترات، ومع ذلك فإن الشاحنات القادمة من الخليج تنساب بسهولة ويسر وتصل لأهالي المستوطنات وتل أبيب وغيرها من المدن الإسرائيلية محملة بكل أنواع البضائع، ولا تصل في المقابل لأهالي غزة الذين يتعرضون لخطر المجاعة والإبادة الجماعية منذ أكثر من 5 أشهر. وفي الوقت الذي ينعم فيه المواطن الإسرائيلي بالأغذية والخضر والفواكه الطازجة القادمة من بعض دول الخليج وموانئ جبل علي والموانئ الإماراتية، لا يجد أطفال غزة لقمة خبز حافية تقيهم خطر الموت جوعاً. وفي الوقت الذي تتدفق فيه السلع القادمة من الخليج عبر جسر بري، يبدأ من الإمارات ثم السعودية والأردن، مروراً إلى أسواق الاحتلال لتلبية احتياجات مواطنيها، وتوفر لهم الغذاء والأدوية والوقود والحياة المرفهة، يُحرم أهالي غزة من أبسط مقومات الحياة، حيث لا أغذية، ولا وقود وأدوية ومياه صالحة للشرب، بل فقط الجوع والعطش والعودة للحياة البدائية.

وفي الوقت الذي تتدفق فيه عشرات الشاحنات من دول الخليج يومياً بطريقة آمنة وسريعة نحو إسرائيل محمّلة بجميع مؤن جيش الاحتلال وسكان الأراضي الإسرائيلية بداية من احتياجات الأسواق من سلع غذائية، وأدوات منزلية، وأجهزة كهربائية، ووقود، ومواد بناء، ونهاية باحتياجات المصانع، وقطاع الإنتاج، والزراعة، والخدمات، والسكن، من مواد خام وسلع وسيطة، ومروراً باحتياجات الفنادق والمؤسسات الاقتصادية، يجري في الجهة الأخرى فرض حصار خانق على قطاع غزة، حيث لا يجري السماح بتدفق الشاحنات والمساعدات الإنسانية، عبر معابر رفح وكرم أبو سالم وإيرز، أو حتى عبر البحر المتوسط. ببساطة ومنذ اندلاع الحرب ضُمين الاحتلال تزويد مواطنيه بكل أنواع السلع، عبر جسر خليجي بري تجاري يمتد على مسافة 2550 كيلومتراً. جسر مثّل الرئة لدولة الاحتلال للتغلب على اختناقات التجارة، بسبب الحرب وهجمات الحوثيين على السفن الإسرائيلية، وفي المقابل إغلاق متكرر من الاحتلال، والداعمين له في حرب الإبادة، للطرق والمعابر أمام إيصال المساعدات إلى غزة، حتى لو كانت شربة ماء وقطعة خبز.

وفي ظل انتشار حالات الموت جوعاً في غزة، هل تضل شاحنات الخليج طريقها يوماً ما، فبدلاً من إغراق الأسواق الإسرائيلية باحتياجاتها من السلع والكماليات، وتعويض نقص واردات الاحتلال عبر البحر الأحمر، تغير وجهتها لتوفر أبسط مقومات الحياة لأهالي غزة ولو قطعاً حافية من الخبز للأطفال والنساء والدواء لكبار السن؟

## الاقتصاد البريطاني يأمل تجاوز الركود

(Getty)

سجّل الاقتصاد البريطاني انتعاشاً ضئيلاً في كانون الثاني/يناير، وفق ما أظهرته بيانات أمس الأربعاء، ما يعزز الآمال بانتهاء الركود في دفعة لرئيس الوزراء ريشي سوناك قبيل الانتخابات المقررة نهاية العام أو مطلع السنة المقبلة. حقق إجمالي الناتج الداخلي نمواً نسبته 0,2 في المائة بعد تراجع طفيف نسبته 0,1 في المائة في كانون الأول/ديسمبر، وفق بيان صادر عن «مكتب الإحصاءات الوطنية». عززت الأنباء الآمال بأن بريطانيا قد تكون في طريقها في الفصل الأول للخروج من الركود التقني الذي دخلت فيه في النصف الثاني من العام الماضي. وقالت مديرة الإحصائيات الاقتصادية لدى المكتب ليز ماكيون، إن «الاقتصاد تسارع في كانون الثاني/يناير مع نمو قوي في مبيعات التجزئة والجملة».

## لقطات

### فرص غير مستغلة منزله في الصناعة الأردنية

تمتلك الصناعة الأردنية مخزوناً كبيراً من الفرص على المستويين المحلي والخارجي بمجمل قطاعاتها الإنتاجية. وشهدت الصناعة الأردنية خلال السنوات الماضية نشاطاً لافتاً في عملية الإنتاج والتصدير، ما فتح أمامها أسواقاً لم تعهدها سابقاً، وتمكنت منتجاتها من الوصول إلى أسواق 142 دولة حول العالم. وحسب وكالة الأنباء الأردنية (بترا) أمس، يمتلك القطاع الصناعي منشآت إنتاجية عديدة ومتنوعة تنتشر بعموم المملكة يصل عددها إلى 18 ألف منشأة. ووصف رئيس غرفتي صناعة الأردن وعمان فتحي الجغبير، تركّز الفرص الكامنة وغير المستغلة بقطاعات الصناعات الغذائية والتموينية، الدوائية، الكيماوية، التعبئة والتغليف، وقطاع الصناعات الخشبية والأثاث، إلى جانب الصناعات الهندسية.

### تباين مؤشرات بورصة الكويت

تراجع مؤشر السوق الأول أمس، بنسبة 0,30%، و«العام» بـ0,20%، بينما ارتفع المؤشر الرئيسي 50 والرئيسي بنحو 0,15% و0,26% على التوالي، عن مستوى أول من أمس الثلاثاء. سجلت البورصة الكويت تداولات في تلك الأثناء بقيمة 50,27 مليون دينار، وزعت على 208,78 ملايين سهم، بتنفيذ 13,10 ألف صفقة.

وشهدت الجلسة ارتفاعاً بـ4 قطاعات على رأسها الطاقة بـ1,18%، بينما تراجعت 7 قطاعات أخرى في مقدمتها العقار بـ1,20%، واستقر قطاعان. ومن بين 55 سهماً مرتفعاً تصدر سهم «وثاق» القائمة الخضراء بـ15,79%، بينما جاء «الكويت للتأمين» على رأس تراجعات الأسهم البالغ عددها 48 سهماً بنحو 7,75%، واستقر سعر 22 سهماً.

### تحفيز الاستثمارات بين الإمارات وإيطاليا

وقّعت «إنفستوبيا» اتفاقية شراكة جديدة مع «EFG Consulting»، لتعزيز التعاون في إقامة الجولة العقيلة من «حوارات انفستوبيا أوروبا» في ميلانو الإيطالية، والتي تهدف إلى استشراف الاتجاهات الحديثة في الاستثمار والتعويل بالأسواق الأوروبية في القطاعات الاقتصادية الجديدة. وتأتي الشراكة الجديدة التي تم توقيعها بحضور وزير الاقتصاد الإماراتي ورئيس إنفستوبيا، عبد الله بن طوق المري، امتداداً للاتفاقية السابقة الموقعة بين الجانبين والتي تم التعاون من خلالها في تنظيم النسخة الأولى من حوارات إنفستوبيا أوروبا في ميلانو، وفق بيان صحافي صادر أمس. وتركز الشراكة الجديدة على تطوير إطار عمل مشترك بين إنفستوبيا وEFG لتحقيق أهداف «حوارات إنفستوبيا أوروبا».

## بيتكوين تقفز إلى أعلى مستوياتها

لندن ـ العربي الجديد

وصلت عملة بيتكوين إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق هذا الأسبوع، ما ترك المحللين والمستثمرين يتكهنون بموعد وصول ارتفاع الأسعار الأخير إلى ذروته. وذكرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية أن العملة المشفرة الرائدة في العالم ارتفعت بأكثر من 70 في المائة منذ الأول من يناير/كانون الثاني، حيث تخطت 70 ألف دولار لأول مرة في تاريخها الممتد 15 عاماً. ويعتمد هذا على مكاسب تزيد عن 150 في المائة العام الماضي، والتي شهدت ارتفاعاً من أقل من 17 ألف دولار في بداية عام 2023. وعكست بيتكوين انخفاض يوم الثلاثاء لترتفع فوق 73 ألف دولار في وقت مبكر من أمس الأربعاء. وقال بعض المراقبين إن سلوك سعر بيتكوين يشير إلى أن المستثمرين المؤسسين يقودون نشاط السوق. وتظهر البيانات، وفق موقع «كوين ديسك» المتخصص، أن صناديق الاستثمار المتداولة للبيتكوين الفورية استحوذت على 14706 بيتكوين، أو أكثر من مليار دولار، في صافي التدفقات، يوم الثلاثاء، متجاوزة الرقم القياسي المسجل في فبراير/شباط البالغ 673 مليون دولار. ووفق موقع «بيتكوين تيليغراف»، سجلت بيتكوين 73,8 ألف دولار صباح أمس، وأخذت قوة سعر البيتكوين استراحة في اليوم السابق، حيث استقرت حول 72 ألف دولار وشهدت انخفاضاً مفاجئاً بقيمة 4 آلاف دولار قبل أن تتجه نحو الأعلى فجأة.

وأدى إطلاق صناديق بيتكوين الفورية المتداولة في البورصة في الولايات المتحدة في أوائل شهر يناير/ كانون الثاني إلى موجة من الشراء، وهو ما أدى إلى تجاهل المخاوف من أن بنك الاحتياطي الفيدرالي قد يبقي أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول. ومع اقتراب «التنصيف» التالي لبيتكوين في إبريل/نيسان، يتزايد التفاؤل بين المضاربين بشأن ارتفاع العملات المشفرة بأن الرمز المميز قد يتجاوز قريبًا الرقم القياسي. وخلال عملية «التنصيف»، من المرجح خفض مكافأة تعدين بيتكوين إلى النصف، ما يقلل من المعروض من هذه العملة، وبالتالي يرتفع الطلب مقابل العرض ما يزيد الأسعار. ويحدث التنصيف كل أربع سنوات تقريبًا، وسط توقعات بارتفاع أسعار العملات الرقمية التي يشهد بعضها عودة بقوة يقود إليها بعد فترات تراجع حادة خلال الفترات الأخيرة.

فلسطين

# الغلاء يفتك بأسواق غزة الناجية من حرب الإبادة

**رغم أن بعض الأسواق في جنوب غزة تتشبث بالبقاء في ظل حرب الإبادة الإسرائيلية التي دخلت يومها الـ160 على القطاع، فإنّ أسعار بعض السلع تضاعفت 10 مرات، وهو ما يزيد الخناق على الفلسطينيين**

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

يعاني الفلسطينيون في قطاع غزة وتحديداً في المناطق الجنوبية من ارتفاع كبير في أسعار السلع الغذائية خلال شهر رمضان في ظل استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية للشهر السادس على التوالي، وهو ما فاقم حالة التجويع التي يعاني منها السكان. ودخل العدوان على القطاع يومه الـ160 والأسواق، التي ما زالت متبقية ولم يطاولها القصف الإسرائيلي، تخلو من الكثير من الأصناف والسلع الغذائية في ظل تحكم إسرائيلي كبير بقطاع غزة المحاصر منذ 17 عاماً، والذي يواجه إجراءات غير مسبوقة على صعيد الحصار منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

### تضاعف الأسعار 10 مرات

لم تتمكن الكثير من العائلات هذه الأيام من توفير أبرز احتياجاتها الأساسية جراء النقص الكبير في السلع الغذائية وعدم إدخال كميات كافية من الغذاء للقطاع عبر بوابة صلاح الدين التي تربط رفح بالأراضي المصرية عدا عن إغلاق الاحتلال حركة التجارة من خلال معبر كرم أبو سالم. وفي السابق، كان القطاع يستورد احتياجاته من السلع والمواد الغذائية عبر معبري رفح - بوابة صلاح الدين، وكرم أبو سالم التجاري، وارتفعت خلال الأعوام الأخيرة حركة التجارة مع الجانب المصري بشكل كبير. ومنذ شهر أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ارتفعت أسعار السلع والمواد الغذائية بشكل متصاعد، حيث وصلت أسعار بعض السلع مثل الدقيق والسكر حالياً لنحو 10 أضعاف ما كانت عليه في السابق، وهو أمر يفاقم معاناة السكان في ظل عدم وجود فرص عمل وتعطل مئات آلاف العمال واعتماد شريحة واسعة من المواطنين على المساعدات. علاوة على ذلك، فإن القطاع، وتحديداً مدينة غزة وشمالها، يواجهان أزمة غذائية أودت بحياة 25 فلسطينياً حتى الآن جراء التجويع، في حين أن هناك عشرات الفلسطينيين مهددون بالموت جوعاً جراء القيود المفروضة على إدخال المواد الغذائية وغياب عدالة التوزيع.

وبحسب بيانات جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، فإنه وخلال شهر أكتوبر الماضي ارتفعت أسعار السلع الاستهلاكية بشكل حاد بما نسبته 12% مقارنة بشهر سبتمبر/ أيلول 2023، قبل أن تقفز النسبة بشكل أكبر خلال الشهور اللاحقة. وكان لفرض الحصار الكامل وإغلاق المعابر وقطع إمدادات المياه والوقود والغاز الأثر الأكبر على ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، بخاصة الغذائية منها، فضلاً عن زيادة أسعار الوقود بسبب شح الكميات وعدم السماح بدخوله بكميات كبيرة كما في السابق.

**أسعار سلع غذائية تتضاعف 10 مرات خلال 5 شهور**

### مقارنة رقمية

شهدت أسعار المياه المعدنية ارتفاعًا نسبته 74%، إذ زاد سعر عبوة المياه المعدنية 1,5 لتر من شيكلين إلى 4 شواكل خلال الحرب مع شح توفرها في الأسواق واللجوء إلى استخدام المياه غير الصالحة للشرب، كما ارتفعت أسعار الخضروات المجففة بنسبة 47%، إذ يباع البصل الجاف بـ5 شواكل للكيلوغرام الواحد، وارتفعت أسعار الخضروات الطازجة بنسبة 32%. وتباع البندورة بـ7 شواكل للكيلوغرام والخيار بـ4 شواكل للكيلوغرام، فيما ارتفعت أسعار البطاطا بنسبة 30%، إذ تباع بـ4 شواكل للكيلوغرام، فيما شحت غالبية أصناف الفواكه الطازجة من الأسواق بعدما ارتفعت أسعارها في البداية بنسبة 27%. (الدولار = 3,65 شواكل إسرائيلية) أما أسعار الدقيق فاستقرت أخيراً على مبلغ مالي يراوح ما بين 45 و50 شيكلاً لكل 25 كيلوغراماً في مدينة رفح ووسط القطاع، في حين تصل الأسعار إلى 1000 و1500 شيكل في مناطق مدينة غزة وشمالي القطاع جراء النقص الشديد في الكميات المتوفرة. بمحاذاة هذا الأمر، فإن القطاع يواجه أزمة نقص شديدة على صعيد السكر، حيث وصل سعر الكيلوغرام الواحد إلى 85 شيكلاً إسرائيلياً، في الوقت الذي وفرت فيه وزارة الاقتصاد التي تديرها حركة حماس منافذ تبيعه بمبلغ 9 شواكل، إلا أن الكميات شحيحة للغاية ولا تلبي احتياجات السوق. أما زيت الطهي فسجل هذه الفترة استقراراً نوعاً ما بعدما وفرت الجهات الحكومية منافذ بيع خاصة تشرف عليها، فقد وصل سعر اللتر إلى 13 شيكلاً، في حين يتوفر في المنافذ الأخرى بـ20 شيكلاً، في الوقت الذي كان فيه ثمنه قبل الحرب 7 شواكل إسرائيلية. ويأتي تصاعد موجة الغلاء التي يكتوي بها سكان غزة في الوقت الذي يتعمد فيه الاحتلال مواصلة حرب التجويع ضد الفلسطينيين في القطاع. وأفادت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، الأحد الماضي، بأن «الجوع في كل مكان بقطاع غزة». وشددت الوكالة الأممية، في منشور على حسابها عبر منصة إكس، على أن «الوضع في شمال غزة مأساوي، حيث تُمنع المساعدات البرية رغم النداءات المتكررة». وحل شهر رمضان هذا العام، بينما تواصل إسرائيل حربها المدمرة على قطاع غزة منذ 160 يوماً.

### صعوبة توفير ثمن الإفطار

في الأثناء، يقول الفلسطيني النازح أحمد المقيد إنّ الارتفاعات الكبيرة في أسعار السلع والمواد الغذائية حالياً لا تتوافق مع الوضع العام الذي يعيشه قرابة 2,3 مليون نسمة في القطاع جراء عدم وجود مصادر دخل لمئات الآلاف من الأسر. ويضيف المقيد، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الأسعار وصلت إلى مستوى لا يستطيع معه المواطن أن يوفر ثمن وجبة طعام واحدة في الوقت الذي تغيب فيه الجهات الحكومية عن المشهد ولا تستطيع أن تضبط أسعار السلع الأساسية. ويشير إلى أن وجبة الطعام التي كان ثمنها في السابق يصل إلى 50 شيكلاً إسرائيلياً بات ثمنها لا يقل حالياً عن 150 شيكلاً، وهو أمر يفاقم معاناة الفلسطينيين بالذات مع استمرار الحرب للشهر السادس على التوالي وعدم وجود مصادر مالية. ويؤكد أنه بات يلجأ لتوفير أبسط الاحتياجات وبكميات شحيحة نوعاً ما في ظل النقص الكبير في المواد الغذائية وارتفاع أسعارها، وعدم وجود فرص عمل من شأنها أن توفر مصادر دخل تساهم في تحسين الأوضاع المعيشية.

### الاعتماد على المساعدات

قبل الحرب الإسرائيلية على غزة كان قرابة 80% من السكان يعتمدون على المساعدات التي تقدمها الجهات الدولية والإغاثية العاملة في القطاع، في الوقت الذي ارتفعت فيه هذه النسبة لتشمل غالبية السكان بعد الحرب على غزة. وأدت الظروف الأخيرة إلى تدهور الحالة المعيشية للفلسطيني أنس سلمان الذي يعيش في مدينة غزة، إذ يعاني هو الآخر من أجل توفير أبسط الاحتياجات الأساسية التي تساعده هو وعائلته لتناول طعام السحور أو الإفطار جراء الارتفاع الكبير في الأسعار. يقول سلمان لـ«العربي الجديد»، إن الأسعار وصلت إلى مستويات قياسية غير معهودة أو مسبوقة، وهو ما يفاقم المعاناة إلى جانب الحرب، إذ من غير المعقول أن تصل كلفة الوجبة الواحدة لأسرة متوسطة لقرابة 300 شيكل، ويشير إلى أن استمرار النقص الشديد في السلع والمواد الغذائية وعدم توفر الخضروات واللحوم سيزيد الجوع في ظل تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية جراء استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة. وانكمش اقتصاد غزة بأكثر من 80% في الربع الأخير من العام 2023، حسبما أعلن البنك الدولي أخيراً، مشيراً إلى أن الحرب كانت لها عواقب «كارثية» على البنية التحتية في القطاع. وأوضح البنك أنه فضلاً عن الخسائر البشرية الفادحة، فإنّ «جميع الأنشطة الاقتصادية تقريباً في غزة توقفت تماماً». كما أشار البنك الدولي الى التقديرات الأولية الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني، الذي ذكر أن إجمالي الناتج المحلي في غزة «انخفض من نحو 670 مليون دولار في الربع الثالث إلى 90 مليوناً فقط في الربع الأخير من العام الماضي.

جانب من سوق شعبي في رفح يبيع ما توفر من سلع للنازحين (أحمد حسب الله/Getty)

## القطاع يخسر 86% من إنتاجه المحلي

قال الجهاز المركزي للإحصاء، يوم الاثنين الماضي، إن التقديرات الأولية تؤكد خسارة قطاع غزة ما نسبته 86% من إنتاجه المحلي الطبيعي خلال الأشهر الأربعة الأولى من عدوان الاحتلال الإسرائيلي، أي ما يعادل 810 ملايين دولار أميركي، وهو ما سينعكس سلبا على الإيرادات العامة في فلسطين. ويشكل قطاع التجارة الداخلية النسبة الأكبر في قطاع غزة، وتبلغ نسبته 56% من إجمالي المنشآت، يليه قطاع الخدمات بنسبة 30%، فيما بلغت نسبة قطاع الصناعة حوالي 10%.

سورية

# قفزات بأسعار السلع الغذائية في رمضان

**زادت معاناة السوريين المعيشية في الأيام الأولى من شهر رمضان، بسبب القفزات الهائلة في أسعار السلع الغذائية، الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى بيع جزء من ممتلكاته لتلبية احتياجات أسرهم**

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

قفزت أسعار المنتجات الغذائية في السوق السورية أول أيام شهر رمضان، بالتوازي مع زيادة طفيفة على الطلب وتراجع سعر صرف الليرة مقابل الدولار من 14500 ليرة الأسبوع الماضي إلى نحو 15300 ليرة حاليا. لكن ارتفاع أسعار الألبان ومشتقاتها كان الأبرز، بحسب ما تكشف مصادر لـ«العربي الجديد» من دمشق، بعد أن زادت الأسعار بأكثر من 20% خلال يومين، ما وضع الأجبان واللبن في خانة الكماليات؛ إذ لا يستطيع أصحاب الدخول الثابتة شراءه، حسب المصادر. وسجل سعر كيلو الحليب في ثاني أيام رمضان 7200 ليرة سورية، في حين وصل سعر اللبن الزبادي إلى 8500 ليرة، والجبن إلى 70 ألف ليرة سورية. وطاول ارتفاع الأسعار، خلال أيام رمضان الأولى، اللحوم، بحسب مصادر من العاصمة السورية دمشق، ليسجل سعر كيلو الخروف 250 ألف ليرة، في حين بلغ سعر كيلوغرام لحوم العجل نحو 200 ألف ليرة. ولم يعد لحم الدجاج حلاً لأصحاب الدخول المحدودة في سورية، الذين لا تزيد أجورهم الشهرية عن 270 ألف ليرة شهريا، في حين أن النفقات الشهرية تتعدى 12 مليون ليرة، بعد أن سجل سعر كيلو الدجاج 45 ألف ليرة.

ويرى المهندس الزراعي يحيى تناري، أن تراجع سعر الصرف وزيادة الطلب على مشتقات الألبان واللحوم خلال شهر رمضان، رفع سعرها، ليأتي التصدير كعامل إضافي قلل من العرض في الأسواق. ويضيف تناري لـ«العربي الجديد» أن أسعار الألبان في سورية محررة؛ حيث إن وزارة التجارة الداخلية لم تعد تصدر تسعيرة لها، كما أن «الجمعية الحرفية لصناعة الألبان والأجبان» محكومة بعرض اللبن المتراجع. ويوضح المتخصص تناري أن زيادة أسعار المنتجات الحيوانية، من لحوم وألبان، تتأثر برفع أسعار الأعلاف، إضافة إلى تراجع القطيع السوري بأكثر من 40% عما كان عليه عام 2011، مشيرا إلى زيادة تهريب خراف العواس السورية المطلوبة في أسواق الدول المجاورة وخاصة الخليج العربي.

وتقدر إحصاءات وزارة الزراعة في حكومة النظام أعداد الثروة الحيوانية في عام 2010، بحوالي 1,01 مليون رأس بقر، و15,5 مليون رأس أغنام، و2,05 مليون رأس ماعز. أما في عام 2016 فقد انخفض عدد الأبقار إلى 883,8 ألف رأس، والأغنام إلى 13,8 مليون رأس، والماعز إلى 1,85 مليون رأس، وفي عام 2022 أصبح عدد رؤوس البقر 852,7 ألف رأس، والأغنام 8,17 ملايين رأس، والماعز 2,02 مليون رأس. وأمام ارتفاع الأسعار المستمر زادت نسبة السوريين تحت خط الفقر عن 90%، لتأتي متطلبات شهر رمضان لتزيد من عجزهم أمام تلبية احتياجات أسرهم وممارسة طقوس رمضان المعروفة تاريخيا في سورية، كما يقول أستاذ الاقتصاد بجامعة دمشق، شفيق عربش، الذي يؤكد أن الأغلبية العظمى من السوريين أصبحت غير قادرة على القيام بطقوس رمضان الغذائية، وذلك بسبب الارتفاع الكبير للأسعار والظروف الاقتصادية الحالية.

ويضيف الأكاديمي السوري، خلال تصريحات أول من أمس، أن تكاليف وجبة الإفطار لأسرة مكونة من 5 أشخاص تصل إلى 300 ألف ليرة بالحد الأدنى، أي أن ذلك أصبح يكلف شهريا نحو 9 ملايين ليرة، ولكن لا يستطيع المواطن إعداد هذه الوجبة بشكل يومي. وأكد أن مواجهة تكاليف المعيشة خلال شهر رمضان دفعت «الكثير من السوريين إلى بيع بعض مما يمتلكونه من الذهب في حال توفره، للتمكن من تأمين متطلبات موسم الصيام».

حراك في الأسواق السورية خلال أول أيام شهر الصيام (فرانس برس)



بروفايل

# فيصل الرواس

**أثار رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان، ورئيس اتحاد الغرف التجارية الخليجية فيصل بن عبد الله بن سعيد الرواس، الجدل في الأوساط التجارية بسبب تهديده بإغلاق الشركات الداعمة للاحتلال**

مسقط ـ **كريم رمضان**

لم يثر الجدل في سلطنة عُمان فقط بشأن موقفه من الشركات الأميركية والغربية الداعمة لإسرائيل، والتي دعا إلى إغلاقها في 16 فبراير/ شباط الماضي، بل بدا سابحاً عكس التيار باتحاد غرف التجارة الخليجية الذي يرأسه، إذ طبّعت الإمارات والبحرين علاقاتهما مع إسرائيل، وأعلنت السعودية أنها ستتبنّى الاتجاه ذاته، ما ركز تسليط الضوء على هذه القضية. إنه فيصل بن عبد الله بن سعيد الرواس، الذي يرأس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2022، كما يرأس اتحاد الغرف التجارية الخليجية منذ فبراير/ شباط 2024، وهو أيضاً عضو مجلس إدارة في عدة شركات عُمانية وخليجية.

ولد الرواس في مدينة صلالة بمحافظة ظفار العُمانية، وتلقّى تعليمه الأساسي في السلطنة، ثم انتقل إلى المملكة المتحدة لإكمال دراسته الجامعية، حيث حصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة بيدفوردشير عام 2005.

وبعد تخرجه، عاد الرواس إلى عُمان وانضم إلى شركة «الرواس القابضة»، التي أسسها والده عام 1976، وهي شركة متخصصة في مجالات التجارة والاستثمار والتطوير العقاري والخدمات المالية، وشغل فيها منصب نائب رئيس مجلس الإدارة في يونيو/ حزيران 2008. وتولّى الرواس منصب الرئيس التنفيذي لشركة أموال، في مايو/ أيار 2020، وهي شركة متخصصة في تقديم خدمات التأجير التشغيلي للسيارات والمعدات، كما شغل مناصب عضوية مجلس إدارة في عدة شركات أخرى، منها شركة كنوز عمان القابضة، والشركة العمانية للتغليف، وشركة البركة للاستثمار.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2022، انتخب الرواس رئيساً لمجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان، التي تضم أكثر من 150 ألف عضو من قطاعات مختلفة، وتعهّد بالعمل على تعزيز دور الغرفة في دعم أصحاب الأعمال وتحقيق التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني. كما بات الرواس، في فبراير/ شباط الماضي، رئيساً لاتحاد الغرف التجارية الخليجية، وهو الاتحاد الجامع لغرف التجارة والصناعة بدول مجلس التعاون الخليجي، وتعهد بتطوير التعاون بين دول المجلس في مجالات الاستثمار والتجارة والصناعة والخدمات.

وأشار الرواس، في بيان أصدره في 10 فبراير/ شباط الماضي، إلى أهمية المرحلة الحالية للاتحاد والمستقبلية في المبادرة إلى مضاعفة الجهود للدفع بمسيرة الاتحاد التي انطلقت في مطلع عام 1979، وتعزيز دوره انسجاماً مع الآمال المعقودة على الغرف التجارية الخليجية، وتحقيق رؤيته في تعزيز وتسريع خطى التكامل الاقتصادي بين دول المجلس وصولاً إلى وحدتها الاقتصادية.

وجاء تعهد الرواس بإغلاق أي شركة منتسبة لغرفة تجارة وصناعة عُمان إذا ثبت دعمها لدولة الاحتلال الإسرائيلي، مثيراً لحالة من الجدل، خاصة أن التعهد، الذي نشره رئيس الغرفة عبر منصة إكس، جاء بعد تحذير الغرفة ذاتها من أن استمرار مقاطعة بعض الشركات التي تمتلك حقوق الامتياز لبعض العلامات التجارية العالمية في السلطنة «قد يؤدي إلى تداعيات اقتصادية سلبية».

وبينما أورد تقرير أصدرته دائرة البحوث والدراسات الاقتصادية بالغرفة، في 10 فبراير/ شباط الماضي، أن هذه التداعيات تشمل «تراجع الإيرادات الضريبية والرسوم للدولة، وانخفاض المبيعات والمشتريات، ما يُهدد بإضعاف قدرة هذه الشركات على الوفاء بالتزاماتها المالية»، جاء تعهد الرواس كاشفاً عما بدا تبايناً بين رؤيتين داخل الغرفة، وهو ما رصدته «العربي الجديد»، في تقرير سابق.

وعكست الرؤيتان داخل غرفة عُمان تبايناً مماثلاً في اتحاد غرف التجارة والصناعة الخليجية، ما دفع الرواس لتبني موقف «دبلوماسي»، بحسب توصيف الخبير الاقتصادي العماني، خلفان الطوقي، في تصريحات سابقة لـ«العربي الجديد»، عبر الحديث عن أن هذا التباين لا ينطوي على تناقض بقدر ما ينطوي على أدوار التخصص.

تونس

# تعزيز تنافسية الصادرات باختصار الطرق البحرية

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تسعى السلطات التونسية إلى تعزيز تنافسية صادراتها في المحيط المغاربي والمتوسطي من خلال خفض كلفة النقل واختصار الطرق البحرية عبر تسيير خطوط جديدة تربط موانئ الجنوب التونسي بالمغرب وإسبانيا وليبيا.

وينتظر المصدرون انطلاق أول خط بحري مباشر يربط تونس بالمغرب وإسبانيا ثم مصراتة الليبية، بطاقة شحن تفوق 350 حاوية. وتؤثر كلفة الشحن البحري وارتفاع التأمينات على السلع في قدرة السلع التونسية على النفاذ إلى الأسواق الأوروبية وزيادة الصادرات، بينما تحتاج البلاد إلى إيرادات إضافية من العملة الصعبة لتحقيق توازن الميزان التجاري. وأبرزت نتائج متابعة تطور المبادلات التجارية التونسية مع الخارج بأسعار يناير/ كانون الثاني الماضي ارتفاع الصادرات بنسبة 2,1 % مقابل نفس الشهر من سنة 2023. وبلغت قيمة الصادرات 5,1 مليارات دينار مقابل 5 مليارات دينار خلال الشهر نفسه من سنة 2023، وفق بيانات معهد الإحصاء الحكومي. ويعود التحسن المسجل على مستوى الصادرات إلى الارتفاع المهم المسجل في قطاع المنتجات الفلاحية والغذائية بنسبة 66,2% مقارنة بالشهر الأول من العام الماضي. يقول مالك العلوي، الوكيل البحري للشركة التي ستتولى تسيير الخط الجديد الرابط بين ميناء صفاقس (جنوب شرقي تونس) وكلّ من المغرب وإسبانيا وليبيا، إن الرحلة البحرية ستساعد المصدرين على اختصار المسافات وخفض الكلفة بما يسمح للسلع التونسية بالنفاذ إلى الأسواق بتنافسية عالية.

وأكد العلوي في تصريح لـ«العربي الجديد» أن الخط الجديد سيسيّر رحلتين شهرياً بطاقة استيعاب تصل إلى 350 حاوية من سعة 20 قدماً، وتستغرق الرحلة 4 أيام مقابل فترة إبحار كانت تصل سابقاً إلى أكثر من 3 أسابيع، حيث غالبا ما تمر السفن بالموانئ الإيطالية أو المالطية قبل الوصول إلى إسبانيا.

ويعتبر المتحدث أن اختصار المسافة البحرية عبر خطوط مباشرة يمكّن المصدرين من زيادة الطاقة التصديرية للمواد الغذائية وسريعة التلف، كما يمنحهم دقة أكثر في آجال تسليم الطلبيات للزبائن. وتابع: «المسار البحري للسفينة سيمر عبر ميناء الدار البيضاء ثم ميناء برشلونة ومن ثم نحو مصراتة الليبية التي ستكون المحطة الأخيرة قبل العودة إلى تونس».

وأشار العلوي إلى أن أغلب المصدرين يبحثون عن الطرق البحرية المختصرة لتخفيف الكلفة وضمان تنافسية أكبر لسلعهم، بعدما ارتفعت كلفة الشحن البحري عقب الجائحة الصحية بأكثر من 300 بالمائة قبل أن تنخفض لاحقا بمستويات مختلفة. ويعتقد الوكيل البحري أن حسن اختيار المسارات البحرية للسلع من العوامل المهمة لإنجاح المهمات التصديرية وأيضاً لتوريد سلع بكلفة أقل، مؤكداً أن الخط الجديد سيرمم نقاط الضعف التي تسببت في هبوط صادرات تونس نحو السوق المغربية والليبية.

ويكشف التوزيع الجغرافي تسجيل الصادرات التونسية مع الاتحاد الأوروبي التي تشكل 73,5% من جملة الصادرات تطوراً إيجابياً بنسبة 1,7%. أما عربياً، فإن أرقام معهد الإحصاء تبرز ارتفاع الصادرات مع الجزائر بنسبة 35,3%، مقابل تراجع مع ليبيا بنسبة -37,6% ومع المغرب بنسبة -3,3%.

تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تونس تحدي الصمود أمام ارتفاع كلف الشحن البحري والتأمين على السلع، التي تسجل قفزات عالمية مع استمرار اضطرابات البحر الأحمر. وتعاني هذه المؤسسات، التي تشكل ما يزيد عن 80% من الاقتصاد التونسي، صعوبات مركبة، نتيجة ضعف قدرتها التنافسية وعدم تمكنها من النفاذ إلى التمويلات المصرفية التي تستأثر بها الشركات الكبرى. ورغم أن تونس بعيدة عن المحيط المباشر لمسارات السفن المستهدفة في البحر الأحمر، فإنّ شظايا ارتفاع كلف الشحن البحري والتأمين على السفن تصيب مؤسساتها وتفاقم تعثر صغار المستثمرين والمصدرين.

ويؤكد وزير التجارة السابق والخبير الاقتصادي محسن حسن، أهمية الخطوط البحرية الجديدة في تدارك الضعف اللوجستي لمسارات تصدير السلع التونسية نحو البلدان العربية أو بعض الوجهات الأوروبية.

## أخبار

### الأردن: إقبال على أسواق المؤسسة الاستهلاكية

قال مدير عام المؤسسة الاستهلاكية المدنية، سلمان القضاة، إن أسواق المؤسسة في مختلف المحافظات شهدت إقبالا ملحوظا من المستهلكين لشراء احتياجاتهم من السلع الاستهلاكية بالتزامن مع شهر رمضان.

وعزا القضاة في بيان أمس الأربعاء، ارتفاع الطلب إلى وفرة السلع الاستهلاكية بجميع أنواعها، وثبات أسعارها، والتخفيضات والعروض الترويجية على أكثر من 200 سلعة، خاصة الرمضانية.

وأضاف أن «مشتريات المستهلكين تركزت في السلع الرمضانية والأساسية كالأرز والسكر والزيوت النباتية والبقوليات والدجاج واللحوم المجمدة والعصائر وغيرها.

وبيّن أن المواد الرمضانية متوفرة في أسواق المؤسسة منذ منتصف الشهر الماضي كاللوز والجوز وجوز الهند وقمر الدين والتمور والعصائر والشوربات والبقوليات والزبيب، وغيرها، داعيا المستهلكين إلى عدم التهافت على شراء كميات كبيرة من هذه المواد لأنها متوفرة وبكميات كافية وأسعار مناسبة على مدى شهر الصيام.

### مؤشرات بورصة قطر ترتفع

أغلقت بورصة قطر تعاملات أمس الأربعاء مرتفعة هامشياً، بدعم صعود 4 قطاعات، بعد إعلان البورصة مراجعة مؤشراتها.

ارتفع المؤشر العام بنسبة 0,01% ليصل إلى النقطة 10192,13، رابحاً 1,48 نقطة عن مستوى أول من أمس الثلاثاء. وأعلنت بورصة قطر نتائج مراجعة مكونات مؤشر البورصة، ومؤشر بورصة قطر الريان الإسلامي، ومؤشر بورصة قطر لجميع الأسهم، على أن يتم تطبيق المراجعة في 1 إبريل/ نيسان 2024. وتضمنت المراجعة إدخال شركة المتحدة للتنمية

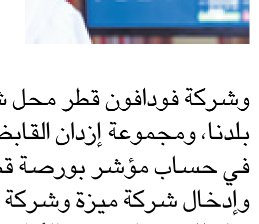

وشركة فودافون قطر محل شركة بلدنا، ومجموعة إزدان القابضة في حساب مؤشر بورصة قطر، وإدخال شركة ميزة وشركة قطر للسينما وتوزيع الأفلام في حساب مؤشر بورصة قطر لجميع الأسهم، ومؤشر قطاع الخدمات والسلع الاستهلاكية.

ودعم أداء الجلسة نمو 4 قطاعات تتقدمها العقارات بواقع 2%، وتراجعت 3 قطاعات في مقدمها الاتصالات بـ1,35%. وبشأن التداولات فقد ارتفعت السيولة إلى 432,07 مليون ريال، مقابل 384,8 مليون ريال أول من أمس.

### الكويت: موافقة لـ«الدولي» على إصدار صكوك

حصل بنك الكويت الدولي على موافقة بنك الكويت المركزي المبدئية، أمس؛ لإصدار صكوك ضمن الشريحة الأولى لرأس المال بمبلغ لا يتجاوز 300 مليون دولار أميركي. يأتي ذلك وفق بيان لبورصة الكويت مع استرداد الصكوك ضمن الشريحة الأولى الإضافية لرأس المال الحالية البالغة 300 مليون دولار، الصادرة في 10 يونيو/ حزيران 2019. وكشف «الدولي» أنه سيتم النظر في منح البنك الموافقة النهائية بعد تقديم نسخة من نشرة الإصدار الحالية بتلك الصكوك في صيغتها النهائية إلى بنك الكويت المركزي. ولفت البنك إلى أنه سيقوم باستيفاء باقي الإجراءات الخاصة بالجهات الرقابية الأخرى، لافتا إلى أنه لا يوجد حاليا تأثير جوهري على المركز المالي للبنك. يُشار إلى أن أرباح «الكويت الدولي» ارتفعت بنسبة 40,4% لتسجل 19,09 مليون دينار خلال 2023، مقابل أرباح بـ 13,59 مليون دينار خلال عام 2022.

مال وسياسة

ضربت الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزة صفقة ضخمة للاستحواذ على 50% من شركة «نيوميد» للغاز الإسرائيلية من قبل شركتي «أدنوك» الإماراتية و«بي بي» البريطانية، في انعكاس لحالة عدم اليقين التي تسيطر على الاستثمار في إسرائيل

# الحرب تضرب غاز الاحتلال

## توقف استحواذ إماراتي بريطاني ضخم على «نيوميد» الإسرائيلية

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

أصبحت الصفقات الضخمة التي خططت لها إسرائيل قبل اندلاع الحرب على قطاع غزة، في مهب الريح، ولا سيما التي ترتبط بقطاع الغاز الطبيعي في البحر المتوسط الذي استقطب اهتمام شركات إماراتية ودولية. وتسببت الحرب في توقف صفقة ضخمة تقوم على استحواذ شركتي بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) و«بريتش بتروليوم» (بي بي) البريطانية على 50% من شركة «نيوميد» للطاقة الإسرائيلية، مقابل ملياري دولار وفق العرض المقدم والذي كانت الشركة الإسرائيلية تتمنع عن قبوله وتطالب بزيادته في السابق.

وقالت «نيوميد» في إفصاح لبورصة تل أبيب، أمس الأربعاء، إن أطراف الصفقة اتفقت على تأجيلها بسبب الغموض الذي يكتنف «البيئة الخارجية»، في إشارة إلى الحرب في غزة والاشتباكات الدائرة على الحدود الشمالية مع حزب الله اللبناني والتي يُتخوف من اتساع نطاقها.

وأضافت «نيوميد» أنه «ليس هناك يقين باستئناف المناقشات أو التوصل إلى اتفاق في المستقبل، كما ليس هناك يقين بشأن بنود الاتفاق». وبعد الإعلان عن توقف صفقة الاستحواذ، أمس، هوت أسهم شركة «نيوميد» بنسبة 7% خلال التعاملات في بورصة تل أبيب، وتراجعت أسهم مجموعة «ديليك» للطاقة بنسبة 4%، ليهبط مؤشر النفط والغاز بنسبة 2%، وفق صحيفة كالكاليست الاقتصادية الإسرائيلية.

ولم تضرب الحرب فقط خطط الشركة الإسرائيلية للحصول على سيولة مالية ضخمة وكذلك مساعي شركتي «أدنوك» و«بي بي» لتوسيع حضورهما في قطاع الغاز بمياه البحر المتوسط وإنما أيضا آمال صناديق الاستثمار العالمية التي تدفقت على الشركة الإسرائيلية آملاً بتحقيق مكاسب من وراء إبرام تلك الصفقة التي جرى الترويج لها على أنها نتاج لافت للتطبيع بين الإمارات وإسرائيل. وكان عدد من صناديق التحوط بما في ذلك «دافيد كيمبنر كابيتال مانجمنت» قد زاد حصته في «نيوميد» أخيراً إلى نحو 5%.

وقدمت «أدنوك» و«بي بي» العرض قبل عام بهدف إقامة مشروع مشترك يتيح لهما الوصول إلى المناطق الغنية بالغاز في شرق البحر المتوسط قبالة سواحل فلسطين المحتلة. وقالت «نيوميد» في إفصاحها لبورصة تل أبيب وفق ما نقلته صحيفة «غلوبس» الإسرائيلية: «تم تعليق العملية حتى موعد تجديدها أو انتهاء أجلها».

تعد الحرب على غزة، أحدث القضايا التي تواجه الصفقة الشرق أوسطية التاريخية، وفق وصف وكالة بلومبيرغ الأميركية، إذ القت محاولة شراء الشركة الإسرائيلية في مارس/آذار من العام الماضي 2023 الضوء على العلاقات المالية المزدهرة بين الإمارات وإسرائيل منذ تطبيع العلاقات.

وقالت أبوظبي وتل أبيب آنذاك إن الاتفاق السياسي سيفتح المجال لاستثمارات بمليارات الدولارات في إسرائيل. وقال مصدر مطلع على تفاصيل الصفقة في تصريحات لـ«غلوبس»: «لو لم تكن هناك حرب، لكان هناك اتفاق».

وكان يوسي أبو، الرئيس التنفيذي لـ«نيوميد» قد قال في تصريحات صحافية عقب تقديم الشركتين الإماراتية والبريطانية عرض الاستحواذ على نصف الشركة، إن «العرض نتيجة العلاقات والجسور الدافئة التي بنيناها في السنوات الأخيرة مع شركات الطاقة العاملة في المنطقة وهو أهم تعبير عن الثقة في قطاع الغاز الإسرائيلي بشكل عام، وفي أنشطة نيوميد وأصولها بشكل خاص». كما رحّب وزير الطاقة والبنية التحتية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، آنذاك بالعرض، قائلاً إنه يدل على إمكانات وجاذبية صناعة الغاز الطبيعي الإسرائيلية في جميع أنحاء العالم، إذ يمكن للصفقة أن تزيد من اهتمام شركات الغاز الطبيعي والنفط العالمية الكبرى.

وتمتلك «نيوميد» 45% من حقل ليفياثان، الذي يعد أكبر خزان للغاز الطبيعي في البحر الأبيض المتوسط، وأحد أكبر الأصول المنتجة في المنطقة، وفق نشرة «أويل بريس» الأميركية المتخصصة في الطاقة، إذ يحوي 22,9 تريليون قدم مكعبة من الغاز القابل للاستخراج. واكتشفت «نيوميد» وشركاؤها الحقل عام 2010. ويمتد على سواحل فلسطين المحتلة والحدود مع لبنان وقبرص وجمهورية شمال قبرص التركية. وتمتلك «شيفرون» الأميركية حصة 39,7% من الحقل و«ريشيو بتروليوم» الإسرائيلية 15%. وبدأ الحقل بالإنتاج في نهاية عام 2019، وينتج 12 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، وتخطط إسرائيل لأن يصل إنتاجه إلى حوالي 21 مليار متر مكعب في السنة في الأجل الطويل. وقبل الحرب أوصت لجنة مستقلة عينتها شركة «نيوميد» برفع السعر المطلوب للصفقة الإماراتية البريطانية بنسبة تتراوح بين 10% و12%، بقيمة تصل تقريباً إلى نصف مليون دولار فوق القيمة المعروضة البالغة ملياري دولار. وتتعرض حقول الغاز في إسرائيل لتهديدات محدقة، ما دعا سلطات الاحتلال إلى مطالبة شركة «شيفرون» في التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بإغلاق حقل «تمار»، ثاني أكبر حقول الغاز التي يسيطر عليها الاحتلال الإسرائيلي، بسبب المخاوف من قذائف المقاومة الفلسطينية، قبل أن يجري استئناف الإنتاج بعد التوقف الذي دام نحو خمسة أسابيع، ولكن ليس بنفس المعدلات السابقة. وتمتلك «شيفرون» الأميركية، التي تدير «تمار»، حصة 25% من الحقل، فيما تمتلك «إسرامكو» 28,75%، و«مبادلة» للطاقة الإماراتية 11%، و«يونيون إنرجي» 11%، و«تمار بتروليوم» 16,75%، و«دور غاز» 4%، و«إيفرست» 3,5%.

وتأتي المخاطر التي تطارد حقول الغاز في دولة الاحتلال، بينما تكتسب الاحتياطيات في شرق البحر الأبيض المتوسط بالفعل أهمية إضافية منذ الغزو الروسي لأوكرانيا نهاية فبراير/ شباط من عام 2022، خاصة في ظل سعي الدول الأوروبية إلى التخلي عن الإمدادات المنقولة عبر الأنابيب من موسكو. وتُعدّ مصر والأردن الوجهتين الرئيستين لصادرات الغاز الإسرائيلي من خلال خطوط الأنابيب المرتبطة بكلا البلدين، إذ تستعمله عمّان في تأمين الاحتياجات الداخلية، فيما تعيد القاهرة تصديره إلى الخارج بعد إسالته. كما توجه الحرب على غزة ضربة لمساعي شركة بترول أبوظبي التي تخطط لتوسيع عملياتها في قطاع الغاز بالخارج، إذ قالت العام الماضي إنها ستنفق مليارات الدولارات لأجل ذلك.

بنيامين نتنياهو خلال تدشين منصة لإنتاج الغاز في حقل ليفياثان عام 2019 (فرانس برس)

**أسهم «نيوميد» هوت 7% في بورصة تل أبيب بعد الإعلان عن توقف الصفقة**

### تهديدات لخطط الإنتاج

توجه الحرب على غزة ضربة لمساعي شركة بترول أبوظبي (أدنوك) التي تخطط لتوسيع عملياتها في قطاع الغاز بالخارج، إذ قالت العام الماضي إنها ستنفق مليارات الدولارات لأجل ذلك. وتتعرض حقول الغاز في إسرائيل لتهديدات محدقة منذ اندلاع الحرب، ما دعا سلطات الاحتلال إلى إغلاق حقل «تمار» ثاني أكبر حقول الغاز، نحو خمسة أسابيع عقب عملية «طوفان الأقصى» ليتم بعدها استئناف الإنتاج، لكن ليس بنفس المعدلات السابقة.

# هل تنجو أميركا من الركود؟

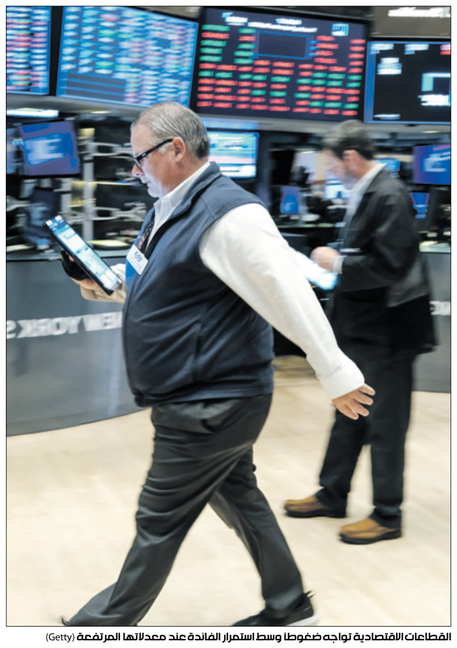

القطاعات الاقتصادية تواجه ضغوطاً وسط استمرار الفائدة عند معدلاتها المرتفعة (Getty)

رغم التفاؤل الذي يبديه المسؤولون الأميركيون لا سيما الرئيس بايدن حول قوة الاقتصاد ونجاته من ركود متوقع، إلا أن ذلك لا يبدو مؤكداً وفق محللين كبار

نيويورك ـ **العربي الجديد**

أثارت بيانات التضخم في الولايات المتحدة لشهر فبراير/ شباط شكوكاً حول ميل مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي) إلى خفض أسعار الفائدة، الأمر الذي دعا إلى التساؤل حول إذا ما كان أكبر اقتصاد في العالم يتحمل المزيد من فاتورة الفائدة المرتفعة وتأثيراتها على القطاعات الاقتصادية المختلفة ومن ثم نجاة البلاد من الركود؟ ارتفع معدل التضخم بشكل غير متوقع إلى 3,2% على أساس سنوي الشهر الماضي، وفق البيانات الرسمية الصادرة يوم الثلاثاء، بينما كان الاقتصاديون يتوقعون أن يظل التضخم السنوي دون تغيير عن معدل يناير/كانون الثاني الماضي البالغ 3,1%. ويسلط هذا الارتفاع الضوء على التحدي الذي يواجهه البنك الفيدرالي في «الميل الأخير» من معركته ضد أسعار الفائدة المرتفعة التي تصل حالياً إلى أعلى مستوياتها في 23 عاماً.

ورغم أن الاقتصاد الأميركي صمد جيداً حتى الآن، إلا أن هناك خطراً من أن يؤدي التضخم المستمر واستجابة البنك الفيدرالي له إلى تحويل سيناريو الهبوط الناعم إلى ركود تضخمي ناعم. ووفق ما نقلت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية عن إسوار براساد، الأستاذ في جامعة كورنيل في نيويورك إن «أرقام التضخم هذه تنذر بفترة أكثر صعوبة بالنسبة للاحتياطي الفيدرالي».

ومنذ بداية عام 2022، حيث كان سعر الفائدة يتراوح بين 0,25% و0,50% رفع البنك الفيدرالي أسعار الفائدة عبر زيادات متواصلة إلى أعلى من 5% لمواجهة التضخم. وعادة ما يستخدم البنك المركزي سياسة الفائدة المرتفعة لخفض التضخم عبر «تسعير النقود»، أي جعل الحصول على الأموال عبر الاقتراض غالياً، وبالتالي يضطر المستهلك لخفض مشترياته، مثلما حدث في الولايات المتحدة خلال العام الماضي. وبدأ المركزي الأميركي في زيادة الفائدة على الدولار في 28 يوليو/ تموز 2022، ثم واصل ذلك حتى نهاية العام الماضي، حيث بدأت التكهنات حول عودة المركزي الأميركي لخفض الفائدة. ورغم الحديث عن أن «المركزي» نجح إلى حد كبير في سياسته لكبح التضخم، إلا أن هناك من يرى أن هناك تداعيات في المقابل. في هذا الصدد، توصلت دراسة أجراها نائب رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي السابق، آلان بليندر، حول 11 عملية تشديد للسياسة النقدية من عام 1965 إلى عام 2022، إلى أن أربع منها أسفرت عن شيء يقارب تلك نجاح نتيجة «الهبوط الناعم» للاقتصاد، أي حققت استقرار التضخم أو انخفاضه دون أن يدخل الاقتصاد في الركود، بينما العمليات الأخرى قادت إلى هبوط حاد في النمو الاقتصادي أو أدت إلى إعادة التسارع في التضخم بعد عامين من هبوطه.

**معدل التضخم ارتفع سنوياً بشكل غير متوقع إلى 3,2% الشهر الماضي**

في السياق قال الاقتصادي الأميركي المخضرم، ستيفن بليتز، في تعليقات نقلت صحيفة فايننشال تايمز مقتطفات منها، إن دراسة حديثة أجراها مجلس الاحتياط الفيدرالي الأميركي للشركات في الاقتصاد الحقيقي، وجدت أن معظم المشاركين في الدراسة يقولون إنهم يتوقعون نمواً ضئيلاً أو معدوماً في دفاتر طلباتهم، وأنهم يشهدون بالفعل وتيرة ارتفاع الأسعار في الاقتصاد الحقيقي ببطء.

وقال بليتز إن الاقتصاد يتباطأ بوتيرة أسرع من تراجع التضخم، مضيفاً: «لست مستعداً تماماً للقول بأن الاقتصاد الأميركي دخل مرحلة الركود، لكنه قريب من ذلك». وتابع: «ضع في اعتبارك أنه بمجرد أن يبدأ زخم الاقتصاد الأميركي في التراجع بشكل جدي، فإنه عادة ما ينزلق إلى الركود بشكل أسرع بكثير مما كان متوقعاً».

بدوره، قال جيمي ديمون إنه لن يزيل احتمال حدوث ركود في الولايات المتحدة «من على الطاولة»، لكن يجب على بنك الاحتياطي الفيدرالي الانتظار قبل أن يخفض أسعار الفائدة. من جانبه، رأى جيمي ديمون الرئيس التنفيذي لمجموعة «جيه بي مورغان» المصرفية، في قمة الأعمال الأسترالية للمراجعة المالية التي عقدت في سيدني يوم الثلاثاء أن «العالم يتوقع هبوطاً سلساً للاقتصاد الأميركي، ربما بنسبة 70% إلى 80%، ولكني أعتقد أن فرصة حدوث الهبوط السلس في العام أو العامين المقبلين هي نصف ذلك، والأسوأ من ذلك هو احتمال وقوع الاقتصاد الأميركي في الركود الفيدرالي يجب أن ينتظر المزيد من الوضوح قبل خفض أسعار الفائدة.

# صندوق النقد يراجع أداء باكستان

إسلام آباد ـ **العربي الجديد**

يعقد مسؤولو صندوق النقد الدولي محادثات مع باكستان، خلال الأيام الأربعة المقبلة، بشأن برنامج القروض الخاص بها، حيث تسعى الحكومة الجديدة برئاسة رئيس الوزراء شهباز شريف للحصول على مزيد من التمويل من الصندوق.

قالت وزارة المالية الباكستانية في بيان، أمس الأربعاء، إن بعثة من صندوق النقد ستجتمع مع السلطات الباكستانية في الفترة من 14 إلى 18 مارس/ آذار الجاري، لاتخاذ قرار بشأن الموافقة على الدفعة النهائية بموجب حزمة إنقاذ بقيمة 3 مليارات دولار.

وأشارت الوزارة وفق ما نقلت صحيفة داون الباكستانية، إلى أن البعثة ستجري مراجعة ثانية وأخيرة لبرنامج القرض المتفق عليه الصيف الماضي. وإذا تمت الموافقة على هذه الحزمة، فمن الممكن تقديم دفعة أخيرة بقيمة 1,1 مليار دولار إلى باكستان. وحصلت البلاد بالفعل على نحو 1,9 مليار دولار من صندوق النقد في إطار برنامج القرض الذي تبلغ مدته تسعة أشهر. وأضافت الوزارة في بيانها أن باكستان حققت جميع أهدافها من أجل «الانتهاء بنجاح من مراجعة صندوق النقد الدولي»، معربة عن أملها في التوصل إلى اتفاق ناجح على مستوى خبراء الصندوق بعد التقييم.

مع اقتراب حزمة القروض الحالية من نهايتها، طلب شريف تسريع المحادثات بشأن برنامج قرض جديد مع صندوق النقد الدولي، من أجل دعم الاقتصاد وتجنب التخلف عن سداد الديون. وقال وزير المالية المعين حديثاً محمد أورنجزيب، وهو مصرفي سابق في بنك «جيه بي مورغان تشيس» الأميركي، إن الحكومة ستسعى للحصول على تسهيلات «أكبر وبمدة أطول» من صندوق النقد، حسبما ذكرت وسائل الإعلام المحلية، أمس.

**إسلام آباد تسعى للحصول على 1,1 مليار دولار من القرض المقرر**

واختير شريف رئيساً للوزراء بعد انتخابات متنازع عليها الشهر الماضي. وتضمن البرنامج الانتخابي لحزبه خفض العجز المالي، وإصلاح رصيد الحساب الجاري، بما يتماشى مع توصيات صندوق النقد الدولي. ولم تعلن الحكومة رسمياً عن حجم التمويل الإضافي الذي تسعى للحصول عليه من خلال برنامج لاحق من الصندوق. وقال وزير المالية إن إسلام آباد ستكون «حريصة للغاية على بدء المناقشات حول برنامج تسهيلات ممددة آخر معهم (الصندوق) خلال هذه المحادثات»، مضيفاً أنه سيتم المضي قدماً في مزيد من المفاوضات حول البرنامج.

ويتعرض الاقتصاد المثقل بالديون، لضغوط شديدة مع انخفاض الاحتياطيات والعملة، وأزمة ميزان المدفوعات، والتضخم البالغ 23%، وأسعار الفائدة الرسمية عند 22%.

وكان مسؤول باكستاني قد قال لصحيفة داون، يوم الأحد الماضي، إن بلاده تحتاج إلى دعم مستمر من صندوق النقد الدولي والدول الصديقة لتجنب التخلف عن سداد التزاماتها المالية، وذلك بعد يومين من إعلان الصندوق أنه سيدعم وضع برنامج اقتصادي جديد لباكستان إذا طلبت الحكومة الجديدة ذلك.

وتضاعفت ديون باكستان الخارجية والتزاماتها تقريباً إلى 125 مليار دولار، وزاد دينها المحلي ستة أضعاف بالقيمة الاسمية منذ عام 2011، وفقاً لما نقلت وكالة بلومبيرغ الأميركية عن تقرير صادر عن شركة الاستشارات «تابادلاب» ومقرها إسلام آباد، في فبراير/شباط الماضي.

حكومة شهباز شريف تسعى لقرض جديد مع صندوق النقد (فرانس برس)

رؤية

# قضايا غزة الشائكة في مؤتمر إسطنبول

**جواد العناني**

من المفيد جداً اجتماع عقول من خلفيات ثقافية وجغرافية مختلفة لكي يتباحثوا في حدث جَلل، وليروا مقدار التقارب أو التباين في وجهات نظرهم حيال تفسير الحدث، ومآلاته، وطرق احتوائه، والحلول الممكنة لمنع تكراره وحدوثه. وقد كان هذا هو الحال في المؤتمر الذي حضرتُه وشاركتُ فيه بفاعلية في مدينة إسطنبول بتركيا يومي السابع والثامن من هذا الشهر مارس/ آذار 2024. دعت إلى عقد المؤتمر مؤسسة أورسام (ORSAM) التركية واسمها الطويل هو «مركز دراسات الشرق الأوسط» بالمشاركة مع المركز النمساوي للسلام (ACP). وحضره عدد من الباحثين المرموقين من تركيا، والأردن، ومصر، وفلسطين، وتونس، والسعودية، وتغيب عن الاجتماع ممثلون عن قطر وإسرائيل.

ولم تكن صيغة الدعوة للمؤتمر، أو التمهيد لموضوعات البحث فيه مكتوبة بلغة محايدة، فمن الجملة الأولى بدا التحيز « بعد الهجوم العنيف لحماس على إسرائيل يوم السابع من تشرين الأول، فإن التصعيد الذي نجم عن هجوم إسرائيل العسكري وغير المسبوق، فقد تنادى المركزان (أورسام) و(ACP) للدعوة إلى هذه الندوة المغلقة إلخ... وقد قسمت اجتماعات اليومين على خمسة اجتماعات بدأت بتحليل ما حدث، ومن ثمّ انتقلت لآثاره وأبعاده المحلية والدولية، ومن ثم آثار المعارك والحوادث على مختلف الدول ذات العلاقة والقريبة من الحدث، ومن بعدها الإجابة على التساؤل عن أسلوب إيقاف دائرة الرعب الدموية. وأخيراً وليس آخراً هل بالإمكان تحول الحدث إلى عمل سياسي بناء يسهم في حل الدولتين؟ وتغيب المدير النمساوي للمركز النمساوي للسلام بسبب مرض ألمّ به وبزوجته. ولكن الجانب التركي وباحثيه في مركز « أورسام» بذلوا كل جهد ممكن من أجل نجاح المداولات، وضبطها ضمن إطار منظم يفضي إلى بعض التوافقات بين الحاضرين، وإلى وضع تصورات واضحة.

وأثناء الحديث بدأت الموضوعات الشائكة والأسئلة المعقدة تتغلغل إلى الحوارات المتتالية، وتصدى لها الحاضرون بأدب وذكاء، ولم يخرج النقاش ولو مرة واحدة عن حدود اللياقة وحسن الاستماع والتعبير الحصيف، ولذلك أدى البحث مع الوقت إلى إثارة العديد من القضايا الهامة.

الأول هو الموقف الأميركي من الحرب، وتحيز الإدارة الواضح لإسرائيل رغم تصاعد حدة الخلاف بين كل من الرئيس جو بايدن مع بنيامين نتنياهو. وأدت زيارة « بني غانتس» الشريك في لجنة الحرب الوزارية إلى واشنطن، واجتماعه بكبار المسؤولين بدون إذن من رئيس الوزراء الإسرائيلي والذي قام بدوره بالتنبيه على سفير إسرائيل في الولايات المتحدة بإهمال « غانتس» وعدم المشاركة في اجتماعاته ولقاءاته والمناسبات التي يشارك فيها أثناء وجوده بالعاصمة واشنطن. وقد بقيت نتائج الزيارة سرية.

وأما النقطة الثانية فكانت إمكانية وقف إطلاق النار، وفق صفقة تبادل بعض الأسرى والمساجين بين الطرفين، ومدة استمرار المعارك واحتمالية انتهائها قبل بداية شهر رمضان. وقد كانت تلك المفاوضات فرصة ليفحص كل من الجانبين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل صلابة موقف الجانب الآخر، وانتظار ما يمكن أن يسفر عنه سباق عض الأصابع بين الطرفين. ووافق الحاضرون للنقاش على أن الموقف الفلسطيني رغم دموية الجانب الاسرائيلي وتعطشه لسفك دماء المزيد من الفلسطينيين لا يزال موقفاً صلباً لا ينم عن ضعف أو تخاذل. وحيال هذا الموقف أصبح من الصعب على إسرائيل الادعاء بأن المقاومة قد قاربت على التسليم واتخاذ موقف أقرب إلى الموقف الإسرائيلي، ما يجعل الأخيرة راغبة أكثر في سفك الدماء الفلسطينية خاصة من النساء والأطفال، والذين يتزايد عدد الشهداء والجرحى منهم كل يوم دون أن تظهر المقاومة ضعفاً أو استسلاماً.

وقد تعقد الموقف حينما قام أبوعبيدة، الناطق الرسمي باسم حركة حماس بإعلان موت عدد من الرهائن الإسرائيليين العسكريين بفعل العمل الإسرائيلي العسكري، وقد زادت المفاوضات حول الأسرى تعقيداً حين قامت إسرائيل بطلب قائمة بأسماء الأسرى لدى المقاومة التي رفضت هذا الطلب. وقد جاء البحث في هذا الموضوع، أي الرهائن والأسرى، غامضاً في مداولات الندوة المعقودة في إسطنبول، ويبدو أن الجميع مقتنع بأن وقف إطلاق النار لن يحصل، مؤقتاً كان أم دائماً طالما، أصرت إسرائيل على طلباتها. ولذلك اتفق المجتمعون أن على الوسطاء، في قطر ومصر والولايات المتحدة أن يجدوا منفذاً آخر غير الأسرى للوصول إلى وقف لإطلاق النار.

وانتقل الحديث بعدها إلى تحليل إمكانيات الوصول إلى سلام بين الأطراف. وهنا ركز النقاش كثيراً على ازدواجية معاني كثير من المفردات المستخدمة. وأولها « حل الدولتين» وثانيها « هل المطلوب إحداث عملية سلام أو الأهم هو الوصول إلى سلام دائم. فالسلام أهم وأكثر نصاعة من « عملية السلام»، وثالثها هل بالإمكان أن نحث أي طرف منظور على الوصول إلى دولة فلسطين أو كيان فلسطيني قابل للحياة في ظل التوسع الاستعماري بالاستيطان في أرض فلسطين المحتلة. وهل تعني ديناميكية السلام بقاء الوضع الاستيطاني على حاله أم أن عملية السلام ستؤدي ضمن خطوات مدروسة إلى الوصول إلى حل عادل ودائم. ومن أجل الوصول إلى هذه النتيجة، هل بالإمكان إعادة إسرائيل إلى مواقف أقرب للوسط أو اليسار، أم أنها سائرة بعناد إلى اليمين، وأن ليس بالإمكان إعادة عقارب الساعة إلى زمن أكثر عقلانية داخل إسرائيل؟

وبالمقابل ثار التساؤل حول مستقبل إسرائيل نفسها. وهل يكمن سر فنائها في عودها الذي بدأ يغزوه الوهن والتسوس؟ وهل ستكون إسرائيل شاعرة بالأمن والأمان في المستقبل حيال تطور القدرات القتالية الفلسطينية، وتحول الجيل الصاعد العربي إلى مواقف رافضة لإسرائيل والتعامل معها، وهل ستقدر إسرائيل على إعادة اكتساب التعاطف الدولي الذي خسرت الكثير منه في ضوء أعمالها الهمجية ضد الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية؟

النص الكامل على الموقع الالكتروني

# هكذا انطلت علينا الحيلة وعليه وعليكم

**أحمد عمر**

سألتُ عن سبب منع الصيد في سواحل البحر الأحمر في مصر، وكان قد قيل للحفاظ على الثروة السمكية من أجل الأجيال القادمة. أما منع أهل غزّة منه فسببُه معروف، فتُذكر قصة الخاتم السحري، ولها عدّة روايات، وهي لدى المحققين موضوعة، مكذوبة، لكن ثمّة من استأنس بها، ووجدها مفيدة ومسلية، «وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، تقول إحداها: كان سليمان قد وضع خاتمه تحت فراشه، فاختلسه الشيطان من تحته. قال مجاهد: أخذه الشيطان من يد سليمان، لأن سليمان سأل الشيطان وكان اسمه آصف (لم يذكر الراوي اسم الشيطان الثلاثي): كيف تضلّون الناس؟ فقال له الشيطان: أعطني خاتمك حتى أخبرك (للحقيقة دائماً ثمن باهظ)، فأعطاه خاتمه! (إشارة التعجّب مني)، فلما أخذ الشيطان الخاتم، جلس على كرسي سليمان، متشبّهاً بصورته (من غير مكياج، فللشيطان قدرة تصوّر) داخلاً على نسائه، يقضي بغير الحقّ، ويأمر بغير الصواب (لم تذكر الرواية إن كان قد باع أصول البلد أو استدان من البنك الدولي)، واختُلف في إصابته نساء سليمان، فحكي عن ابن عباس ووهب بن منبه: أنه كان يأتيهن في حيضهن (يا نهار أزرق). وقال مجاهد: منع من إتيانهن (وإلا راق على جوانب الشرف الرفيع الدم)، وزال عن سليمان ملكه (من غير شكّ)، فخرج هاربًا إلى ساحل البحر يتضيّف الناس، ويحمل سموك الصيادين بالأجر (أسماك)، وإذا أخبر الناس أنه سليمان (يا ناس يا عالم) أكذبوه. قال قتادة: ثم إنَّ سليمان بعد أن استنكر بنو إسرائيل حكم الشيطان (وظلمه يا وابور) أخذ حوتًا (يعني سمكة) من صياد. قيل: إنه استطعمها. وقال ابن عباس: أخذَها أجرة في حمل حوت. وقيل: إن سليمان صادها، (كان الصيد مباحاً) فلما شقَّ بطنها (السمكة تذبح من بطنها) وجد خاتمه فيها، وذلك بعد أربعين يوماً من زوال مُلكه، وهي عدد الأيام التي عبد فيها الصنم في داره، وإنما وجد الخاتم في بطن الحوت، لأن الشيطان الذي أخذه ألقاه في البحر، حتى يضيّع «الباسوورد». هذه واحدة من الروايات، ويمكن أن نذكر بالمرحوم أمين الحافظ الذي لقّبه السوريون بأبي عبدو الحجش لانخداعه بحيلة حافظ الأسد، والبعث، والتقدمية، والخاتم، وجازت حيلة ياسر جلال على محمّد مرسي لغفلته، فأعطاه الخاتم، (مع غياب الشبه بين ياسر جلال والمكسيسي!). هنا سألتُ: كيف سلّم سليمان خاتمه للشيطان، يا أستاذ عكبري، هل هو مغفّل؟ فقال لي: اسمي برقوقي وليس عكبري، وهي حكاية موضوعة، ولا تضعنَّ العصا في العجلة، فقلتُ: ألم تقل لي هذه نظرية دولية في الحكم! فسكت، فقلتُ: هل يُعقل أن تنطلي حيلة الشبيه على زوجات الملك سليمان التقيات الورعات، والمرأة تستطيع تمييز التوأم من توأمه، فقال البرقوقي: أنت تريد أن تفسد الحكاية. وهمس في أذني: إبليس كان فاسقاً ويحسن الرفث ويشاهد أفلاماً إباحية، تقول أبحاثٌ إنّ النساء يعشقن الأشقياء، ويزهدن في الأتقياء.

فأعود وأكرّر على راوي الحكاية مقبلاً غير مدبر: وكيف لمتصوّر في صورة ملك جليل ورع أن يأتي زوجاتِه في غير طُهرهن، ألم يرتبن فيه؟ فأخذني جانباً، وقال لي: يا عمّنا تبحث عن المنطق في حكاية، ورئيسنا لا يشبه الرؤساء في شيء، خرونج، أعجم لا يعرف العربية المحكية، وجعل نصف نساء البلد متسوّلات، واغتصب الآلاف في المعتقلات. ونصفّق له ونهتف: بالروح وبالدم نفديك... وتحدّثني عن الانخداع بحيلة الشبيه التوأم والحيض والنفاس، هو خاتم سحري، يا فندم، البدلة العسكرية خاتم سحري، السيف خاتم سحري.

ثم فكّر وقال: الناس تعبد العجل، والبقر، والفئران، مع أنها لا تشبه الرئيس، ولا تلبس خواتم سحرية، فهل أتيت سؤلك؟

قلت: فهمتُ أنهم منعوا الصيد، لأنهم يخافون أن نعثر على الخاتم في بطن سمكة يا أستاذ أترجاني.

قال: الجوع خاتم سحري أيضاً، الجوع يعني الخضوع، واسمي برقوقي وليس أترجاني.

# قراءات رمضان المؤجلة دائماً

**عبد الحكيم حيدر**

من سنوات، وأنا أتحنّث في قراءة الجبرتي كاملاً، وفي كلّ سنة أفشل، سوى قراءة نثاراتٍ تأخُذني إلى أماكن بعيدة عن الجبرتي، مرّة إلى حوض النيل، ومرّة إلى أهل فرنسيس، ومرّة إلى حجر رشيد، ثم أذهب بعيداً إلى شامبليون، ومرّة إلى ميناء دمياط ونشاط تجارة إلى الشام وفلسطين، وأنسى الجبرتي في كلّ سنة. القراءة، تلك الغنائم والأغنام الشاردة عنّا في الكتب، وأحياناً تطاوعنا، وأحياناً نراها ترعى بعيداً عنا، فتتهيبنا وتختفي عنا، علّها ترعى داخلنا وتخاتلنا من دون أن ندرى، كي نزداد عطشاً وحرماناً مما نريد معرفته في الكتب. في رمضان نفحةٌ ما من معرفة، كأن تجد نفسك مثلاً ضائعاً في طريق الحرير من دون أن تتاجر، ومن دون أن يكون معك ذلك المال، فتتسوّل هناك الحسن والشامات من عسل الكتب، وتعود أكثر حيرةً من الأول، أكثر حيرةً من العشّاق، تعود بحسرةٍ ما كنت تشتاقه هناك، وكان قريباً من خيمتك، لكنّه ضاع مع نجمك الخفيف. في كل مرّة يضحك عليّ رمضان، وكأنّه يبعدني عن كنوزه عامداً، وكأنه ينصُب لي الشباك كي أظلّ غير عارفٍ بشيءٍ أريد معرفته، كي أظلّ تائهاً وحائراً وفقيراً وحدي في ظلمة طريق الحرير. في رمضان، تتبعثر روحي على ما أحبّه من كتب، كتب أشتاقها وأخادع نفسي وأقول سأكون قريباً من قلوبها وعيونها في رمضان، كمسافر شغوفٍ لا يعرف مقصدُه، ويراه من بعيدٍ غائماً تحت أو فوق سحابة ما، فيداعب جدولاً هناك، ويظلّ بجواره يخدم مزار أحد أولياء الله، لا يعرفه، ولا يعرف بركاته، حتى تأخُذه العصافير إلى حقول وردٍ لا يعرف أصحابها، ثم يترك طريق الحرير ويظلّ في كهفٍ في أفغانستان، فتأخذه عيون الباشتونيات ويصاب بالعلّة، ويترك الكتب لخادم المزار، الكتب، ذلك السحر الذي يأخُذ بالمخيلة والألباب، ويسرقنا، كوقت، حتى من الأهل والعزوة، ونحاول أن نحصي تلك الأسرار وهي تموج في مخيّلاتنا، فتأخذنا إلى حيث لا نعرف. متاهة الكتب لذيذة وموحشة وفاتحة الطرق للذات، ودائماً نرى على أبوابها هؤلاء المعطّلين لنا، كي نظلّ على ذلك العطش والحاجة لها من دون أن نشفي ذلك الغليل الكامن داخلنا، ومن دون أن نعرف سببه، علّنا خلقنا به بحثاً عن المعرفة.

كتاب «اللاطمأنينة» للشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا، دائما أستند إليه في رمضان، وهذه من غرائب الكتب وغرائب دواخلنا أيضاً، ذلك الكتاب الذي رمى الحكمة في البحر بعدما فتّتها تماماً، ذلك الكتاب يجعلني مطمئناً على حالي، وراضياً بذلك النصيب من الدنيا بجوار حماماتي مهما كان حالي، وكأنني أزن بواخر العالم كله بجوار رأس الرجاء الصالح، وأرمي كل الذهب المهرّب من القارّات في قيعان السفن للبحر ثانية، وأنظر إلى وردةٍ نبتت بجمالٍ بجوار كتفي، وأقول ماذا تريد مني، وأنا صرتُ ذلك الكبير في السن، وأتساند حتى أرى نجمةً من هناك، ثم أغلق الشبّاك وأعود إلى الكتب، كي أكمل بقية البحث عن حظوظي. الكتب والشمس أيضاً، والغيم يختفي ويظهر، فماذا يريد مني رأس الرجاء الصالح، وماذا تريد منّي الوردة، أو جزر روما التي غرقت في البحر من قديم الزمان بجنودها، أو حتى عيون ما كتبه الجبرتي، بعدما طارت أسرابُ حماماته حتى وصلت إلى ما بعد الهرم، بعدما بنى بيتاً جميلاً بجوار مسجد في قاهرة المماليك. في رمضان أيضاً، «يحاوسني» ذلك الكتاب عن الشاعر أحمد رامي في أيامه الأخيرة، وكتاب آخر عن الراحلة أسمهان كتبته أميركية، وقد فتح عليها، على تلك الكاتبة، أبواب اللصوص من كتبة السير في الجامعات الأميركية والعربية، فعلّ ذلك من بركات عيون أسمهان السارحة في تلك الأنجم الغامضة. في رمضان، أكون في شبه جزيرة من الحيرة كلما مسكتُ كتاباً وأخذني منه كتابٌ آخر، وأحياناً أنسى الاثنين وأعود إلى الجبرتي. لاحظ أنني كثيراً ما لا أصدّق خيالات الجبرتي وغيره من المؤرّخين، خصوصاً حينما أقرأ لهم ما يتعلق بالحكم الجامعة المانعة والتي تسيّر الممالك هنا أو هناك، لكن أحياناً ألتقط من بين أصابعهم حبّات الذهب وأداريها في طيّات أوراقي، إلى أن يأتي رمضان التالي وأنا على الحال نفسه، أرصّ أجزاء الكتاب.

# رؤوسٌ سوداءُ تتراكض

**سمر يزبك**

نقاطٌ سُودٌ تتراكضُ، لوحةٌ كاملةٌ بالأبيضِ والأسود، ولا مجالَ هُنا للكلامِ عن الألوان. لقطةٌ صغيرةٌ مرّت خطفاً، تفاصيلُ كثيرةٌ، نقاطٌ سُودٌ تُعلنُ عن مجزرةٍ أُخرى في غزّة، ستأخذُ اسماً يميّزها كغيرها من المجازر؛ مجزرةُ الطحينِ في شارعِ الرشيد. لا يُجافي هذا التسريب الذي مرّ بوصفه تفصيلاً تقنيّاً في خبرٍ إعلاميٍّ هدفَ الجهة التي بثّته ونشرته، وهو نشرُ الرعبِ واليأسِ والتشفي من الغزّيّين.

الرؤوسُ السّودُ التي تقتربُ وتبتعدُ، تتحوّلُ في لحظةٍ واحدةٍ إلى كُتلٍ سُودٍ كبيرةٍ، تجتمعُ أحياناً ثمّ تتفرّق، مثلَ أسرابِ طيورٍ في السماء، تحاول الاجتماع واللّحاقَ بفصولِ ربيعٍ أخرى، لكنّها لا تستطيعُ إتقانَ الحركةِ حتّى النهاية، بسببِ علامةٍ تبدو كعدسةِ قنّاص، ترسُمها الكاميرا المتسلطةُ فوق تلك النّقاط.

تزدادُ حركةُ النقاطِ فَزعاً تاركةً فراغاً في مُنتصفِ هذه اللوحةِ المنزوعةِ الألوان، في هذا الفراغِ، كان يكمنُ الهدفُ، أو كان يكمنُ الموتُ، وحيثُ يُبعدُ ذلك الفراغُ المتشكلِ النقاطَ المتحركةَ عن فمِّ الموتِ ويَحولُ دون تحوّلها في أعيننا إلى خيالاتٍ عن هدفٍ للقاتلِ بالمحوِ. الرؤوسُ السودُ هذهِ لم تكنْ نُقاطاً هندسيّةً ولا طيوراً، ولا حتّى لعبةَ كمبيوتر، رُغمَ المحاولة التي تبدو أنّها كانتْ ستَنجحُ في جعلنا نعتقدُ ذلكَ، إذا ما نزعنا سياقَ حركتِها وتخيّلها عن إحداثيّاتٍ أُخرى، فهيَ لا تبدو إلّا كإشاراتٍ هندسيةٍ بعيدةً عن سياقِ فعلِ الإبادةِ، وهذا ينفي صفتَها الحقيقيّةَ، عشراتُ الآلافِ منَ الرؤوسِ البشريّةِ التي اجتمعتْ بعد سنواتٍ من الحصار وشهورٍ من الإبادةِ في غزّة، اجتمعتْ وتراكضتْ للحصولِ على لُقمةِ خبزٍ... البحثُ عن الطحين، يا للمصادفةِ التعيسة!

هذهِ الرؤوسُ البشريّةُ السودُ كانت تبحثُ عن طحينٍ أبيضَ، تبحثُ عن مساعداتٍ غذائيّةٍ تُسقطُ من الجوّ، قد تُبقي بعضَ الأفرادِ على قيدِ الحياةِ، إنْ حالفهم الحظُّ ولم تسقطْ على رؤوسِهمْ فتقتلَهمْ، كما حصلَ مع الطفلِ مهنّد!

لنتخيلْ أنّها تُصوّرُ من الأعلى عن يومِ الحشرِ، وهذا الحشرُ ليس تدافعاً لتلقّي العقابِ والثوابِ، إنّهُ مجرّدُ تَدافعٍ وتَفرقٍ، سببّتهُ حياديّةٌ باردةٌ لا تحركها سوى غريزةٌ أولى، وأبسطُ حقٍّ عرفهُ الإنسانُ منذُ أنْ وُجدَ، وهو حقّ الطعام، حقّ البقاءِ على قيدِ الحياةِ، وهذا الحقُّ المشروطُ بتدافعِ النقاطِ السودِ كانَ خالياً من أيِّ إضافةٍ أخرى سوى ذلك، ولا يمكن تخيّلهُ أبعدَ من ذلكَ، وهوَ أمرٌ لا يدخلُ في اللوحةِ المسرّبةِ عمداً، وقصديّةُ تسريبها لم يكن عبثاً، فهيَ درسٌ آخر للطعنِ في الجراحِ وللقول: انظروا، كنّا نعرفُ أنّنا نُبيدكم، فماذا أنتم فاعلون!

إنّهُ استنفارٌ لأقصى درجاتِ العنفِ والغضبِ والقهرِ والعدمِ لدى الضحايا، وهوَ ما يُمكنُ تسميتُهُ بتنكيلِ الجثث، قبلَ الموتِ وبعده، بمعنى تحويلِ الأحياء قبلَ موتِهم إلى لا شيءٍ، إنّهم مجرّدُ نقاطٍ هندسيّةٍ، تتحركُ وتتدافعُ!

وإظهارُ صورةِ هذا التنكيلِ بهذهِ الطريقةِ الملتبسةِ لم يحمل في طيّاتِهِ مؤامرةً بعدمِ الاعترافِ بالجريمةِ، على العكسِ تماماً، هذا التسريبُ إعلانٌ وإقرارٌ ضمنيٌّ بعدم الاكتراثِ! إنّهُ تسريبٌ واضحٌ للعيانِ، ولا لبسَ فيهِ، فالرائي من فوق، يرصدُ النقاط المتحرّكةَ كرؤوسٍ سودٍ، والرائي من تحتٍ وهم الجنودُ الإسرائيليّون المدجّجونَ بأسلحتهم، كانوا يرونَ فعلاً هذا التدافعَ الذي سبّبه الجوعُ، همْ لم يروا النقاطَ السودَ كأشكالٍ هندسيّةٍ، نحنُ (المتفرّجينَ) نراهم هكذا عنْ بعدٍ، كلُّ يرى حركةَ هذه الرؤوسِ من موقعِهِ، وهذا أمرٌ نسبيٌّ، يعتمدُ السياقَ الذي يُغلّفُ حياتَنا في الوقوفِ إلى جانبِ العدالةِ، إنّ أولئكَ الذينَ كانوا حولَ تلك النقاطِ المتحرّكةِ، والتي هيَ بشرٌ منْ لحمٍ ودمٍ، كانوا جنوداً، يرونَ البشرَ بأعينِهمْ قبلَ أنْ يقتلوهم، وهم أنفسهم كانوا يتلقَّونَ أوامرهم من أولئكَ الذينَ يرونَ النقاطَ السوداءَ من الأعلى، رغمَ ما ادّعوا في البدايةِ أنّ ما جرى كانَ بطريقِ الخطأِ، نحنُ نعرفُ أنّهم يتلقونَ الأوامرَ، وهمْ قد رأوا الجموعَ المتدافعة للحصولِ على لقمةِ الخبزِ، وعرفوا أنّهم جموعٌ مسالمةٌ وجائعةٌ، هذهِ الجموعُ التي نجَتْ مصادفةً من الموتِ قصفاً.

> نقاطٌ سودٌ متشابهةٌ، تراهم الطائرةُ هكذا وعلى العالم كلّه أنْ يراهم هكذا، هذا ما تقولهُ هندسةُ القتل

هندسةُ القتلِ الإسرائيليّةِ تنفي صورَ المجزرةِ الملتقطةِ من السماءِ، ولكنّ الصور الملتقطة من الأرض، من الضحايا ذاتِهم، تقوّضُ محاولاتِ الإمحاءِ هذه، آلياتُ الإمحاءِ ذاتها التي فرضتها رقمنةُ الصورِ ودمقرطتها تعيدُ من جهةٍ أخرى التأكيدَ عليها وتثبتها، ترسمُ لوحةً جديدةً واقعيّةً، ليست تجريديّةً أو هندسيّةً، بلْ لوحةً للجحيم مصوراً وَواضحاً أمام أعينِ العالم.

والفراغُ الذي تتركُهُ هذه الرؤوسُ السودُ المتحوّلة إلى أهدافٍ مصغّرةٍ قابلةٍ للتحريكِ، لا تأتي إلّا لتؤكدَ أنّ فتحةَ الرشّاشِ هي نقطةٌ سوداءُ أخرى أيضاً، ولكنّ عينَ الرائي من خلال طائرة مسيّرة من دون طيارٍ لا تساوي بين تلكما القيمتينِ المتقابلتين؛ قيمة الحياةِ داخلَ رأسٍ بشريٍّ، وقيمة الموتِ خارجةُ من نقطةٍ سوداءَ في رشّاش، أو مصوّرةٍ من عينٍ سوداءَ رقميّةٍ في طائرةِ الروبوت.

نقاطٌ سودٌ متشابهةٌ، تراهم الطائرةُ هكذا، وعلى العالمِ كلّه أن يراهم هكذا، هذا ما تقولهُ هندسةُ القتل! على كلّ العالمِ أن ينتزعَ قلبَهُ، كما هذا الروبوت، وكما هؤلاءِ الجنود الإسرائيليّين.

هذه المحاولاتُ لمسحِ صورةِ الضحايا التي تنتشرُ في عالمنا الآنِ، والتي تُحاول جعلَها مؤتمتةً ونظيفةً، كما يُراد لها، تنجحُ أحياناً في قصرِ الوجدانِ على النظرِ في فراغِ تلك المساحةِ المطلوبةِ منها، وهي إعادَةُ تأهيلِ البشرِ للقبولِ بالمجزرة، لكن تنسى تلك الآلةُ المتوحّشةُ أنّها تحملُ نقيضها وموتها في داخلها، ففي الوقتِ الذي يُشاءُ لنا رؤيةُ هؤلاءِ البشرِ منفصلينَ عن قضيتهم وتكثيفِ معاناتهم عبر هذا التسريبِ الذي حوّلَ الفلسطينيّينَ لعلاماتٍ هندسيّةٍ لا قيمةَ لها، ونزعَ عنهمْ إنسانيتهم لتجميلِ المجزرة، في هذا السياقِ تماماً يتحوّلُ فعلُ الإقصاء إلى أداةٍ نشطَةٍ جديدةٍ، تجعلُ هذه الغاية أمراً لا يُمكن تمريره، فالمجزرةُ التي قُتلَ فيها أكثرُ من مئةٍ وسبعينَ فرداً، وهم يطلبونَ لُقمةَ الخبزِ وجُرحَ فيها أكثرُ من سبعمئةٍ آخرين، لا تَنقلُ إلينا صُراخَ الأطفال واستغاثاتهم ولا تُرينا الجثثَ ولا تفتح أحشاءَ الفظاعةِ أمامَ أعيننا، وهمْ وإنْ أرادوا أنْ يُخرسوا الألمَ البشريَّ ورميهِ في كهفِ النسيان، لكنّهم جعلوه أمامَ وجوهنا لِنحدقَ فيه، وهمْ حين ينشرون فضيحتهمْ غيرَ مكترثين بالعواقبِ، حين يعلنون عن جريمتهم دونَ أدنى خوفٍ أو رعشةٍ، ينشرون الرعبَ المصحوبَ بالصدمة مرّةً إثرَ مرّةٍ، ومجزرةً تِلوَ المجزرة، ونحنُ نحدقُ في مستقبلِ ملايين النقاطِ السودِ التي تتحركُ فوقَ كوكبِ الأرض والتي تبدو بشكلٍ أو بآخرَ هدفاً ما للتبجح بالجريمة! ربّما لذلكَ كان لا بدَّ لهم من الإيغالِ في التنكيل ومسحِ صورة الجريمةِ، عَبْرَ بثِّ صورٍ أُخرى تحاولُ إمحاءَ صورِ الأرضِ الحقيقيّة، وهيَ صورُ السماءِ التي لا تزالُ تَطنُّ أمامَ أعيننا، كرؤوسٍ سُودٍ تتراكض!

(روائية سورية)

**كاريكاتير** **عماد حجاج**

# عن أسباب تأخر الحسم في حرب السودان

**مدى الفاتح**

بإطلالة شهر رمضان، نقترب من الذكرى السنوية الأولى لحرب السودان. لم يكن أحدٌ من الخرطوميين الذين خرجوا من بيوتهم لأداء العمرة أو الصيام مع الأهل يتصوّر أن ذلك الخروج من البيت لن تكون بعده عودة في المستقبل القريب. حتى بعد بدء المعارك، تصوّر أغلب الناس أنّها مسألة وقت، وأنّ الحرب لن تمتد إلى بيوتهم.

كان تبنّي قوات الدعم السريع استراتيجية غزو المناطق السكنية صادماً لجميع من اعتبروا أن بإمكان المعركة أن تنتهي بعد ضرب المقرّات العسكرية للقوة المتمرّدة. كان سكّان الخرطوم، الذين بدأ المتمرّدون في طردهم من بيوتهم والتمركز فيها من أجل تصعيب المهمّة على الجيش، كانوا الأكثر صدمة، أما الجيش فبدا لوهلة مكتوف اليدين، فلا هو قادرٌ على التمدّد الأرضي، ولا هو قادر على التوسّع في استهداف الأحياء السكنية.

كان السودانيون من البداية يبحثون عن التطمينات، كما كانت تريحهم الأصوات الكثيرة التي كانت واثقة من حسم الجيش السوداني المعركة. لم تنبع هذه الثقة فقط من الانحياز للجيش في معركته ضد المليشيا المتمرّدة، وإنما أيضاً من القياس على تجارب سابقة ومحاولات تاريخية فاشلة لاحتلال الخرطوم. كانت هذه التطمينات تدفع إلى الصبر والانتظار. كان السوداني يعتبر، في قرارة نفسه، أن الجيش الذي قاتل عشرات المجموعات المتمرّدة، وفي مقدّمتها جيش الحركة الشعبية الجنوبية، لا يمكن أن تهزمه مليشيا. ومن عبارات سمعناها في الأيام الأولى للحرب من محللين وخبراء عبارة لصديق سوري، قال فيها بحزن: «نحن أيضاً ظننا في البداية أنّ الحرب لن تستمر طويلاً». كلما امتدت الأيام بهذه الحرب أذكر هذه الجملة. يتّضح الآن أن الأمر تجاوز مفهوم العام الماضي، الذي كان ينظر إلى المشهد بشكل ثنائي حرباً بين الجيش و«الدعم السريع». يشبه هذا ما يحدُث في سورية وفي اليمن، التي لم يعد كافياً حصر تعقيداتها وتداخلاتها في مجرّد انقلاب على الشرعية.

ننتبه اليوم إلى وجود أطراف مختلفة، منها ما هو إقليمي ومنها ما هو داخلي، مساندة للقوات التي نحب أن نطلق عليها اسم «الجنجويد». أسباب هذه المساندة وتلك المراهنة على نجاح مخطّط السيطرة على مفاصل الدولة والحكم متعدّدة، فهناك فوائد ومصالح يمكن أن تتيحها لهذه الأطراف سيطرة المليشيا على البلاد. من جانب آخر، اختار بعضهم هذا الاصطفاف، لأنه ظهر له، وفق حساباته، أن معسكر محمد حمدان دقلو (حميدتي) هو الأقوى، وأن الانحياز له رهانٌ على المنتصر. كيف استطاعت قوات حميدتي أن تظهر بمظهر الجيش الموازي المتفوّق على أي قوّة مسلحة أخرى؟ يعيدنا هذا السؤال إلى موضوع طبيعة الحرب والإيمان، الذي مرّ بفترة تزعزع، بقدرة الجيش على الحسم السريع بأقلّ الخسائر. لا يمكن الإجابة عن هذه التساؤلات من دون التأكيد على حقيقة أنّ هذه الحرب لا يمكن قياسها على أيّ حرب أخرى، فعلى الرغم من أن أصوات البندقية لم تهدأ في السودان منذ ما يسبق استقلاله، فإنّ الحقيقة أنّ هذه الحرب ليس لها مثيل في التاريخ الوطني، بل ليس لها مثيل في الحروب الإقليمية.

لا يمكن تشبيه حميدتي بقائد بحركة العدل والمساواة خليل إبراهيم، الذي وصلت حركته الدارفورية المسلحة قبل سنوات حتى تخوم الخرطوم، كما لا يمكن تشبيهه بالحوثيين الذين أخذوا وقتاً طويلاً حتى استطاعوا السيطرة على العاصمة اليمنية. كلّ هذه التشبيهات، التي يلجأ إليها المحلّلون، ومعها تشبيهات بقوات خليفة حفتر الليبية أو بقوات التيغراي الإثيوبية، تصلح للتقريب بشكل كاريكاتيري، لكنّها تظلّ بعيدة عن توصيف واقع الحال. لا نتحدّث عن مجموعة غازية أو قادمة من الشرق أو الغرب، بل عن مجموعة عسكرية عالية التسليح والتدريب، كانت جزءاً من القوات الأمنية النخبوية. جعلها هذا الانتماء تتوزع، بحكم عملها ومهامها، في جميع أنحاء البلاد، خصوصاً في العاصمة الخرطوم، من خلال التمركز في مساحات حيوية، كالقصر الجمهوري والوزارات والقيادات العسكرية والمطار وغيرها من المنشآت. الناس الذين كان يحزنهم ما كانت المليشيا تسميه سيطرة على مواقع مهمة في الخرطوم، كان يفوت عليهم تذكّر أن هذه السيطرة لم تكن إثر اشتباك، وإنما إثر تسليم في فعلٍ يمكن تشبيهه بخيانة حارس ما اؤتمن عليه من مبانٍ أو أموال.

> كانت دول مجاورة تكثف رهانها على المليشيا وتوفر لها السند الدبلوماسي

كانت هذه الصدمة، التي تحوّل فيها حُماة المكان إلى تهديد، من عوامل القوة التي جعلت بعضهم يؤمن بنجاح عملية السيطرة على الخرطوم. مع احتدام المعارك وقدرة الجيش على امتصاص الصدمة، ومنع المعتدين من السيطرة على المطارات ومقرّات أخرى ذات أهمية، ظهرت عوامل قوة جديدة لدى المليشيا، حيث تبنّت بجانب «استراتيجية المنازل» مخطّط فتح الأبواب للمرتزقة.

(كاتب سوداني في لندن)

# السكوت عن سورية والسوريين

**دلال البزري**

في الثاني من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أي قبل خمسة أيام من عملية طوفان الأقصى، وخوضه «معركة مشاغلة إسرائيل»، كان الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، يخطب في ذكرى المولد النبوي. وكان موضوعه اللاجئين السوريين في لبنان. سمّاهم «نازحين»، اعتبرهم «تهديداً وجودياً وأمنياً للبنان»، ودعا إلى «خطّة استراتيجية» لمعالجة «ملفّهم»، فكانت إشارة انطلاق لتجديد الحملة العنصرية على اللاجئين السوريين في لبنان، ذات الأرضية الجماهيرية الواسعة، والسوابق المعهودة، من أن الكهرباء والماء والرواتب التعليم البناء والأمن... إلى ما هنالك مما يشهدُه لبنان من آفات، كله وراءه السوريون في لبنان. وكانت قد تكاثرت في هذا الوقت القريب جمعيات ومنظمات مختلفة التوجهات والطوائف، يكفي عنوانها لإخبارك عن مدى اندماجها بتعليمات الأمين العام والجو الجماهيري. منها مثلا: «الحملة الوطنية لمواجهة التوطين السوري»، أو «الحملة الوطنية لإعادة النازحين»، أو «الحملة الوطنية لتحرير لبنان من الاحتلال الديمغرافي السوري»...

هكذا، مدّ رئيس الوزراء، نجيب ميقاتي، يده يشحذ الأموال من الدول المقتدرة، دعما للبنان، لأنه «يتحمّل أعباء استضافة السوريين». وهكذا أيضا، وفي خضم الحرب على غزّة، أعلن المدير العام للأمن العام عن تنظيم قافلة من النازحين عائدين إلى سورية. سوف يقدّم لها «التسهيلات والإعفاءات اللازمة» على المعابر الحدودية. والجميع يعلم، من القاصي إلى الداني، أن هذه «التسهيلات والإعفاءات» ليست سوى غطاء واه لقصرية هذه «العودات»، ومخاطرها على أصحابها.

وترافق هذا كله مع حوادث مألوفة، زائدة عن حدّها في معانيها، مثل مراكب الموت البحرية المحمّلة بسوريين، مع لبنانيين وفلسطينيين، التي لم تعُد تحصى؛ أو شريط أذاعته بفخر واحدة من المنظمات النشطة ضد «التوطين السوري»: شاب سوري، متّهم بسرقة مكيّفات في جامع الخاشقجي: يُضرب بقبضات المارّة والفضوليين، يسْحله واحد منهم، ثم يدخل بالقوة في سيارة تابعة للشرطة.... والأشد عنفاً: شريط آخر لأربعة نزلاء في سجن رومية، يلفّون حول رقابهم مشنقة، يهدّدون بالانتحار الجماعي في حال اتخذ قرار ترحيلهم إلى سورية... ذلك أن «العودة» إلى وطنهم ليست آمنة. الحاجز السوري الواقف على الحدود اللبنانية يبتلعهم، يختفون. نسمع نداءات كثيرين منهم، هربوا من جحيم وطنهم، لا يريدون العودة إلى سجونه وعتمته... إلى نزوح «داخلي» أكثر مرارة من النزوح اللبناني.

فالذي حصل للسوريين، إثر ثورتهم على بشّار الأسد، يتجاوز بالأرقام ما يلاقيه الآن الفلسطينيون على يد إسرائيل: قُتِل نصف مليون منهم، بينهم اثنان وعشرون ألف طفل، ناهيك عن المدنيين والنساء. عشرات الآلاف قُتلوا تحت التعذيب. هُجِّر اثنا عشر مليون سوري من ديارهم: ستة ملايين منهم داخل سورية، وستة ملايين آخرون خارجها، موزّعون على الأراضي القريبة والبعيدة. السلاح الكيماوي، رغم «التسوية» بين أوباما وبوتين منذ عقد، استخدمه بشار اثنتين وثمانين مرّة إلخ.

بشّار الأسد بأجهزته، وشركائه الذين أصبحوا مضاربين، إيران ومليشياتها، والجيش الروسي... تفوّقوا في قتل السوريين وتدمير حيواتهم وعمرانهم واقتصادهم... إجراميا، بقوا فوق مستوى المعارضين لهم، من «داعش»، إلى قوات سورية الديمقراطية وهيئة تحرير الشام، وتركيا في عملياتها المتفرّقة، أو معركتها في عفرين... إذا جمعنا القتلى على أيدي هؤلاء، فلا يتجاوزون العشرة آلاف. نقطة في بحر الإجرام الأسدي، الروسي الإيراني، ولكن أيضا طاقة أخرى تضيف إلى اللائحة نوعاً آخر من جحيمية حياة السوريين.

يمرّ هذا كله بصمت. ورغم أن السوريين وطنيون عروبيون بجغرافيتهم وتاريخهم، فهم الآن يشعرون بحسرة. كيف يُسْكت عن جرائم نظامهم وحلفائه؟ وتكون كل هذه «الضجّة» لفلسطين؟ كيف يشعر العالم بفلسطين ولا يشعر بسورية؟ مع أن المظلومية في حالتهم تقارَن الآن بمظلومية الفلسطينيين؟

انظر إلى الصور الخارجة عن الموقعين، غزّة وسورية: الخراب العمراني نفسه، الأكفان والمقابر الجماعية، المقابر العشوائية، أطفال ونساء والرجال تحت الأنقاض، حصار ومجاعة، مجازر جماعية، أسلحة محظورة، جرائم فردية مروّعة يصوّرها مرتكبوها بفرحة المنتصرين، معتقلين عراة، في الشاحنات أو مختفين، أو عائدين جثثا مجهولة الاسم.

وبعضهم تصيبه الدهشة: كيف أن الحزب الذي شارك بشّار بقتلهم على هذا النحو الصناعي، هو نفسُه الحزب الذي يقول إنه، بحربه في الجنوب، يساهم في تحرير فلسطين من إسرائيل؟ وكيف أن نظامهم الذي ربّاهم على المزيّة الفلسطينية و«صموده» أمام التطبيع ورعايته لمنظمات فلسطينية ولأصناف الأدبيات المؤيدة كلها لفلسطين... كيف له مثلاً أن يمنعهم من التظاهر من أجل غزّة، على الأقل مثل الحوثيين في اليمن، الممانعة الأخرى، أو يفتح الجبهة على الجولان، طالما دفع من دمهم ثمن «صموده» هذا بوجه إسرائيل؟ وطالما هذه الأخيرة تشنّ على أرضه غارات منتظمة؟

وتتحوّل الدهشة لدى أحدهم إلى حزّورة، عندما يستمع إلى حسن نصر الله في الخطاب نفسه (المذكور أعلاه)، يعلن أن المسؤول عن مأساة اللجوء السوري في لبنان هو أميركا، منْقذة بشّار على أثر جريمته الكيماويه، وأنه إذا رفعت أميركا قانون قيصر عن سورية، عقابا على مذابح مخابراتها في سجونها، سوف يعود مئات الآلاف إلى بلدهم...

لماذا هذا التمييز بين القضيتين السورية والفلسطينية؟ ربما لأن قضية فلسطين قديمة: من حسنات هذا القِدَم، أن أصحابها باتوا على درجة عاليةٍ من الخبرة في الصراع مع إسرائيل. أقصد بالخبرة هنا: العصب المشدود، والنضالية المتأصلة، اكتساب ثقافات عبرية وعالمية، وإرادة هوية وحياة. بتنظيمهم، في الشتات وفي الداخل، بفصائلهم المتصارعة، بشبكات الدعم بينهم، بفنونهم التأصيلية، برموزهم التي أصبحت ذائعة، بمجتمعهم، أفرادهم، شعائرهم، كتّابهم، مؤرّخيهم. شتات عمره ثلاثة أرباع القرن، بين القارّات الخمس. من بعضها، استطاعوا أن ينفذوا إلى العالم، يؤثروا في الرأي العام العالمي... وكلها أنشطة صارت عريقة، جاء «طوفان الأقصى» ليعزّزها، يوثّقها، ويفتح مخيّلتها على أنواع مختلفة من التعبير والتأثير.

> شارك السوريون في الربيع العربي. أرادوا أن يكون ثمّة انتخابات، حرّية رأي تعبير وكتابة، مشاركة في القرارات التي تعني يومياتهم ومستقبلهم

ربما لأن القتل السوري «شرعي». أي أن «الحكومة» هي صاحبة المبادرة بالقتل وبطلب العون من الخارج ليكون قتلا ناجحا. وحجّة القتلى لا تسير هنا. إنهم سوريون ببعضهم. ماذا يخصّنا؟ كاد أوباما أن يقول وقت تبريره تراجعه عن «خطّه الأحمر» باستخدام بشّار السلاح الكيماوي. وأوباما هنا، يقود موقفا لم يبق زعيم عربي أو إسلامي أو غربي إلا وتبنّاه. فيما «العقوبات» الأميركية يتحجّج بها بشّار لاستمرار تفويض الروس والإيرانيين باحتلال بلاده ونهبها، مادّيا واستراتيجيا.

ربما: لأن قضية فلسطين مقدّسة. جامعة لعوالم شاسعة. عربية خصوصا. لا يتجرّأ حاكم عربي على الإفصاح عن عدائه لها، أو عن تلاعبه بها لنيل حصّة من هنا أوهناك، فيما الحاكمان التركي والإيراني يتاجران بها على نحو غير متساو. وكله يأتي مثل «تتويج» للمشاعر الفيّاضة المتجذّرة لدى العرب أفرادا، تجاه القضية الفلسطينية.

أما قضية السوريين، فما هي؟ إنها قضية طارئة على ذاكرة الجميع. إنها الديمقراطية. السوريون شاركوا في الربيع العربي. أرادوا أن يكون ثمّة انتخابات، حرّية رأي تعبير وكتابة، مشاركة في القرارات التي تعني يومياتهم ومستقبلهم، وما هنالك من أشكال تعيد إليهم كرامتهم الإنسانية بعد عقود من العيش تحت رحمة التوريث والبوليس والسجون الخيالية وأشكال التعذيب والاختفاء والخطف.

أي بمعنى آخر: ليست الديمقراطية قضية لدى شعوبنا كما هي قضية فلسطين، والربيع العربي كان فاشلا. وثمّة التواءات نتجت من هذا الاختلال: أن كثيرين حرّضهم هذا الإهمال للقضية الديمقراطية، على إهمال القضية الفلسطينية بصفتها منافسة للديمقراطية. وبعض الأقلام اشتغلت على حبل هذا التحريض. والحال أن ما ينقص عالمنا اليوم هو هذا التوازن بين فلسطين والديمقراطية. أما لائحة فوائد هذا التوازن، فلا تنتهي...

(كاتبة لبنانية)

# دربكة ما بعد الميناء العائم

**زياد بركات**

بعيداً عن اللغط الذي يتكاثر بشأن الميناء العائم الذي تعتزم الولايات المتحدة إنشاءه قبالة سواحل غزّة، فإنّ السؤال الحقيقي يتعلق بما بعدَه وليس بالأهداف المفترضة له، وقد ذهب كثيرون إلى أنه حلقة من مؤامرة كبرى لا تبدأ من تهجير الغزّيين إلى أوروبا، ولا تنتهي بالتمهيد للسطو على غاز المتوسط، بل التآمر على مصر وتركيا وتهميشهما!

التأويلات كثيرة. بعضها محقٌّ في مخاوف أصحابها، لكنّ جُلّها نتاج خيال متطرّف في التحليل السياسي، كي لا نقول ساذجاً يتناسى الحاجة الماسّة للغزّيين إلى ميناء، بالأمس واليوم وغداً، وإنّ خطّة إدارة بايدن لإنشائه تتعلّق غالباً باليوم التالي لحرب الإبادة على غزّة، وإنّه قد يتحوّل إلى دائم، لا لأنّ واشنطن ضالعة في تهجير الغزّيين، وهي ليست في حاجةٍ لميناء لتفعل ذلك، بل لأنّ خططها قد تشمل توفير بنيةٍ تحتيةٍ للقطاع، بالاشتراك مع قوى في الإقليم، لإنفاذ رؤيتها لمرحلة ما بعد حرب الإبادة. وهذا لا يعني، بالضرورة، أنّ الولايات المتحدة بريئةٌ من الدم الفلسطيني، لكنّه قد يعني أنّ خططها لا تتطابق، بالضرورة، مع خطط إسرائيل لليوم التالي. السؤال هنا كيف يمكن للجانب الفلسطيني، وقادة حركة حماس تحديداً، التعامل مع هذا المستجد، خصوصاً أنّ تعقيداتٍ لوجستية ستبرُز فور العمل به، ومن شأنها إضعاف قبضة الحركة داخلياً، فمن هي الجهة التي ستتولّى استقبال المساعدات وتوزيعها؟ ثمّة احتمالاتٌ عدّة، أهمها اثنان، في الإجابة على سؤال كهذا: يتعلّق أولهما بالخطط الإسرائيلية لما بعد «حماس» وتقوم على الاستعانة بمجموعات محلية يمكن التفاهم معها، تتكوّن من ممثلين عن العائلات الكبيرة والعشائر، والأخيرة لا تُعرف بهذا الاسم في غزّة وعموم فلسطين بل تسمى «حمائل» ويكون هؤلاء حصان طروادة لإخراج «حماس»، بل السلطة الفلسطينية أيضاً من علاقات القوة والنفوذ في غزّة ما بعد حرب الإبادة، فنتنياهو يعارض (حتى الآن) أي دور مفترض للسلطة الفلسطينية هناك، فهل هذا الاحتمال وارد؟ إسرائيلياً، لا يزال على الطاولة، لكنّه على الأرض مستبعد، فبعد عام 2007 قلّصت «حماس» نفوذ حركة فتح في القطاع، كما لاحقت أيّ سلاح تعتبره غير شرعي في مناطق سلطتها، ومن ذلك سلاح الحمائل الكبرى وسواها. ونظراً إلى طبيعة الثورة الفلسطينية نفسها التي نشأت عابرة للعائلات وصهرتها في بوتقة منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسّساتها نحو خمسة عقود، فإنّ العائلات أو الحمائل لم تتمتع بنفوذ سياسي بالمعنى الحقيقي، فأبناء هذه التشكيلات الاجتماعية انخرطوا فعلياً في العمل السياسي الوطني، لا المناطقي أو العائلي.

سينتهي مسعى إسرائيل للاستعانة بمثل هؤلاء إلى الفشل إذا اقتصر على المخاتير وممثلي الحمائل، وسيتحوّل إلى عبءٍ عليها، وإلى شُبهةٍ بمن يشارك فيه إذا استعانت إسرائيل، بالإضافة إلى هؤلاء، بخارجين عن القانون أو مجموعاتٍ مشتبهٍ في ولائها، فصمود المقاومة وإجماع الغزّيين على «وطنية» حالتهم سيجعلهم يُفشِلون هذا المسعى، فمن هو الغزّي الذي سيرضى على نفسه وعائلته وحمولته الاتهام بالخيانة، من أجل ربطة خبز وعبوات غذائية معلّبة؟

إذا كان هذا شأن المسعى الإسرائيلي، فلا يُعرف بعد إلاما سينتهي المسعى الأميركي المضمر، وهو الاحتمال الثاني، فهل سيتم توزيع المساعدات من خلال قوىً في الإقليم لها أدواتها على الأرض في غزّة، على أن يحظى دورٌ كهذا بغطاء إقليمي وتواطؤ إسرائيلي مضمَر؟ احتمال كهذا ليس مستبعداً على الإطلاق، وقد يُمرّر حتى بقبولٍ غير معلن من حركة حماس، خصوصاً إذا جرى تسويقه باعتباره أقلّ الأضرار، وبأنه لا يستهدف الحركة، وليس شريكاً في محاولات استبعادها، بل فاعلاً محلياً يبحث لها عن مخارج تُبقيها طرفاً فاعلاً في اللعبة السياسية في اليوم التالي، بعد تغييراتٍ قد تكون شكلية تضمن بقاء الحركة، بل ونفاذ برنامجها من دون أن تكون هي في الواجهة.

# هل تقترب حرب غزّة من «الكتلة الحرجة»؟

**محمد أحمد بنّيس**

تتواصل حرب الإبادة الجماعية التي يشنّها الكيان الصهيوني على قطاع غزّة، من دون أن تلوح بوادر اتفاقٍ لوقف إطلاق النار ووضع حدٍّ للمقتلة المُروّعة الجارية أمام مرأى ومسمع من العالم. ومع حلول شهر رمضان، تزداد الأوضاع الإنسانية تدهوراً أمام خذلان عربي وتواطؤ دولي مكشوفيْن. بالتوازي، تتسع قاعدة المعارضين للحرب في العالم، في ما يبدو صحوة ضمير عالمية عابرة للحدود. وقد بدأ ذلك يُقلق دوائر القرار في العواصم الغربية الكبرى، ولا سيما التي تُعدُّ معاقلَ تقليديةً للنفوذ السياسي والإعلامي الإسرائيلي. أكثر من ذلك، تشهد مواقف بعض البلدان الغربية تحوّلاً بشأن ما يجرى في غزة. فقد أعلنت بلجيكا، في مُستهل الأسبوع الجاري، نيّتها التدخّل في القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد دولة الاحتلال أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب إبادة جماعية في قطاع غزّة. ولا تخلو خطوةٌ كهذه، من دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، من دلالة، ما يؤكد أن ما بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول لن يكون أبداً كما قبله. على الرغم من ذلك، لا يزال الحراك الشعبي، العربي والدولي، الذي يطالب بوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات ورفع الحصار عن غزّة، بعيداً عن مفهوم «الكتلة الحرجة» التي تفرض إرادتها على القوى الغربية الكبرى الداعمة لإسرائيل وتدفعها إلى الضغط على حكومة نتنياهو لإيقاف حرب الإبادة التي يتعرّض لها المدنيون الأبرياء في غزّة. ومن المعلوم أن «الكتلة الحرجة» مفهومٌ وافدٌ من الفيزياء النووية، ويحيل، في العلوم الاجتماعية، إلى بلوغ التفاعلات الفكرية والمجتمعية والسياسية حدّاً معيّناً يتيح تشكُّل قوة اجتماعية متجانسة ومؤثرة تكون قادرةً على فرض علاقات قوة جديدة داخل المجتمع. وقياسا بذلك، يمكن القول إن الحراك الشعبي، في الإقليم والعالم، ضد العدوان الإسرائيلي لم يصل بعدُ إلى درجةٍ من التنظيم والتعبئة والتحشيد يصبح معها النظامُ العام مهدّدا، بما يعنيه ذلك من تأثيرٍ على إيقاع الحياة العادية وشلٍّ لحركة الاقتصاد. والواقع أنّ الحديث يطول عن الأسباب العميقة التي تحول دون انتقال هذا الحراك الذي لا ينبغي التقليل من أهميته في إبراز عدالة القضية الفلسطينية إلى «كتلة حرجة» تربك حسابات إسرائيل والغرب. أبرز هذه الأسباب نجاح مؤسّسات الدولة العميقة، في بلدان عديدة، في التحكّم في إيقاع الحراك الشعبي، أولاً بإبقاء جزء من الطبقة الوسطى خارج ديناميّاته اليومية، على اعتبار أن هذه الطبقة، وتحديداً في الغرب، ليست كتلة متجانسة فكرياً وأيديولوجياً، ولا سيما في ما له صلة بمواقفها من المسألة اليهودية والصهيونية ومعاداة السامية والصراع في الشرق الأوسط، وثانياً بتكريس الوعي لديها بالمخاطر التي ينطوي عليها تهديد النظام العام، لما في ذلك من أضرار اقتصادية واجتماعية، ستكون أول من يدفع أثمانها على المدى البعيد. يُضاف إلى ذلك نجاح اللوبي الصهيوني والأوساط المؤيدة لإسرائيل في ثَنْي فئةٍ عريضةٍ من رموز الثقافة والفن والسينما والرياضة عن الانضمام إلى معسكر المناهضين للعدوان الإسرائيلي، وبالتالي التحكّم، نسبيا، في إيقاع الحراك الشعبي حتى لا يصل إلى نقطة اللاعودة، التي تعني، بالضرورة، حدوث تحوّلٍ في مواقف القوى الغربية الكبرى الداعمة لدولة الاحتلال.

يستدعي ما سبق أسئلة من قبيل: هل بمقدور المحتجّين المعارضين للحرب تحمّلَ تكاليف إضراب عالمي شاملٍ والنزول إلى الساحات والميادين وتعطيل النظام العام؟ هل في وسع الحركات الاحتجاجية إفراز قيادات حزبية ونقابية وشعبية لديها ما يكفي من الخبرة والتجربة والقدرة على التعبئة لأجل إدارة خياراتٍ راديكالية يتطلبُها ما يتعرّض له الشعب الفلسطيني على يد آلة القتل الإسرائيلية؟ من الصعب الإجابة عن هذين السؤالين وغيرهما مما تطرحه مأساة غزّة، فليست هناك علاقة سببية، في ما يبدو، بين العدد المهول من الشهداء والجرحى والمشردين واتساع رقعة الحراك الشعبي وازدياد منسوب التعبئة بشأنه، بما يقرّبه أكثر من «الكتلة الحرجة» ويُجبر دول الغرب الكبرى على مراجعة مواقفها المتواطئة مع إسرائيل.

# مستقبل اتحاد المغرب العربي

**كمال عبد اللطيف**

مرّت قبل أيام الذكرى الخامسة والثلاثون لتأسيس اتحاد المغرب العربي (17 فبراير/ شباط 1989)، ولم تجد لها أثراً يُذكر في إعلام أنظمة الدول المغاربية، رغم أن الأمر يتعلّق بمؤسّسة أنشئت من أجل العمل على تعزيز (وتقوية) علاقات التعاون والتضامن بين البلدان التي أنشأتها وصاغت مواثيقها، كما رتّبت نظام حضورها السياسي في دائرة التكامل الإقليمي بين مجموعة من الدول. فكيف تمرّ ذكرى التأسيس من دون سؤال، ومن دون تفكير في مصير الاتحاد ومستقبله؟ نطرح هذا السؤال ونحن نتذكّر أن أهم مزايا الاتحاد زمن التأسيس تجلّت في تخلّي القادة المؤسّسين عن لغة العواطف الرومانسية، التي شكّلت الملمح البارز في الأدبيات القومية التي سادت الثقافة السياسية العربية، خلال ستينيات القرن الماضي وسبعينياته، وحرصهم على استبدالها بلغةٍ أخرى، ترتبط بمشروع في التعاون والتضامن يُمكّن بلدانهم من استكمال مشروع في التقدّم والتنمية، يُعزّز مكانتهم في عالم الكبار. فكيف تمرّ الذكرى من دون التفكير في واقع الاتحاد، وفي مختلف مشاريع العمل التي رسمت من أجل مغرب عربي جديد؟

اعتدنا منذ سنوات ربط جمود الاتحاد وتصلّبه وعطالة مؤسّساته بالصراع القائم بين كل من الجزائر والمغرب في موضوع الصحراء، بكل ما يحمله هذا الصراع من أبعاد تاريخية وسياسية، وبكل ما يحمله أيضاً، من معطياتٍ ترتبط بتحوُّلات النظام الدولي، وتحوُّلات النظام الإقليمي في أفريقيا وأوروبا... إلا أن كل ما أشرنا إليه لا يُحوّل مأزق الاتحاد إلى مأزق غير قابل للحل، حيث تتوالى السنوات ويَزداد التصلّب سُمكاً... نحن نعرف من ميثاق الاتحاد أننا أمام فعل سياسيٌّ تاريخي، وهو مثل كل أفعال التاريخ قابلٌ للتطوير والتغيير، وقابلٌ، في الآن نفسه، للتجاوُز. المزعج في الأمر أن تتوالى السنوات ويتوالى حضور المؤسسة، من دون تساؤل أو بحث عن مستقبله، أو عن غياب تفعيله، من أجل تفكير جماعي في الأهداف والمهامّ التي رُسمت له. لم يعد ربط مصير الاتحاد بمسألة الوضع في الصحراء المغربية كافياً لفهم مختلف أسباب جموده، فقد تطوّرت أحوال بلدان المغرب العربي خلال العقود الأربعة الماضية، وخلّفت جملةً من النتائج التي ساهمت في عزل المؤسّسة عن مجموعة من الأحداث، التي كان يفترض أن يستعيد الاتحاد عمله عن طريقها، ويحرص على تفعيل مؤسّساته بالصورة التي تَمنحه الحضور والفعل المنتظرَين منه. والإشارة هنا إلى الأحداث في كل من تونس وليبيا والمغرب والجزائر، وتواصلت من دون أي تفكير في آليات العمل التضامني التي تنصّ عليها قوانين الاتحاد. نجحت دول الاتحاد مجتمعةً في التخلّي عن رسالته، وعزله عن مختلف التحوّلات والتحدّيات التي تواجهها بلدانه في علاقتها بالتحدّيات المطروحة داخل كلّ منها، وفي علاقتها بالمشرق العربي عموماً وبالمؤسّسة العربية الإقليمية الأخرى، مجلس التعاون الخليجي، وبجامعة الدول العربية. ولم تتمكّن بلدان المغرب العربي من بناء ما يُطوّر أنظمتها السياسية في اتّجاه توطين المشروع الإصلاحي الديمقراطي. كما لم تنجح في مواجهة التحدّيات التي تحول بينها وبين تحقيق ما تتطلّع إليه شعوبها من تنمية وتقدُّم. يبدو أن الاتحاد لم يعُد وارداً ضمن أجندة أعضائه، تَغَيّرَ ذكراه في دورة الزمان فلا يتذكّره أحد منهم، تمرّ أقطار الاتحاد بأزمات بعضُها حادّ ومزمن، فلا يَرد للاتحاد ذكر... والإشارة هنا إلى الوضع في ليبيا، فمنذ ما يزيد عن عقد لم تتمكّن القوى المتصارعة داخل المجتمع الليبي من الوصول إلى برّ الأمان... فتحولت إلى فضاء لتنافس القوى الدولية والإقليمية، داخل المجتمع الليبي في بناء قواعد المجتمع الجديد، الذي رفعت بعض شعاراته في بدايات الحراك السياسي الذي فجّر الوضع السياسي في بلدان عربية كثيرة سنة 2011. فلماذا لم يشكّل مأزق الثورة في ليبيا، وتدخُّل القوى الدولية مناسبةً لعودة الاتحاد؟ ولماذا لم يتمكّن أعضاء الاتحاد، منذ ما يزيد عن عشر سنوات، من المساهمة في البحث عن كيفيات استعادة الأمن في ليبيا؟

> لم يعد ربط مصير اتحاد المغرب العربي بمسألة الوضع في الصحراء المغربية كافياً لفهم مختلف أسباب جموده

تصادف ذكرى هذه السنة كثيراً من مظاهر الابتعاد عن روح الاتحاد، وما حصل، أخيراً، من ردود فعل زمن ذكرى التأسيس يساهم في مزيد من الابتعاد عن روح الاتحاد، فقد ترتّب عن التقارب المغربي الموريتاني الحاصل بمناسبة المبادرة الأطلسية، المتمثلة في المشروع الاقتصادي التجاري الذي يجمع دول غرب أفريقيا المُطِلّة على واجهة المحيط الأطلسي، وتساهم فيه دول أوروبية وأميركية ودول الخليج. ترتّب عن هذه المبادرة رَدُّ فعل جزائري برز في الاجتماع الثلاثي الذي حصل في الجزائر، بين كل من تونس وليبيا والجزائر يوم 2 مارس/ آذار الحالي، بمناسبة مُنتدى الدول المصدّرة للغاز. وقد تقرّر، في الاجتماع الثلاثي المذكور، عقد لقاء مغاربي ثلاثي كل ثلاثة أشهر بعد شهر رمضان، من أجل تكثيف الجهود وتوحيدها لمواجهة التحدّيات الاقتصادية والأمنية بلغة البيان الصادر بعد اللقاء. فهل يتعلّق الأمر بخيار يتم فيه التخلّي عن الاتحاد؟ وضمن السياق نفسه، نشير، أيضاً، إلى حدث ثانٍ يساهم بدوره في توسيع شقّة الخلاف بين المغرب والجزائر. فقد تمّ يوم 6 مارس/ آذار الجاري فتح مكتب تمثيلية ما سُمّيت جمهورية الريف، بمشاركة أعضاء مما يُسمّى المجلس الوطني الريفي، الأمر الذي يفتح الباب أمام معارك أخرى تتجاوز مختلف صور الاضطراب التي تسيطر على أحوال مختلف بلدان المغرب الكبير، وبعيدًا إلى مستويات أخرى من الصراع... فكيف نفكّر، في ضوء المشار إليه، في استعادة سفينة الاتحاد ومشروعه الكبير في بناء المغرب العربي؟

عندما تُضاف إلى ما سبق ردود فعل أخرى تغذّيها مليشيات التواصل الاجتماعي في الفضاءات الرقمية، وهي في أغلبها مُفبركة ومُرتّبة بهدف مزيد من توسيع درجات التباعد القائمة اليوم بين دول الاتحاد، نُدرك أن الموضوع بدأ يتخذ اليوم أبعاداً أخرى، تبرز بعض ملامحها في تزايد الإنفاق على السلاح، كما تبرُز في استخدام ما يساهم في مزيد من تفكيك المجتمعات المغاربية، وذلك بالعودة إلى النعرات القبلية والعرقية، على حساب وحدة الوطن، ومشروع الإقليم الواحد بأهدافه وطموحاته المشتركة... فماذا ننتظر من أنظمةٍ تمارس ضد بعضها سياساتٍ تقوم على ردود فعل تعرف أنها لا تساهم لا في تحرُّر أوطانها، ولا في التنمية التي تتطلّع إليها شعوبها؟

(أكاديمي مغربي)

# عندما يدير البنك المركزي المصري السياسة الاقتصادية

**عمر سمير**

يلحظ المتتبع دور البنك المركزي المصري في العقد الماضي بسهولة أنه يتجاوز دوره المالي كثيراً، فهو يطرح مبادراتٍ برّاقة لتعزيز الصناعة أو الزراعة وغيرها في إطار شكليٍّ لم يقد إلى تحسّن في الزراعة ولا في الصناعة، وإنما لتعامل مع المسألة الزراعية والصناعية بوصفها مسألة فنية مالية بحتة، ومن منظور لماذا لا يستدين هؤلاء المزارعون والصناع الصغار الذين يشكلون عصب الحياة الاقتصادية المصرية، سواء بالمعنى التشغيلي أو الإنتاجي؟ ويتناسى هؤلاء أدوارهم الفنية الأساسية في ضبط السياسة النقدية التي تشكّل بنية تحتية لانطلاقة القطاعات الاقتصادية، وبينما يظلّ همّهم الأكبر هو قدرة البنوك على توفير السيولة للحكومة للوفاء بديونها الخارجية والداخلية، نجد أن القطاع الوحيد الذي يحقّق مكاسب قياسية في الاقتصاد المصري هو البنوك والبنوك فقط. لا يقتصر الأمر على البنك المركزي المصري، والذي كان رئيسه أكثر ثباتاً من قيمة العملة المصرية، فنشأت أجيال كاملة على الأموال المطبوعة، وعليها توقيع محافظ البنك المركزي، فنشأ جيل الثمانينات والتسعينات ومطلع الألفية لا يعرف إلا فاروق العقدة، حتى أن بعضهم اعتقد أن تجاوزه عقدة حقيقية للنظام المصرفي. ومنذ رحيله، عين الرئيس عبد الفتاح السيسي، في فترة وجيزة، ثلاثة رؤساء للبنك المركزي، جلهم جاء بوعود لاستكمال المسيرة التنموية الناجحة من وجهة نظرهم، وكيف لا تكون وجهة أنظارهم هكذا، وهم معينون من الرئيس بعد موافقة شكلية من برلمان غير منتخب انتخابا حقيقيا، وغير معبّر عن جموع المصريين ولا عن كفاءة وجدارة حقيقية؟

تتحكّم البنوك والمصرفيون ووزارة المالية في الاقتصاد المصري بشكل لافت للانتباه، ولا يمكن تجاوزه هكذا باعتباره عرضاً، بل قد يكون أساس المرض، إذ كيف يحقّق المواطنون والحكومة وكثير من القطاعات الإنتاجية خسائر أو على الأقل تعاني من ركود وانكماش، بينما لا يربح ولا ينمو إلا القطاع المصرفي، فهل يعمل المصريون واقتصادهم وحكومتهم عند المصارف أم العكس؟ ... ففي وقتٍ حقق فيه غالبية المصريين، وبالتحديد، منذ العام 2016، خسائر كبيرة في دخولهم الحقيقية، وألقى ملايين جدد تحت خطوط الفقر، ولا يزال عدة ملايين من المصريين تحت خط الجوع أو الفقر المدقع، نتيجة السياسات المالية والنقدية التي تتبعها هذه البنوك ضمن برامج وسياسات ومشروطيات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والدائنين الإقليميين، وبيعت فيه أصول مصرية من مصانع وغيرها للدائنين الإقليميين تحت بند الاستثمارات أو الاستحواذات، تتضاعف أرباح القطاع المصرفي عاماً بعد عام، فهل هذه مصادفة بحتة؟

قد يقول بعضهم وما الضرر في أن يحقق هذا القطاع كل هذه الأرباح، فهؤلاء فنيون ناجحون جدًا، وسنتجاوز عن مسألة النجاح تلك مؤقتا، فهم ناجحون بمعيار أنه قطاع ربحي لا خيري لكنه عندما يصبح القطاع الوحيد الذي يحقق أرباحا هائلة خلال عقد، مروّجا أن سياساته الناجحة كانت سببا في جذب الاستثمارات، بينما لم تأت تلك الاستثمارات ولم تتدفّق إلا لشراء أصول الدولة المصرية وتسييلها، وتساؤل آخر يتبادر إلى الذهن، وهو إذا كان البنك المركزي يستهدف التضخّم حقا، وهو هدف معلن للحكومة والبنك المركزي ووزارة المالية، فلماذا لم ينجح في مجابهة هذا التضخّم خلال عقد من تلك السياسات؟ هل رفع الفائدة سياسة ناجحة أصلاً في مواجهة التضخّم، وهل هذا المسار من الاستدانة ونهم الديون ومراكمة وتسييل الأصول في صناديق سيادية الذي يروّجون حتميته هو السياسة الوحيدة التي تنجح في مواجهة التضخّم؟ أم هو مجرّد استجابة لتطلعات قيادة سياسية منبهرة بالنموذج الإماراتي في العمران وإدارة المال عبر الصناديق السيادية بلا قيد من رقيب أو حسيب؟ تُخبرنا التجارب المعاصرة أن رفع الفائدة في الأرجنتين وتركيا إلى أرقام قياسية لم يقُد إلى الحدّ من التضخّم، بل على العكس، واصلت معدّلاته في الارتفاع حتى وصلت إلى 67% في الحالة التركية في شهر فبراير/ شباط الماضي، رغم أن سعر الفائدة وصل إلى 45%، وهي السياسة التي يديرها وزير مالية ورئيسة بنك مركزي قادمان من قلب المؤسّسات المالية الدولية، ومن أنصار الحلول الفنية للأزمات الاقتصادية، ولم ينجحا على مدار ثمانية أشهر في إحداث اختراق في سياسة مواجهة التضخّم. ويجادل مصرفيو مصر بأن سياسة رفع الفائدة هي لحماية المودعين والمدّخرين من آثار التضخّم، لكن حتى بعد هذه السلسلة من رفع الفائدة، فسعر الفائدة الحقيقي قد يكون سلبيا، لأن التضخّم يظل أعلى من الفائدة. وبالتالي، أية حماية للمدّخرات والمدّخرين قد حصلت؟ ويعيدنا هذا إلى سؤال آخر حول من هم المدّخرون؟ وإذا كان معدل الادّخار العام في مصر أساسا لم يتجاوز خلال العقد الماضي 10% من الناتج المحلي الإجمالي في المتوسّط، فأي مدّخرين تحمي تلك السياسة وقرابة نصف المصريين خارج النظام المصرفي بعد عقد من ترويج الشمول المالي؟

> يحدّثنا المصرفيون دوماً عن فوائد تحرير أسعار الصرف، بينما لا يحدّثنا أحد عن كيفية تحرير المواطنين من العبودية لدى من يحكمون السوق

بل إذا عدنا إلى مسألة النجاح ومعاييره فهل يحدّثنا البنك المركزي ورجالات القطاع المصرفي عن الأموال الساخنة، وعن خروج الأموال في المجمل من الاقتصاد المصري، أم سيطلّون يحدّثوننا فقط عن صافي الاستثمار الأجنبي المباشر، بينما يتغاضون عن الخروج الكبير للأموال وتسرّبات القيمة التي حدثت خلال العقد المنصرم، وهي أكبر بكثير مما حدث في العامين التاليين للثورة، والتي تلقي هذه النخب المالية والسياسية باللائمة عليها في أي تعثّر حقيقي؟

(كاتب مصري)

# لبنان في مسابقة الجمال والحرب

**يقظان التقي**

حصدت ياسمينا زيتون (24 عاماً)، ملكة جمال لبنان 2022 لقب الوصيفة الأولى لملكة جمال العالم 2024 في الحفل الذي أقيم أخيراً في مومباي في الهند. يعتبر هذا الإنجاز مهمًا للبنان، حيث إن شابة لبنانية أصبحت وصيفة لملكة جمال العالم كريستينا بيتشكوف من التشيك. وتمكنت ياسمينا زيتون أيضا من الفوز بلقب ملكة جمال آسيا وأوقيانيا. وأشاد كثيرون بجمالها وذكائها. واستغلت منصّتها في المسابقة للتحدّث عن الأزمات التي يواجهها لبنان والعالم العربي، مثل الحرب والجوع والفقر والأمن الغذائي. وركّزت على أهمية التنمية المستدامة ومقاومة ثقافة الموت، ما ساعدها على الوصول إلى مرتبة الأربعين الأوليات في المسابقة. كما أعربت عن رغبتها «بإنشاء مطبخ عام يقدم الطعام مجّاناً للمحتاجين كجزء من خططها المستقبلية».

وتعكس هذه القضايا التي تحدثت عنها ياسمينا الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب اللبناني، وتظهر التزامها بالعمل على تحسينها اسم تحوّل إلى «تريند» على شبكات التواصل الاجتماعي، على نضارة، بعكس صورة أخرى تعرّضت للتفرّق والانقسامات. لدى ياسمينا أصول فلسطينية أردنية من جهة والدتها أسمهان الهلالي، من مواليد بلدة كفرشوبا اللبنانية، يعمل والدها إسماعيل زيتون مزيناً نسائياً في صالون يملكه في صور، وهذه المنطقة شاهدة على اشتباكات دائمة عسكرية تأتي في سياق التوتّرات المستديمة مع الإسرائيلي المحتل إلى أقصى ضفة العنف على الحدود في المنطقة، وتعكس ماضيا وحاضرا الوضع الأمني المتفلت والمقلق، الذي يؤثر على حياة السكان هناك. فانتقلت ياسمينا ودرست في جامعة سيدة اللويزة، وفي 2021 حازت شهادة مقدمة تلفزيونية في معهد الجزيرة للإعلام في الدوحة. وفي 2022، بدأت في تقديم عرض تلفزيوني «مع ياسمينة شو».

تتضمّن المعايير في مسابقات الجمال عدة جوانب، منها جمال المظهر، الثقافة، والموهبة، بالإضافة إلى القدرة على الإجابة على أسئلة لجنة التحكيم. تميّزت ياسمينا بجمالها الطبيعي والقدرة على التواصل الفعّال. وهي صفاتٌ، تعتبر مهمّة في المسابقات. وبالمقارنة مع الملكة والمتسابقات الأخريات، يمكن القول إن ياسمينا استطاعت أن تبرُز بفضل تميّزها في هذه المعايير، وقدرتها على تمثيل ثقافتها وبلدها ومنطقتها العربية بشكل إيجابي، كما تأكيدها على القضايا الاجتماعية والإنسانية خلال المسابقة، قد ساعد في تعزيز مكانتها وتميّزها عن زميلاتها.

لبنان في مسابقة الجمال والحرب، بلد ذو تاريخ طويل وثقافة غنيّة، يواجه تحدّيات كبيرة بسبب الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية. ومع ذلك، يظهر الشعب اللبناني قوة ومرونة استثنائية في مواجهة هذه التحدّيات. مشاركة ياسمينا في المسابقة وحصولها على لقب الوصيفة الأولى مثال عن الجمال والقوة اللبنانية، إنه يعكس الروح الإيجابية في المنطقة ككل والأمل في مستقبل أفضل، حتى في أوقات الصعوبات والاشتغال ببحث اللبنانيين عن شيء للأكل والهرب من قرارات الحرب. كأنها مثلّ قرارات نهاية الحياة المؤلمة، استخدمت الشابة قصّتها للتعبير عن القضايا المهمة في منطقتها ولتسليط الضوء على تلك الظروف الصعبة، ما يظهر أن الجمال يمكن أن يكون أداة للتعبير عن التأثير الإيجابي. الجمال يعني إزالة الفوارق وتأمين شروط الحياة، والشعور بالرضا بخصوص استمرار البقاء في العالم قريبا من البشر الآخرين، ومن نوع علاقة إنتاج الجسد مع جسم الأرض.

> تذكّر ياسمينا زيتون اللبنانيين بأن هناك أملاً، وأن هناك غداً، وأن في القلب اللبناني متسعاً للحب، حتى في ظل الحرب المتصاعدة في الجنون

مشروعا الحرب والجمال في لبنان هما طرفان متناقضان في الوجود الإنساني. تجلب الحرب الدمار والألم والفقدان، بينما الجمال يمكن أن يوفّر الراحة والأمل والإلهام، حتى في أصعب ظروف الأفراد. في الحرب، تزهق الأرواح والقلوب تحترق. ليس الجمال إلا نبض الحياة في وجه الدمار الذي بدأ يلفّ قرى الشريط الحدودي، الذي تهجّرت منه ياسمينا وعائلتها، وفي عين العاصفة التي تحيط باللبنانيين حالياً. تذكّر ياسمينا اللبنانيين بأن هناك أملاً، وأن هناك غداً، وأن في القلب اللبناني متسعاً للحب، حتى في ظل الحرب المتصاعدة في الجنون. ... يمكن أن يكون للحرب والجمال كيانهما الخاص في سياقات صعبة. قد يطمئن بعضهم إلى مثل جمال ياسمينا ولغتها ونبرتها، وهناك من قد يجد جمالا في الحرب، وقد تحدّث نائب أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم «عن جهوزية»، و«أن الحرب ستتوسع». وقد يظهر كيف يمكن للإبداع أن ينبثق من الألم ومن الفوضى التي يمكن أن تكون مدمرة أو خلّاقة.

ليس هذا حال قادة تدوير «النفايات السياسية» من اليمين المتطرّف في إسرائيل، وتحويلها إلى منتجات عالمية جميلة في الاحتلال والاستيطان والإبادة والتطهير العنصري. في المقابل، قد يرى أن هناك جمالا في الحرب من خلال الشجاعة والتضحية التي يظهرها أبناء الشعب الفلسطيني، ومن خلال إرادة البقاء على الأرض. فن البقاء الذي نشأ واستمرّ كرد فعل على الصراع ويعبّر عن الأمل والإنسانية. ومع ذلك، لا يقلّل هذا من الدمار والمعاناة التي تتسبّب بها الحرب، والتي لا يمكن إنكارها.

(كاتب لبناني)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **لجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل التلليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فندلية**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
alaraby.co.uk/subscriptions: للاشتراكات
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
alaraby.co.uk/ads: للإعلانات



## مليون شخص على أعتاب المجاعة في هايتي

قال المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في هايتي، جان مارتن باور، الثلاثاء، إن أربعة ملايين شخص يواجهون «انعدام الأمن الغذائي الحاد»، وبات نحو مليون شخص على بعد خطوة من المجاعة، في البلد الذي يبلغ عدد سكانه 11 مليون نسمة. وأكد المسؤول الأممي أن الزيادة الأخيرة في وتيرة عنف العصابات أدت إلى تفاقم الوضع السيئ بالفعل، ونزوح نحو 15 ألف شخص آخرين في نهاية الأسبوع الأول من مارس/ آذار، ما يرفع إجمالي النازحين إلى أكثر من 360 ألفاً، تقول الأمم المتحدة إن نصفهم أطفال.

(أسوشيتد برس)

## انبعاثات الميثان قياسية رغم توافر الحلول

ظلّت الانبعاثات العالمية لغاز الميثان الناتجة عن استخدام الوقود الأحفوري عند مستويات قياسية في عام 2023، بحسب وكالة الطاقة الدولية التي أكدت، الأربعاء، أنه لا سبب لذلك لأن الحلول موجودة، وبتكلفة معقولة. ويعدّ الميثان ثاني أهم غازات الدفيئة بعد ثاني أكسيد الكربون، لكنه يتسبب باحترار أكبر بكثير، وينبعث نحو 580 مليون طن منه سنوياً، ما تسبب بنحو 30 في المائة من الاحترار العالمي منذ الثورة الصناعية، ومن شأن تقليص انبعاثاته المساهمة في مكافحة ظاهرة الاحترار المناخي العالمي.

(فرانس برس)

# التجويع كسلاح في غزة

يمرّ شهر رمضان على سكان قطاع غزة بينما يعانون من كارثة إنسانية غير مسبوقة تفتك بهم، نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل، وحرب التجويع عبر عرقلة وصول المساعدات الإنسانية، الأمر الذي نتج عنه العديد من الوفيات، خصوصاً بين الأطفال والمسنين. وأعلن برنامج الأغذية العالمي أنه أوصل مساعدات إلى نحو 25 ألف شخص في مدينة غزة للمرة الأولى منذ 20 فبراير/ شباط الماضي، ودعا إلى السماح بوصول المساعدات بشكل يومي، وفتح نقاط وصول مباشرة. وقال ممثل السياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إن المجاعة في قطاع غزة تستخدم كسلاح حرب. وشدّد، خلال كلمة في جلسة بمجلس الأمن الدولي، على أن الوضع في غزة مأساوي، مؤكداً ضرورة وصول المساعدات بشكل عاجل. وأوضح بوريل أن الأمم المتحدة ووكالاتها هي شريان الحياة الأخير للكثيرين في غزة. وأن وكالة «أونروا» موجودة لأن هناك لاجئين فلسطينيين، وهؤلاء اللاجئون لن يختفوا إذا اختفت أونروا. ويؤكد المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، يانس لاركيه، على الحاجة لوصول المساعدات، قائلاً إن أي مساعدات تصل إلى غزة هي محل تقدير، لكنها ليست بديلاً من النقل البري للمساعدات الطارئة. وأكدت وزارة الصحة في غزة، الثلاثاء، أن الجوع يفتك بسكان شمال غزة، محذرةً من أن العالم سيشهد أكبر عدد من ضحايا الجوع خلال الأيام المقبلة.

(قنا)

(محمود عيسى/ الأناضول)

# هكذا هجّر الاتحاد السوفييتي الشيشانيين والإنغوش

**موسكو ـ رامي القليوبي**

عاشت الشعوب المسلمة أوقاتاً عصيبة طوال التاريخ السوفييتي، ولعل من أكثر الصفحات مأساوية تهجير شعوب تتار القرم والشيشان والإنغوش من أرضهم في عام 1944، بتهمة التعاون مع الاحتلال النازي إبان الحرب العالمية الثانية (1939- 1945). لم يمنع التهجير الناس من الاحتفاظ بحجيم لأرضهم، ونقله إلى الأجيال الجديدة خلال سنوات غربتهم في آسيا الوسطى، وتصف الكاتبة الإنغوشية، إسيت تيركاكييفا، في قصتها القصيرة «التفاح»، مشاعر رجل وزوجته أجبرت عائلتهما على التهجير، وماتا في الغربة قبل عودة الأبناء إلى الوطن، قائلة: «كان كل يوم بذكريات الوطن الذي كان يشغل تفكيرهما دائماً، وكانا يتذكران القسوة التي حرما بها من مواقد بيوتهم» هذه القصة هي واحدة من نماذج عديدة لصور التهجير القسري في أدب شعوب القوقاز، والذين أجبرتهم السلطات السوفييتية على مغادرة أرضهم في الجمهورية الشيشانية الإنغوشية السوفييتية ذاتية الحكم، بدأت عملية التهجير في 23 فبراير/شباط 1944، واستمرت لأسابيع، ليغادر نحو نصف مليون شخص منازلهم، وتترسّخ حالة فقدان الثقة بين شعوب القوقاز وموسكو لعقود طويلة. واتخذ الديكتاتور السوفييتي الراحل، جوزيف ستالين، هذا القرار العقابي بحق السكان بتهمة التعاون مع الاحتلال النازي بعد انشقاق بضعة آلاف من الجنود الشيشانيين عن «الجيش الأحمر» السوفييتي، ليصدر مسؤول الشؤون الداخلية السوفييتي، لافرينتي بيريا، أمرا بتهجير جميع الشيشانيين والإنغوش إلى جمهوريتي كازخستان وقرغيزستان السوفييتيتين آنذاك، ويبدأ الجنود دق أبواب المنازل، ومنح أصحابها مهلة ساعتين فقط للاستعداد، ثم نقلهم إلى محطات السكك الحديدية على متن شاحنات. وجرى ترحيل نحو 334 ألف شخص خلال اليوم الأول في ظروف بالغة القسوة، وبحلول الأول من مارس/آذار 1944، تم تهجير 480 ألف شخص تقريباً، 387 ألفاً منهم شيشانيون، و91 ألف إنغوشي. وحسب الأرقام الرسمية، فإن 780 شخصاً قضوا خلال عملية الترحيل، فيما تم اعتقال أكثر من ألفي شخص باعتبار أنهم «معادون للسوفييت»، بينما لاذ نحو 6500 شخص بالفرار إلى الجبال.

وفي شهر مارس نفسه، أصدرت رئاسة المجلس الأعلى للاتحاد السوفييتي مرسوماً بإنهاء وجود الجمهورية الشيشانية الإنغوشية، وتم استبدالها بدائرة غروزني، وهي العاصمة الحالية لجمهورية الشيشان، إضافة إلى تسليم بعض الأراضي لجمهوريتي جورجيا وأوسيتيا الشمالية. بعد مرور ثمانية عقود، يعتبر الخبير في المجلس الروسي للشؤون الدولية، كيريل سيميونوف، أن تهجير الشيشانيين والإنغوش جاء بقرار شخصي من ستالين وبيريا في إطار حملة قمع طاولت كافة الشعوب، بمن فيهم الروس، مستبعداً تهمة تعاون الشعب الشيشاني مع الاحتلال النازي.

يقول سيميونوف لـ«العربي الجديد»: «كانت هناك فئات من سكان القوقاز تحمل مشاعر سلبية تجاه الروس بالطبع، لكن صاحبا القرار ستالين وبيريا، كلاهما من أصول جورجية، وقد تكون لهما دوافعهما الخاصة مثل تبني مواقف سلبية تجاه شعوب بعينها. لم تدخل قوات ألمانيا النازية أراضي الشيشان، ما يجعل من المستبعد أن يكون الشيشانيون تعاونوا معهم». ويضيف أن «القمع في عهد ستالين لم يقتصر على شعوب القوقاز، بل تعرضت له شعوب أخرى، ومن أبرز حلقاته المجاعة في منطقة بوفولجيا، ومصادرة أملاك سكان سيبيريا. تسبب هذا النظام في معاناة لجميع شعوب الاتحاد السوفييتي، وقد بدأت ممارسة التهجير بالكوريين في أقصى الشرق».

ويجزم سيميونوف بأن هذه الأحداث التاريخية لا تؤثر على علاقة شعوب القوقاز مع موسكو حالياً، ويوضح أنه «في عهد نيكيتا خروتشوف الذي ندد بهذه الممارسات، استرد أبناء شعوب القوقاز أراضيهم وبيوتهم، وتم تصنيف أعمال نظام ستالين كخطأ أولاً، ثم كجرائم». وتولى خروتشوف السلطة بعد وفاة ستالين في عام 1953، وفي المؤتمر الـ20 للحزب الشيوعي في عام 1956، قدم تقريراً ندّد فيه بعبادة الفرد، وبجرائم ستالين وديكتاتوريّته، ما مهد الطريق لرد الاعتبار لمن تعرضوا لجرائم قمع. وفي عام 1957، بدأ الشيشانيون والإنغوش العودة التدريجية إلى أرضهم، كما تمت استعادة الجمهورية الشيشانية الإنغوشية، لكن العدالة الكاملة لم تتحقق سوى في عام 1989، حين صدر قانون رد الاعتبار لجميع الشعوب التي تعرضت للقمع.

## ذكرى جميع الأحزان

كان الشيشانيون يحيون ذكرى تهجيرهم سنوياً في 23 فبراير/ شباط من كل عام، قبل أن يقرر الرئيس رمضان قديروف تعديل الموعد إلى 10 مايو/ أيار، ليكون يوم إحياء ذكرى جميع أحزان الشعب الشيشاني، بما فيها وفاة الرئيس أحمد قديروف، والذي قتل جراء انفجار في غروزني أثناء الاحتفالات بعيد النصر في 9 مايو 2004.

تحقيق

# أطباء غزة

## عمل بلا أدوات وصيام بلا طعام

**يتفاقم الجوع في أنحاء قطاع غزة، لكن الأوضاع في الشمال أخطر، إذ لا يجد السكان الطعام، وتعاني الطواقم الطبية من ذات المشكلة**

تعمل الطواقم الطبية من دون الأدوات اللازمة (فادي الوحيدي/ الأناضول)

غزة ـ **أمجد ياغي**

عبر مكبر صوت ضعيف بالقرب من مجمع الشفاء الطبي، يسمع الموجودون من الطواقم الطبية، وكثير من النازحين، صوت أذان المغرب، فيتناولون ما توفر لهم من طعام كوجبة إفطار بعد يوم صيام رمضاني طويل، إذ ربما لا يتوفر طعام للسحور. أفطر الطبيب العام حسام أبو خليل في المجمع الطبي على جبنة لا يعلم مصدرها، وطبق أرز صغير أعطاه إياه أحد أفراد الطواقم الطبية في قسم الاستقبال، ويؤكد أنه لم يتناول طعاماً جيداً منذ ثلاثة أشهر، لكنه يواصل العمل رغم كل ما عاشه من قصف وتدمير للأقسام واعتقالات للطواقم الطبية. يقول أبو خليل: «في بعض الأيام، نحصل على الطعام من الناس الذين يعيشون في المستشفى، أو في محيطه، خصوصاً الخبز الذي يعده النازحون في خيامهم، وأحياناً أخرى نحصل على أطباق مختلفة، لكن غالبيتها تكون بلا ملامح، وأخرى من دون بهارات، وحتى من دون ملح». ويعمل قرابة الفين في الطواقم الطبية في مناطق شمالي قطاع غزة، من بينهم نحو 200 طبيب، والبقية ممرضون وفنيون وإداريون، وهم يتوزّعون في الأغلب بين مجمع الشفاء الطبي ومستشفى كمال عدوان، فضلاً عن بضعة مراكز صحية صغيرة تغطي أنحاء محافظتي غزة والشمال اللتين تضمان أكثر من 500 ألف نسمة، بما فيها مخيم جباليا والبلدات الشمالية التي تعرضت للإبادة، وعاد بعض المواطنين إليها للبقاء بالقرب من منازلهم المدمرة.

يقول الطبيب أبو خليل لـ«العربي الجديد»: «يراجع الطبيب مئات الحالات في اليوم الواحد، وهو معرض لعدوى الأمراض التي يحملها المصابون والمرضى، ومهما كنا نحافظ على أنفسنا، فإننا لا نملك ما يحمينا، ونعمل بأدوات لا تتناسب مع عيادة صحية عادية في مكان بعيد عن مركز المدينة، ونحن مطالبون بالعمل تحت الضغط، ورغم الصيام، وقد أفتى بعض الشيوخ بجواز إفطار الطواقم الطبية في غزة، لأنهم يعملون في وسط الحرب، وفي ظل نقص الطعام والشراب، لكننا لن نشعر بالارتياح إذا أفطرنا». يضيف: «أحلم بالإفطار على تمر ولبن، أو صحن شوربة من أي نوع كما كنا نفعل في شهر رمضان الماضي عندما نكون في مناوبة عمل أثناء وقت الإفطار. الطواقم الطبية كلها جائعة مثل جميع الغزيين، ونحن معرضون لضغوط العمل، ونحاول مساندة المرضى والمصابين عبر الاختلاط بهم في كل وقت». وأكد المتحدث باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، أشرف القدرة، لـ«العربي الجديد»، أن قرابة 2000 كادر صحي في شمال قطاع غزة، يقضون شهر رمضان من دون وجبات إفطار أو سحور، وهم يمارسون عملهم على مدار الساعة بينما لا تتوفر لديهم المقومات الطبية، ولا المقومات الغذائية، ولا حتى مياه صالحة للشرب، إذ قصف الاحتلال الإسرائيلي خزانات المياه في المستشفيات، واستهدف مصادر المياه الجوفية. وعجزت وزارة الصحة عن تأمين احتياجات الطواقم الطبية من الطعام عبر المؤسسات الدولية والإغاثية لتمكينهم من مواصلة العمل، ويشير القدرة إلى أن «جميع المطالبات لا تلقى رداً في ظل الرفض الإسرائيلي لضمان إدخال المعدات والمستلزمات الطبية لمستشفيات المنطقة الشمالية. أصبحت أجساد طواقم شمال غزة ضعيفة نتيجة عدم توفر طعام، وهم يعالجون سوء التغذية بينما هم أنفسهم يواجهونه، وتتزايد الأزمة في شهر رمضان». يعمل الممرض محمد عيسى (36 سنة) في قسم العظام بالمبنى القديم من مجمع الشفاء الطبي لأكثر من 16 ساعة يومياً، وهو لا يتناول سوى وجبة واحدة صغيرة يومياً، ومنذ بدء شهر رمضان يحاول تقسيمها على وجبتي الإفطار والسحور، بينما يشرب مياهاً مالحة، ويبيت في المجمع مع أسرته بعد أن دمر القصف منزل والده في شمالي القطاع. فقد عيسى الكثير من زملائه وأصدقائه من أفراد الطواقم الطبية وطواقم الإسعاف، ونجا عدة مرات من موت محقق خلال العدوان، إذ كان قبل الانتقال إلى مجمع الشفاء الطبي، يعمل في المستشفى الإندونيسي، وكان من ضمن من تعرضوا للتهديد والتحقيق خلال اقتحام جيش الاحتلال المستشفى.

يقول عيسى لـ«العربي الجديد»: «لم أكن قادراً على مقاومة الجوع في اليوم الأول من رمضان، فخلال الأيام الأخيرة لم يتوفر لي سوى قليل من الطعام، وأنا أعمل ضمن الرعاية الأولية في القسم، ولا أستطيع التحرك بين الأقسام، أو النزول إلى ساحة المجمع التي تضم النازحين، لكني عازم على استكمال الصيام. أعمل في القطاع الصحي منذ عشر سنوات، وكنت أعمل خلال العدوان الأول في عام 2014، وعملت خلال مسيرات العودة في عام 2018، وفي عدوان عام 2021، وجاء شهر رمضان في كل تلك المرات، لكننا لم نتعرض لهذا الجوع الذي نعيشه حالياً». يضيف: «الطواقم الطبية تعرضت لكل أنواع الأذى الجسدي والنفسي، ولضغوط كبيرة، فالمريض يتألم من الإصابة والجوع، ونحن نتألم من الجوع ومشاق العمل، وعادة لا تتوفر لدينا القفازات أو الكمامات الصحية، وكثيرون يصابون بالعدوى، أو يتعرضون للإغماء من شدة الإرهاق أو بسبب الجوع، وأحد الزملاء أغمي عليه في أول أيام رمضان». وتواجه الطواقم الطبية مع دخول العدوان الشهر السادس صعوبات متفاقمة من أجل استمرار الخدمة الطبية، فجميع مستشفيات الشمال الكبرى اقتحمها جيش الاحتلال، واعتقل طواقم طبية من داخلها، وحقق مع أعداد كبيرة من الطواقم الطبية دون أن يعتقلهم، في حين يواصل اعتقال 269 من الأطباء والممرضين والإداريين، كما صادر أو دمر المعدات، وسرق جثامين بعض الشهداء. في مستشفى كمال عدوان بمنطقة مشروع بيت لاهيا، تسير الأمور بصعوبة بالغة، وقد أصبح المستشفى الرئيسي في محافظة شمال القطاع بعد تدمير أجزاء من المستشفى الإندونيسي، وإخراجه من الخدمة، وهو المستشفى الوحيد المتاح لسكان بلدة ومخيم جباليا، وجميع القرى المحيطة، وتلك المناطق تعرضت لمجازر وجرائم إبادة جماعية، وجرى تدمير غالبية المباني فيها، وبسبب سوء التغذية، توفي عدد من الأطفال في المستشفى، وكذلك سيدة خمسينية كانت تعاني من أمراض مزمنة. يعمل الطبيب أشرف المصري في مركز جباليا الطبي، وهو يعمل أيضاً في مركز طبي ثانٍ بمنطقة الصفطاوي، ويقول: «جميع الطواقم الطبية في المركزين تعاني من الجوع، وقد تناولت خبزاً من مخلوط الأعلاف في اليوم الأول من رمضان مع علبة من الحمص اشتريتها ممن يبيعون المساعدات التي تُلقى عبر الجو».

ويقول المصري لـ«العربي الجديد»: «نعمل كجراحين في غرف العمليات، ونحن مطالبون بالتركيز، وبذل جهود كبيرة لإنقاذ أرواح العشرات يومياً، وليس من بيننا طبيب واحد يفكر في الإفطار، حتى لو استشهدنا على هذا الحال، لكن يظل الحصول على الغذاء أحد أحلامنا اليومية، كما أن الحلم الكبير هو توقف العدوان، بأي شكل، وبأي ثمن. أنا جائع مثل بقية الناس، وفقدت عشرات من أفراد عائلتي، من بينهم شقيقي وأبناؤه، وأبناء عمي كلهم شهداء».

> يعمل قرابة الفين في الطواقم الطبية في شمال غزة من بينهم نحو 200 طبيب

### على أعتاب المجاعة

تعتبر محافظة شمال غزة الأكثر تضرراً من الجوع في القطاع، إذ وصلتها كميات قليلة من المساعدات منذ بداية العدوان، ولا تصلها إلا كميات محدودة من الطعام في حال وصول شاحنات المساعدات إلى مدينة غزة، ويجري ذلك بموافقة الاحتلال، وبالتنسيق مع منظمات دولية، وحينها يتوافد الناس للحصول على المعلبات والطحين.

أكاديميا

## ركام جامعات غزة

**زهير هواري**

يمكن الجزم بأنه في حال التوصل إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة، فإن الجامعات ومعاهد التعليم العالي لن تعاود الدراسة في المدى المنظور، فقد تستغرق العودة إلى التدريس أشهراً، وربما سنوات، لإعمار المباني والمنشآت التي تحتاج إليها العملية الأكاديمية.

لكن هناك ما لا يمكن استرجاعه، وهو عشرات الكفاءات العلمية التي قُتلَت بدماء باردة، ومن بينها علماء عالميون، وتعويضهم بحاجة إلى سنوات طويلة. فخلال المجزرة، عصفت آلة الحرب الإسرائيلية بمن في الجامعات وما فيها، ولم يحدث هذا مصادفة، بل كان بمثابة سياسة مقصودة، باعتبار أن التعليم، والعالي منه على وجه الخصوص، إحدى ركائز صمود الشعب الفلسطيني منذ تهجيره في نكبة عام 1948، لذا كان قصف المؤسسات الجامعية متعمداً، لكونه يمثل عصباً في ملحمة مواجهة الشعب الفلسطيني لحرب الإلغاء والإبادة التي لم تتوقف منذ «وعد بلفور»، وتصاعدت تباعاً.

ما إن شرعت الطائرات الحربية الإسرائيلية في بداية العدوان على غزة، بعمليات القصف، حتى تعطلت العملية التعليمية بالكامل في 19 مؤسسة تعليم عالٍ تشمل كليات ومعاهد، وحُرم أكثر من 88 ألف طالب استكمال تعليمهم، كذلك حُرم العاملون في هذه المؤسسات، وعددهم يقارب 5100 موظف، ممارسةَ أعمالهم.

الواقع أن القصف سرعان ما تركز على قطاع التعليم العالي، ما قاد إلى تدمير معظم المباني على نحو كلي أو جزئي، وبالتأكيد طاول التدمير محتويات المباني من مختبرات ومكتبات وقاعات وتجهيزات فنية ومواد علمية وتعليمية وغيرها.

وفي حرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة، صارت الأولوية للجامعيين مثلهم مثل بقية المواطنين هي المحافظة على حياتهم وحياة أفراد أسرهم، لذا غادروا شمال القطاع ووسطه، ولجأوا إلى رفح في الجنوب. لقد ساق الجيش الإسرائيلي جملة تبريرات لأفعاله الإجرامية، مفادها أن تلك المؤسسات كانت مراكز للتنظيمات الفدائية، وأن العديد من مبانيها عبارة عن مخازن للأسلحة، وهو ما لم يظهر أن له مستنداً واحداً يثبته. بناءً عليه، يصبح الهدفُ حرمانَ الشعب الفلسطيني فرصةَ الارتقاء العلمي والاجتماعي من خلال التعليم العالي. لذلك، أدانت الهيئات الأكاديمية استباحةَ حرمة مؤسسات التعليم العالي في الضفة الغربية وفي قطاع غزة، وطالبت المؤسسات الدولية، الحقوقية والإنسانية والإعلامية، واتحاد الجامعات العربية، وكل الأحرار في العالم، بتحمّل مسؤولياتهم وممارسة دورهم، بما يضمن لَجم مُمارسات الاحتلال الإجرامية، وتوفير الحماية للمؤسسات التعليمية.

(باحث وأكاديمي)

## أسرى فلسطينيون يفضحون التنكيل في سجون الاحتلال

تزايدت الانتهاكات في سجون الاحتلال بعد «طوفان الأقصى» (أيور مزراحي/ Getty)

رام الله ـ **سامر خويرة**

تكشف قصص الأسرى الفلسطينيين الذين تم الإفراج عنهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة الأخيرة، حجم المآسي التي تعرضوا لها منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، فرغم أن ظروف السجون الإسرائيلية بالغة السوء، إلا أن الأسير المحرر فخر الرنتيسي كان يعتبر نفسه والأسرى العشرة الذين كانوا معه بالغرفة المكتظة محظوظين، فقد كانت هناك مراة صغيرة معلقة على إطار خشبي على أحد الجدران، وكانت الوسيلة الوحيدة ليدركوا حجم الإرهاق والتعب الذي أصابهم بسبب الاعتداءات المتواصلة للسجانين، والمترافقة مع قلة الطعام، وعدم قدرتهم على الحلاقة.

أمضى الرنتيسي معظم الأشهر الخمسة منذ اعتقاله في سجن «عوفر»، لكن تجربته الأخيرة كانت الأصعب من بين العديد من الاعتقالات السابقة له. يقول لـ«العربي الجديد»: «عادت الحركة الأسيرة إلى نقطة الصفر بكل ما تحمله الكلمة من معنى. بل ربما تحت الصفر، فقد سحبت إدارات السجون كل الإنجازات التي حصل عليها الأسرى من خلال سلسلة طويلة من الإضرابات عن الطعام، ومن تضحياتهم الباهظة من أرواحهم وأعمارهم. بقطعون الكهرباء بشكل يومي من الساعة الخامسة فجراً إلى الرابعة عصراً، وتم سحب كل شيء، ولم يتبق سوى بعض الملابس والصحون والملاعق، ولاحقاً تم سحب الملاعق المعدنية، ولكل أسير فرشة واحدة (فُرش)، وهناك 4 أسرى إضافيين في كل غرفة».

بالنسبة للمياه الساخنة، يوضح الرنتيسي أنها تتوفر لمدة 45 دقيقة في كل يوم، ويقول: «الحسن الحظ كان هناك مكان للاستحمام في غرفتي، ويضطر الأسير إذا أراد الاستحمام أن يستخدم مكان الاستحمام الموجود في الساحة العامة». المعاناة ذاتها عاشها الأسير زاهر موسى، والذي لم يدرك التغييرات الجسمانية التي تعرض لها إلا عندما نشر أحد أقاربه صورة له قبل اعتقاله. يقول لـ«العربي الجديد»: «كانت صدمة، فشعري كان أشعث، وتساقط الكثير منه نتيجة انعدام مواد التنظيف، وقلة التعرض للشمس، إضافة لخسارتي نحو 40 كيلوغراماً من وزني». ويصف موسى يوميات الأسرى قائلاً: «أول تجربة لي مع سجون الاحتلال كانت عام 1993. لكن هذه الفترة هي الأصعب، فعلى سبيل المثال، الخروج من الغرفة إلى ساحة السجن (الفورة) كان سابقاً يحصل ثلاث مرات يومياً، ولمدة ساعة في كل مرة، لكنهم اختصروها بعشر دقائق فقط كل 24 ساعة، وفي كثير من الأيام لا يسمحون بها مطلقاً، والطعام قليل كماً ونوعاً، علبة لبنة صغيرة مع قطع خبز جافة تقدم كغداء لعشرة رجال، ما يسبب فقدان الوزن، ووهن الأجساد».

## مصاعب عدة تواجه الصائمين لتوفير الغذاء في غزة

غزة ـ **علاء الحلو**

استقبل نحو 2,4 مليون فلسطيني في قطاع غزة، شهر رمضان في ظل ظروف قاسية تنعدم فيها المواد الغذائية الرئيسية، إلى جانب شح المساعدات الإنسانية والإغاثية، ما يفاقم سوء الأوضاع المعيشية.

وتغيب عن أسواق القطاع مختلف أساسيات التحضير لصيام شهر رمضان، كما استهدف العدوان المنازل والمباني المدنية، وقصف المحال التجارية والأسواق التي كانت تتجهز قبل أسابيع من حلول الشهر لتوفير الحاجيات الأساسية مثل المواد الغذائية والحلويات، والزينة وغيرها من اللوازم الرمضانية.

ويعتبر شهر رمضان هو الأقسى على قطاع غزة الذي يضم الكثافة السكانية الأعلى عالمياً، إذ تجتمع الأزمات الاقتصادية مع الأوضاع الميدانية الملتهبة وشح المساعدات الإنسانية والغلاء الجنوني للأسعار.

وتختلف أوجه المعاناة بين شمالي القطاع وجنوبه، إذ استقبل أهالي محافظتي غزة والشمال رمضان تحت وطأة المجاعة التي يسبّبها تعنت الاحتلال لمنع وصول المواد الغذائية والمساعدات بسهولة، فيما يعيش نحو مليوني فلسطيني في مناطق الوسط والجنوب أوضاعاً إنسانية متردية بفعل حالة التهجير القسري، ومرارة حياة النزوح، التي يفتقدون فيها منازلهم وحياتهم الطبيعية، إلى جانب افتقارهم إلى أدنى المتطلبات المعيشية الآدمية.

يقول الفلسطيني أسامة الشريف، من حي الشيخ رضوان في مدينة غزة، إنه لم يتمكن من توفير أي من المتطلبات الأساسية لوجبتي السحور والإفطار على الرغم من ركضه المتواصل خلف الإنزالات الجوية للمساعدات الإنسانية، والتي يرى أنها غير كافية، فهي «بمثابة نقطة في بحر احتياجات الأهالي بفعل طول أمد الحرب، وتضاعف أشكال المعاناة».

ويضيف الشريف لـ«العربي الجديد»، أن «العدوان الإسرائيلي المتواصل حرم الفلسطينيين من استقبال شهر رمضان كما جرت عليه العادة، كنا نشتري مختلف المواد الغذائية، وأصناف الزينة، وأنواعاً من الحلويات، والمشروبات الخاصة بسفرة الإفطار كالخروب والكركديه، لكن هذا العام تخلو الأسواق من كل ذلك».

يتابع: «أهالي مدينة غزة بات يومهم ينحصر في السعي لتوفير لقمة العيش لأطفالهم في ظل المجاعة القائمة، والتي تزيد شراستها يوماً بعد يوم. أدنى الحقوق الآدمية أن يتم توفير المواد الغذائية بلياقة، ويكفينا ما نواجهه من خطر وموت وقصف». يعاني الفلسطيني مؤيد أبو سيف إعاقة حركية، ويقول لـ«العربي الجديد»، إنه يستقبل شهر رمضان بجيوب خاوية بسبب انقطاع مخصصات وزارة التنمية الاجتماعية، وفقدانه مصدر دخله الإضافي بعد تجريف سوق الشجاعية الشعبي شرقي مدينة غزة، واضطراره إلى النزوح نحو مخيم النصيرات للاجئين في وسط القطاع.

ويبين أبو سيف: «رغم حالتي المادية الصعبة، إلا أنني لم أحصل على أي طرد غذائي باستثناء بعض المواد الغذائية البسيطة غير المنتظمة التي توفرها مدرسة النزوح التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، والتي لا يمكنها تغطية الاحتياجات المتزايدة خلال شهر رمضان، الأوضاع المعيشية التي تمر بها أسرتي المكونة من خمسة أفراد لا توصف، بداية من حالة النزوح القاسية، واستقبال شهر رمضان بعيداً عن منزلنا والطقوس السنوية التي اعتادوا عليها، إضافة إلى الخطر والقلق الدائم بفعل تواصل الحرب، وشح المساعدات، وكذلك ندرة البضائع في الأسواق التي باتت شبه خاوية، باستثناء بعض الأصناف ذات الأسعار المرتفعة».

ويتشابه واقع الفلسطيني صائب أبو جراد مع مئات آلاف النازحين في مدينة رفح، والتي تشهد حالة غير مسبوقة من الزحام بفعل تكدس النازحين من المناطق الوسطى والشمالية. وهو يستقبل رمضان بلا مواد غذائية نتيجة عدم حصوله على المساعدات، وعدم قدرته على شرائها بسبب الأسعار الباهظة. يقول أبو جراد لـ«العربي الجديد»: «تشهد الأسواق أوضاعاً غريبة، إذ تنعدم فيها البضائع تارة، وترتفع فيها الأسعار كثيراً تارة أخرى، وسبّبت تلك التحديات حرماننا من استقبال رمضان كالمعتاد، فبدلاً من تجهيز مختلف احتياجات المطبخ، دخل اليوم الأول للصوم من دون أن ندري ماذا سنفطر».

يتابع: «الشح الكبير في البضائع سبّب تضاعف أسعار السلع، ووصل سعر كيلو الأرز إلى أكثر من 30 شيكلاً، مقارنة بـ 7 أو 8 شواكل في السابق، ووصل سعر كيلو السكر الذي يعتمد عليه كثيرون في تجهيز الحلوى الرمضانية إلى 80 شيكلاً، مقارنة بـ 3 شواكل سابقاً، كما تضاعفت أسعار الأجبان واللحوم المعلبة الخاصة بوجبة السحور، إلى جانب الارتفاع غير المسبوق في أسعار البقوليات والخضروات». (الدولار يساوي 3,8 شواكل تقريباً).

> تشهد مدينة رفح حالة غير مسبوقة من الزحام بفعل تكدس النازحين

أسواق غزة شبه خاوية من السلع (مجدي فتحي/ Getty)

## «سيّدنا رمضان» حالة عشق في المغرب

**يكتسب شهر رمضان أهمية تفوق الشعائر الدينية الأخرى في المغرب، ويحرص الناس على الاستعداد له وعيش طقوسه وتفاصيله**

الرباط ـ **عادل نجدي**

تحضر أجواء شهر رمضان أو سيّدنا رمضان، كما يحلو للمغاربة تسميته، تعبيراً عن تفضيله على بقية أشهر السنة، في كل ركن من شوارع وأزقة مدن المملكة وخصوصاً العتيقة منها، مع حرص لافت على التمسك بالعادات والتقاليد الخاصة باستقبال الشهر الفضيل. ويُضفي حلول رمضان بهجة على قلوب الصغار والكبار، ويساهم في تقوية أواصر التضامن بين أفراد العائلة الواحدة والأصحاب والجيران. وتتنوع الطقوس والعادات خلال هذا الشهر. والبداية تكمن في شراء التوابل والأعشاب والقطاني (فصيلة نباتية فيها الفول والحمص والعدس) والمكسرات التي تُستخدم في إعداد أطباق وحلويات موائد رمضان، كما يسجّل عادة إقبال كبير على الحلويات والأطباق والأزياء التقليدية قبل بداية الشهر الفضيل. وتقول فاطمة الزهراء العمري (56 عاماً)، وهي موظفة في القطاع الحكومي، لـ«العربي الجديد»، إن «الإعداد لرمضان له طقوسه المميزة»، وتحرص منذ النصف الثاني من شهر شعبان على تحضير قائمة باحتياجات مطبخها قبل التوجه إلى الأسواق الشعبية لاقتناء ما تحتاجه لتحضير حلوى الشباكية (مكونة من الدقيق والعسل والسمسم وماء الزهر)، والتي تُعتبر من الأطباق الأساسية على مائدة الإفطار المغربية، إلى جانب أطباق أخرى مثل السفوف والمسمن والبغرير (فطائر) والبريوات والبسطيلة.

تتابع في حديثها لـ«العربي الجديد»: «لا نفرط في الأطباق الخاصة بهذا الشهر والملابس التقليدية بأنواعها لأنها تُعتبر جزءاً من شخصيتنا وهويتنا. لذلك، نحرص على تقاليدنا وعاداتنا حتى في ظل غلاء المعيشة وارتفاع أسعار عدد من المواد، وذلك باستبدال بعض المواد بأخرى أقل كلفة». وتقول إنه على الرغم من انشغالها في وظيفتها وتربية أطفالها الأربعة، فإنها تحرص على تنظيف البيت قبل رمضان باعتبارها عادة متجذرة لدى الأسر المغربية، وخصوصاً لدى الفئات الاجتماعية الشعبية والمتوسطة، كما تحرص مثل غالبية المغربيات على اقتناء الصحون والأواني الجديدة لاستخدامها خلال الشهر الكريم واستقباله بحلة جديدة وتهيئة الصالون المغربي استعداداً للزيارات واللمات العائلية.

ولا ينسى المغاربة تجهيز الملابس المغربية التقليدية، التي تشهد إقبالاً لافتاً خلال السهرات العائلية ولدى زيارة الأقارب وارتياد المساجد وحتى في العمل. من جهتها، تحرص أمي مينة الشرقاوية (70 عاماً) على جمع نساء العائلة في منزلها الكائن في حي الملاح الشعبي في العاصمة الرباط، للتعاون على تحضير حلوى الشباكية التي لا تخلو منها المائدة المغربية طوال شهر رمضان، في أجواء من الفرح. تقول لـ«العربي الجديد» إنه «لا فرق بين رمضان اليوم والأمس، فالعادات والتقاليد هي نفسها وما زلنا متمسكين بها. لكن رمضان اليوم أصبح مادياً إلى حد ما. فقدنا لذة خاصة كنا نشعر بها بفضل بساطة الحياة وقرب الجميع. في الماضي، كانت النساء تجتمع للقيام بأعمال التنظيف وتغيير أثاث البيت وغسل الأواني، لكن هذه العادة غابت اليوم».

وتلفت إلى أنه من بين العادات التي بدأت تختفي اجتماع الجارات والصديقات والأقارب بعد النصف الثاني من شهر شعبان، في أمسية احتفالية للذكر والمديح والصلاة على الرسول الكريم، مرتديات القفطان التقليدي، وهي مناسبة للترفيه والترويح عن النفس من تعب أشغال البيت والتحضير لشهر الغفران. ويكتسب شهر رمضان قدسية وأهمية كبيرتين لدى المغاربة، فهم يستبقون حلوله عادة من خلال تهيئة بيوت الرحمن للمصلين، حيث يعمل متطوعون وخصوصاً من فئة الشباب على تنظيف وتزيين المساجد وتهيئتها وفرشها وترتيب مصاحفها، وتجديد كل مرافقها من إنارة وصوت وأماكن الوضوء. من جهته، يقول محمد الدكالي وهو متطوع في أعمال التهيئة والتحضير لمصلى حي كريمة، أحد أكبر المصليات الستة بمدينة سلا، القريبة من العاصمة المغربية الرباط، ويتسع لحوالي 25 ألف مصل، إن أنشطة الاستعداد لرمضان تبدأ في شهر شعبان بتنظيف أرضيات المساجد والمصليات، وتوفير السجادات والحصائر فضلاً عن البحث عن خيام تؤدي فيها النساء صلاة التراويح بالنسبة للمساجد الصغيرة، مشيراً إلى أن المتطوعين والجمعيات الخيرية وأبناء الحي إضافة إلى أئمة المساجد، يساهمون في أشغال التهيئة. يضيف في حديثه لـ«العربي الجديد»: «يفضل غالبية الناس ترك المساجد القريبة والانتقال إلى أكبر مصليات المدينة ليشهدوا أجواء روحية مفعمة بمعاني التلاحم والتضامن والأخوة. لذلك، نحرص على توفير كل الظروف المناسبة لأداء صلاة التراويح التي لها مكانة كبيرة في قلوب الناس في سكينة». إلى ذلك، كثّف محسنون وجمعيات مدنية وأهلية عدة في المغرب جهودهم من أجل وضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل مبادرات تضامنية تعكس روح التآخي والتآزر، من بينهم إبراهيم السهلي الذي اعتاد طوال السنوات الماضية تنظيم موائد الرحمن في حي تابريكت بمدينة سلا القريبة من الرباط، «تقرباً من الله ولمساعدة الفقراء والمحتاجين وعابري السبيل».

> تُلاحَظ خلال رمضان عودة المغاربة إلى الهوية والذات والعائلة

لا غنى عن التمر خلال رمضان (فاضل سنا/ فرانس برس)

# قمر اصطناعي لرصد تسريبات الميثان

لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري، يستعد علماء لإطلاق قمر اصطناعي يُدعى «ميثان سات» (MethaneSAT)

**أحمد ماء العينين**

يهدف هذا القمر الاصطناعي، الذي هو ثمرة تعاون بين غوغل ومؤسسة صندوق حماية البيئة (EDF)، إلى رصد كميات غاز الميثان المتسربة من مصادر مختلفة، خاصةً من عمليات استكشاف النفط والغاز، بدقة غير مسبوقة. ومن الناحية التقنية، يتمتع «ميثان سات» بنظام ذكي قادر على قياس تركيزات غاز الميثان غير المرئية، ورسم خرائط تُظهر أماكن التسرب بدقة عالية، بهدف تمكين الباحثين والجهات الرقابية والعامة من تحديد أماكن تسرب غاز الميثان، واتخاذ خطوات فعّالة للحد من هذه الانبعاثات الضارة.

وبعد وصول «ميثان سات» إلى مداره، ستعمل مستشعرات القمر على رصد أعمدة غاز الميثان والمناطق الأوسع لتوزع هذه الغازات وانتشارها، كما سيعتمد على خوارزميات غوغل لكشف الأشياء في الصور لإنشاء أول خريطة عالمية شاملة للبنى التحتية لصناعة النفط والغاز، مثل المضخات والخزانات، حيث تحدث معظم التسريبات. ويعد الميثان أحد غازات الدفيئة التي ساهمت بشكل كبير في الاحتباس الحراري، في المرتبة الثانية بعد ثاني أكسيد الكربون. ويعزى حوالي 30 في المائة من ظاهرة الاحتباس الحراري منذ الثورة الصناعية إلى غاز الميثان. ووفقاً لوكالة ناسا، يحبس الميثان حرارة أكثر من ثاني أكسيد الكربون، لكنه يستمر فقط من 7 إلى 12 عاماً في الغلاف الجوي. أما ثاني أكسيد الكربون فيمكن أن يستمر لقرون. ونظراً لأن الميثان لا يدوم طويلاً في الغلاف الجوي، فإن تقليل انبعاثات هذا الغاز يمكن أن يكون له تأثير تبريد سريع. تقول إليسا أوكو، عالمة المناخ البارزة في صندوق الدفاع البيئي: «الميثان هو أقوى فرصة لنا لتقليل الاحترار على المدى القريب، لأنه بمجرد قطع الانبعاثات، يمكننا تقليل تأثيره على الاحترار».

وفي هذا الصدد، تعهد العشرات من مشغلي النفط والغاز بالقضاء تقريباً على تسربات الميثان بحلول عام 2030 في قمة المناخ COP28 الأخيرة، كما أعلنت إدارة بايدن عن معايير جديدة لخفض انبعاثات الميثان من صناعة النفط والغاز خلال المؤتمر. من جهة أخرى، يعمل باحثون من جامعة برينستون الأميركية على تطوير تقنية جديدة للكشف عن التسربات الغازية بالاعتماد على طائرات درونز مجهزة بأجهزة استشعار تعمل بالليزر. ومن المتوقع أن تكون هذه التقنية مفيدة بشكل خاص لتحديد مصدر انبعاثات الميثان الذي يشكل أحد أكثر الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

غاز الميثان لا يدوم طويلاً في الجو وتخفيضه يسرع تعافي البيئة من الاحترار (Getty)

## جديد

### طائرة بدون طيار ترسم خرائط القمر بدقة

على الرغم من كون رسم خريطة القمر أولوية منذ سنوات، إلا أن بعض المناطق الأكثر إثارة، مثل مناطق الظل الدائم (PSR)، عند القطبين القمريين، تم تعيينها فقط بدقة تبلغ حوالي 1 متر لكل بكسل في أفضل الصور لها، حتى مع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. وللتغلب على هذه المشكلة، ابتكر فريق من الباحثين السويسريين طائرة بدون طيار تعمل بالدفع الصاروخي، ستُساعد في رسم خريطة دقيقة لما يصل إلى 9 كيلومترات مربعة من سطح القمر. وستُطلق الطائرة من محطة أساسية على سطح القمر، وستعود إليها للتزود بالوقود بعد كل رحلة، وهو

ما يسمح لها بالقيام برحلات متعددة دون الحاجة لحمل كميات كبيرة من الوقود. كما ستُساعد هذه الخرائط عالية الدقة في تخطيط الرحلات الفضائية والبشرية بشكل أفضل، وتحديد مواقع هبوط آمنة، واكتشاف موارد قيمة، مثل الجليد المائي. من جانب آخر، تخطط وكالة ناسا لإطلاق ثلاثة روبوتات صغيرة إلى القمر في عام 2024. هذه الروبوتات، التي يطلق عليها اسم مشروع CADRE، ستكون بحجم حقيبة اليد وستحتوي على مجموعة متنوعة من أجهزة الاستشعار، بما في ذلك الكاميرات والرادارات. وتعتزم وكالة الفضاء استخدام الروبوتات لإنشاء خريطة ثلاثية الأبعاد لسطح القمر، وجمع البيانات عن البيئة القمرية، واختبار تقنيات جديدة للبعثات الروبوتية المستقبلية.

### إيرباص تصنع طائرة عمودية كهربائية صديقة للبيئة

صنعت شركة إيرباص نموذجاً أولياً لطائرة إقلاع وهبوط عمودي كهربائية عديمة الانبعاثات الكربونية ومصممة لنقل أربعة أشخاص. ويخدم هذا النموذج رؤية المواصلات المستقبلية فوق المدن المزدحمة. واستغرقت عملية تصنيع النموذج الأولي المسمى CityAirbus NextGen خمس سنوات. ويبلغ مدى الطيران 80 كلم وسرعة طيران قصوى 120 كلم في الساعة.

ويبلغ وزن الطائرة طنين وطول جناحيها نحو 12 متراً، كما تحتوي

على ذيل يأتي على شكل حرف V، مع أجنحة ثابتة، ونظام دفع كهربائي موزع على 16 وحدة طاقة كهربائية وثماني مراوح كهربائية. ومن المقرر أن ينفذ النموذج الأولي رحلته الأولى هذا العام. وتتعاون الشركة مع مشغلين وشركات للطيران لتوزيع وتشغيل هذا النوع في كل أنحاء العالم وتسيير رحلات في إيطاليا وألمانيا والنرويج واليابان وأميركا اللاتينية. وتشمل خدمات الطائرة نقل الركاب والخدمات الطبية والبيئية والسياحية. في المرحلة الأولى من الاستخدام، سوف يقود طيار محترف الطائرة CityAirbus NextGen، رغم أنها تحتوي على نظام تشغيل آلي يتيح الطيران المستقل في المستقبل.

## صناعات مستقبلية

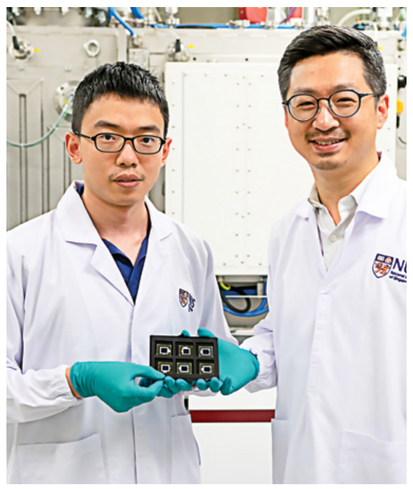

### خلايا شمسية جديدة ذات كفاءة عالية

طوّر علماء من جامعة سنغافورة الوطنية خلية شمسية مبتكرة ثلاثية الطبقات تجمع بين مادة البيروفسكايت والسيليكون. وتتميز هذه الخلية بكفاءة تحويل الطاقة الشمسية إلى كهرباء بنسبة قياسية عالمية تبلغ 27,1%، متجاوزة بذلك كفاءة الخلايا الثلاثية المشابهة. تُتيح الخلايا الشمسية متعددة الطبقات زيادة كفاءة تحويل الطاقة الشمسية، حيث تمتص كل طبقة من مكوّناتها نطاقاً مختلفاً من أشعة الشمس، إلا أن التقنيات الحالية متعددة الطبقات تعاني من مشاكل مرتبطة بفقدان الطاقة وانخفاض الجهد الكهربي وعدم الاستقرار.

ولتجاوز هذه التحديات، أجرى فريق من العلماء بقيادة الأستاذ المساعد هو يي من كلية التصميم والهندسة في الجامعة ومعهد أبحاث الطاقة الشمسية في سنغافورة تجارب مكثفة. تضمنت هذه التجارب إضافة شاردة السيانات (عبارة عن شاردة سالبة تتألف من ذرة أكسجين واحدة، ذرة كربون واحدة، وذرة نيتروجين واحدة)، كمكوّن جديد في خلية بيروفسكايت الشمسية لتحقيق إنجاز علمي هو الأول من نوعه في هذا المجال. يقول الأستاذ المساعد هو يي: «يُمثل هذا العمل، بعد 15 عاماً من الأبحاث، دليلاً تجريبياً أولياً على نجاح دمج السيانات في البيروفسكايت لتعزيز استقرار بنيته الكيميائية وتحسين كفاءة تحويل الطاقة».

واختبر الباحثون مدى استقرار الخلية الجديدة بتشغيلها باستمرار بأقصى طاقة لمدة 300 ساعة، حيث حافظت الخلية على أكثر من 96% من قدرتها، وهو ما يُبرهن على استقرارها العالي. وقد شجعت النتائج الإيجابية فريق الباحثين على تطوير خلية شمسية ثلاثية الطبقات، حيث ضمت هذه الخلية مادة البيروفسكايت التي تحتوي على السيانات مع مادة السيليكون مُشكّلة بذلك خلية ثنائية. وشكّلت هذه الخلية الثنائية أساساً مثالياً لإضافة طبقة بيروفسكايت الجديدة. وبعد تجميع الخلية الثلاثية، أثبتت استقراراً لافتاً وكفاءة قياسية عالمية بلغت 27,1%، معتمدة من مختبر مستقل ومتخصص في مجال الطاقة الشمسية. وتشكل هذه التطورات ثورة في مجال الطاقة الشمسية.

## أمان المعلومات

### ثغرة أمنية في أجهزة الشحن اللاسلكي

كشف فريق من الباحثين الأكاديميين من جامعة فلوريدا عن أساليب هجومية جديدة تستهدف أجهزة الشحن اللاسلكي، وتؤدي إلى اختراقها من خلال التلاعب بجهد مصدر الطاقة. وتستهدف هذه الهجمات، التي أطلق عليها اسم (VoltSchemer)، نقاط ضعف في أنظمة الشحن اللاسلكي، حيث تمكّن المهاجمون من إتلاف أجهزة الشحن والتلاعب بالمساعدات الصوتية وتعطيل آليات الحماية في معيار Qi القياسي، وهو ما يؤدي لأضرار بالأغراض الموجودة بالقرب من مجال الشاحن المغناطيسي. ويؤكد الباحثون في تقريرهم أن الهجمات تستغل التشويش في مصدر الطاقة ولا تتطلب أي تعديلات خبيثة على الشواحن نفسها. ومن الناحية التقنية، تعتمد هجمات VoltSchemer على التداخل المغناطيسي القريب، وهي طريقة لنقل الطاقة، إذ يشير الباحثون إلى إمكانية تعديل إشارات الطاقة المستخدمة في عملية الشحن، للتحكم في الاتصال وفق معيار Qi بين الشاحن والجهاز المشحون، وإصدار تعليمات للشاحن للقيام بأعمال خبيثة. ويستطيع المهاجم استغلال هذا النوع من الهجمات لتعديل المجال المغناطيسي الذي يصدره الشاحن، وإرسال أوامر صوتية غير مرغوب فيها للتحكم بالمساعد الصوتي في الهاتف الذكي المشحون، أو يمكنه إطلاق عمليات نقل طاقة خطرة لإتلاف الهاتف الذكي.

## نظارات آبل فيجن برو

### آثار جانبية من استخدامها طويلاً

أطلقت شركة آبل منذ الثاني من فبراير/ شباط نظارات الواقع الافتراضي الجديدة «فيجن برو»، لتنافس شركة ميتا التي تقدم للعملاء واقعاً افتراضياً من خلال نظاراتها الخاصة «كويست3». ورغم أنها حازت على إعجاب الكثيرين في الولايات المتحدة، إلا أن هناك تحذيرات من الآثار الجانبية المحتملة عند استخدامها لفترات طويلة. ولتحديد المشكلة، قام فريق من جامعة ستانفورد بفحص النظارات، حيث قام أفراد الفريق بارتداء النظارات لعدة أيام، فتضاعفت عندهم المشاكل مثل الصداع والغثيان. كما لاحظوا تأثيرات على التصور الحسي، إذ واجهوا صعوبة في ممارسة الحركات اليومية المألوفة، مثل توجيه الأكل إلى الفم أو الشرب. كما بينت الدراسة حدوث تأثيرات جانبية أيضاً على العلاقات الاجتماعية، ما يسبب شعوراً بالغياب الاجتماعي والذي يؤدي إلى فقدان التواصل البصري المشترك.

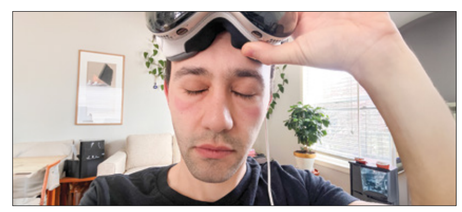

## سيارة من تويوتا تلتقط ثاني أكسيد الكربون أثناء القيادة

**هشام حدانة**

خلال إحدى المنافسات، كشفت شركة تويوتا اليابانية عن نموذج أولي لسيارة تشتمل على مرشحات هواء قادرة على التقاط ثاني أكسيد الكربون أثناء القيادة. والجديد في نموذج GR Corolla H2 هو إضافة نظام احتجاز لغاز ثاني أكسيد الكربون (CO2) أثناء القيادة. وفي الواقع، تدمج السيارة مرشحين (فلترين) خاصين للهواء ونظاماً للتسييل. الفلتر الأول مصنوع من سيراميك خاص مشابه لما هو موجود في العوادم، ويعمل كمحول حفاز عن طريق التقاط ثاني أكسيد الكربون عند مدخل الهواء. ويتم وضع هذا الفلتر في مقدمة حجرة المحرك مباشرةً، على طول المسار الذي يسلكه زيت ترطيب المحرك. وبفضل قدرته على الامتصاص، فإنه يقوم بتصفية 60 لتراً من الهواء في الثانية. أما الفلتر الثاني، الموجود في دائرة التبريد، فيعمل في درجات حرارة عالية، ويستعيد ثاني أكسيد الكربون عند تسخينه لإعادة اطلاقه في سائل الاسترداد. يذوب ثاني أكسيد الكربون في هذا السائل، وهو ما يسمح لجهاز الامتصاص بالتقاط المزيد من الكربون. وفي هذا الصدد، يقول Naoaki Ito، المدير العام لمشروع تطوير مركبات GR: «على عكس محطات التقاط ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي التي تستخدم المراوح والحرارة لتفكيك ثاني أكسيد الكربون، وبالتالي تتطلب طاقة إضافية، يستخدم نظام كورولا H2 مدخل الهواء والحرارة الموجودة بالفعل في المحرك. وتسمح هذه الميزة الثورية بالتقاط ثاني أكسيد الكربون دون استهلاك إضافي للطاقة، والتي يمكن دمجها في أي مركبة مجهزة بمحرك». كما أفاد المدير العام بأن كمية ثاني أكسيد الكربون التي تم التقاطها محدودة، وتمثل 20 غراماً فقط خلال 20 دورة على طريق فوجي السريع.



# منوعات

MEDIA

## أخبار

**أفادت مصادر حكومية، الثلاثاء، بأن بريطانيا تدرس تعديلات قانونية من شأنها منع أي دولة أجنبية من امتلاك مؤسسة إخبارية بريطانية**، بينما تنظر الحكومة في قرار السماح لشركة «ريد بيرد آي إم آي»، المدعومة من أبوظبي، بشراء صحيفة تليغراف.

**تبنى البرلمان الأوروبي، الأربعاء، «قانون حرية الإعلام»، وهو أول تشريع من نوعه يهدف إلى حماية الصحافيين** ومكافحة التدخل في القرارات التحريرية وتعزيز الشفافية بشأن ملكية وسائل الإعلام في مواجهة تدهور الوضع في بعض دول الاتحاد.

**تفوق «إنستغرام» على «تيك توك» ليصبح التطبيق الأكثر تحميلاً على الهواتف في العالم، إذ حقّق 767 مليون مرة في 2023 بزيادة قدرها 20% عن 2022**، مقارنة بـ733 مليون تحميل لـ«تيك توك» الذي كان الأكثر تحميلاً بين عامي 2018 و2022.

**منعت شركة غوغل برنامجها للمحادثة الآلي «جيميني» من الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالانتخابات في البلدان التي يجري فيها التصويت هذا العام**، وهو ما يحد من قدرة المستخدمين على تلقي معلومات حول المرشحين والأحزاب السياسية وغيرها.

رافقت حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة إبادة رقمية شملت استهداف البنى التحتية والتحريض على الصحافيين لحجب صفحاتهم التي توثق جرائم الاحتلال

# الإبادة الرقمية بحق الفلسطينيين: تعتيمٌ وتحريضٌ

غزة ـ **العربي الجديد**

تضاعفت الانتهاكات الرقمية بحق المحتوى الفلسطيني بمقدار 14 ضعفاً خلال عام 2023، مقارنة بالانتهاكات الرقمية الموثقة عام 2022، وتصاعدت حدّة الانتهاكات الرقمية ضد المحتوى الفلسطيني، وممارسة مزيد من الحجب للمنشورات الفلسطينية، والانحياز للاحتلال الإسرائيلي في إبادته للفلسطينيين، وفقاً لما رصده مركز صدى سوشال. تأسس مركز صدى سوشال في سبتمبر/ أيلول 2017، لرصد وتوثيق الانتهاكات الرقمية ضد المحتوى الفلسطيني، ويعمل على دعم الحقوق الرقمية الفلسطينية، وينشط في التصدي للمحتوى الزائف والاحتيالي على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. وفي التقرير السنوي الذي أصدره «صدى سوشال»، الأحد الماضي، وعنوانه «مجزرة عصر الإنترنت: الرقمية كسلاح في الإبادة»، دقّق في التعتيم الرقمي الذي فرضه الاحتلال وتأثيره على الفلسطينيين عامة والصحافيين منهم خاصة، والتحريض الإسرائيلي على الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام.

### استهداف البنى التحتية

خلال حرب الإبادة الجماعية، استهدف الاحتلال البنى التحتية للاتصالات والإنترنت، وتكرر قطعها خلال 2023 سبع مرات بشكل كامل عن قطاع غزة كله، ولا تزال مناطق واسعة تعاني من العزل التام بشكل متواصل، مضافاً إلى ما يواجهه القطاع أصلاً منذ عام 2005 من التقييد على تطوير البنية الاتصالية، حيث لا يسمح الاحتلال بدخول المعدات التقنية إلا بعد تنسيق طويل لأشهر، ومراقبته كل سنتيمتر من الكوابل والمعدات التقنية الداخلة إلى القطاع عبر مسؤولين أمميين، وحتى اللحظة لا توجد خدمة جيل ثالث هناك. وأوجد الانقطاع المتكرر لسبع مرات لشبكات الاتصالات في قطاع غزة معاناة إضافية للفلسطينيين تحت العدوان، مع عدم إمكانيتهم طلب النجدة عند وقوعهم تحت قصف إسرائيلي، وهو ما تكرر كشفه في اليوم التالي من عودة الاتصالات الجزئية، مع الكشف عن عشرات الشهداء تحت أنقاض المنازل، كما شكل معاناة إضافية للنساء الحوامل اللواتي احتجن خدمات طارئة لم تستطعن الاتصال بها.

ووفقاً لـ«صدى سوشال»، فقد شكل انقطاع الاتصال والإنترنت بيئة خصبة لانتشار المعلومات الكاذبة والمضللة. وأضاف قطع الإنترنت والاتصالات مزيداً من المعاناة للصحافيين والعاملين في مجال الإعلام الذين انقطعوا لفترة عن أعمالهم ولم يستطيعوا حكاية قصصهم، ولا تزويد مؤسساتهم بالأخبار. وأعاق انقطاع الاتصال إمكانية طلب الصحافيين للنجدة في حال تعرضهم للأذى والتبليغ عما يجري لديهم، فضلاً عن فقدان الكثير منهم لمعداتهم وأدواتهم، ما أعاقهم عن إنجاز عملهم.

### حجب المواقع والصفحات

فوق كل ذلك، ازداد الحصار الرقمي على الصحافيين الفلسطينيين، من خلال حجب مواقعهم وصفحاتهم الإخبارية على منصات التواصل الاجتماعي التي نفذت خلال الحرب رقابة مشددة على المحتوى الفلسطيني، وانحازت بسياساتها إلى إسرائيل، وتعرض عدد منهم للتشهير والتحريض على صفحات المستوطنين، ما أفقدهم وظائفهم في مؤسسات صحافية دولية. وقد رصد «صدى سوشال» تعرض بعض المواقع الإخبارية الفلسطينية لهجمات إلكترونية أدت لتوقفها عن العمل وعدم تمكنها من النشر في وقت تكون فيه الحاجة ماسة إلى المعلومات والأخبار في إطار العدوان، ومن هذه المواقع موقع وكالة الرأي الفلسطينية، وموقع الرسالة نت، وموقع وكالة الصحافة الفلسطينية «صفا»، وموقع وكالة فلسطين اليوم. ووصلت إلى «صدى سوشال» شكاوى مختلفة عن تعرض صحافيين وناشطين لمحاولات اختراق، تحديداً عبر تطبيقات فيسبوك وإنستغرام وواتساب المملوكة لشركة ميتا. وقد انتحلت حسابات صفة المنصة، وأرسلت رسائل إلى المستخدمين تخبرهم بأن صفحاتهم معرضة لقيود رقمية، وأنهم بحاجة لتوثيق حساباتهم من خلال الضغط على رابط أدى إلى فقدانهم إمكانية الوصول إلى حساباتهم. وصلت مثلاً إلى مستخدمي «واتساب» رسالة تخبرهم بأن «أحدهم يحاول الدخول إلى واتساب من جهاز آخر، مع رمز الدخول».

> عملية تحريض إسرائيلية رقمية واسعة بحق الصحافيين

في رفح (ياسر قديح/ الأناضول)

### قتل واعتقال وتحريض

أكثر من مائة صحافي فلسطيني استشهدوا خلال العام الماضي، واعتقلت سلطات الاحتلال 60 صحافياً وصحافية في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، منهم من تم اعتقالهم على خلفية نشاطهم على منصات التواصل الاجتماعي. وتابع صدى سوشال عملية تحريض إسرائيلية رقمية واسعة بحق الصحافيين والصحافيات الفلسطينيين، منهم الصحافية سمية جوابرة، من مدينة نابلس، التي جرى التحريض عليها عبر قناة عبرية على «تليغرام»، تحمل اسم «صيادو النازية». أسفرت الحملة عن اعتقالها وهي حامل في شهرها السابع وأم لثلاثة أطفال، قبل أن يفرج عنها مع شرط تحويلها إلى الحبس المنزلي ومنع استخدام منصات التواصل.

فرض تغيير منصات التواصل الاجتماعي سياسات المحتوى ومعايير المجتمع مزيداً من القيود على المحتوى والأخبار الفلسطينية، ومن ضمن توثيق «صدى سوشال» للانتهاكات جاءت أكثر من 45% منها بحق الصحافيين والمؤسسات الإعلامية. هذه الانتهاكات انعكست على أدائهم الصحافي، وشعبية وصولهم، واعتبار الصحافة مصدر دخل لهم. فعلى منصة تيك توك، حجبت العديد من الصفحات الإعلامية الفلسطينية، وحذفت مقاطع فيديو لناشطين، وحذفت حسابات بشكل كلي، مثل صفحة أمنة خندقجي، وهي الصفحة الفلسطينية الأكثر متابعة في «تيك توك» قبل أن تعيدها، ومقطع فيديو للإعلامية منى حوا. وتابع «صدى سوشال» حملة واسعة من شركة ميتا تجاه شبكة قدس الإخبارية، وهي واحدة من أكبر الشبكات الإخبارية في فلسطين، باكثر من 10 ملايين متابع على صفحتيها عبر «فيسبوك» باللغتين العربية والإنكليزية. حذفت الشركة الصفحتين على «فيسبوك»، وحذفت حساب الشبكة باللغة الإنكليزية على «إنستغرام»، وأدخلت رابط قناة الشبكة على «تليغرام» في خوارزميات الحظر، فمنعت إرساله عبر المحادثات الخاصة ونشره في المنشورات والقصص وحذفت كل محاولات الشبكة لإعادة إنشاء صفحات جديدة، ما اضطر شبكة قدس الإخبارية إلى اعتماد قناة تليغرام كمنصة أساسية في العمل خلال تغطيتها لحرب الإبادة.

### ويكيبيديا تحارب أيضاً

تابع «صدى سوشال» محاولات جديدة من محاربة السردية الفلسطينية وشبكات الأخبار من خلال المنصة الإنكليزية لموسوعة المعلومات ويكيبيديا، إذ يسعى فريق من محرري المنصة مرتبطون بالاحتلال الإسرائيلي لخلق روايات غير صحيحة عن شبكات الأخبار وتقديم معلومات مزيفة عنها وعن دورها وسياستها التحريرية، وتجريدها من استقلاليتها عبر توصيفها كشبكات تتبع لفصائل فلسطينية. إحدى هذه المحاولات التي تابعها «صدى سوشال» كان لشبكة قدس الإخبارية على «ويكيبيديا» باللغة الإنكليزية، إذ استمر تعديل وصف الشبكة لربطها بفصائل فلسطينية في كل مرة تقدم فيها الشبكة أدلة ومصادر إخبارية تنفي ذلك، واعتمد محررو المنصة على مصادر إسرائيلية أو تتبع للوبي الصهيوني.

رصد «صدى سوشال» خلال عام 2023 انتهاكات على منصة ساوند كلاود. وصلت للمركز شكاوى بشأن حذف أغان فلسطينية على «ساوند كلاود»، ومنصات إخبارية فلسطينية تنتج محتوى أصيلاً وتقارير صوتية وبودكاست بشكل كامل على المنصة، مثل منصة شبكة قدس الإخبارية وقناة الأغاني الفلسطينية.

### أنت معاقب لأنك تابعت...

في نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، أصدر الكنيست الإسرائيلي قانوناً يجرّم فيه مشاهدة محتوى مؤيّد للفصائل الفلسطينية بعقوبة سجن قد تصل إلى عام، الأمر الذي يشكل اعتداء كبيراً على خصوصية الأفراد والمستخدمين في القدس والداخل المحتل، وإنفاذاً مطلقاً للرقابة على استخدامهم وسائل التواصل الاجتماعي. الخطورة في هذا القانون تتمثل في محاولة السيطرة والرقابة على الأفكار والاتجاهات الأيديولوجية والممارسات التفاعلية في العالم الرقمي. وتابع «صدى سوشال» تطوّراً خطيراً في الإجراءات التقييدية للمحتوى الفلسطيني على منصات شركة ميتا، وهي تقييد المستخدمين بناء على متابعتهم لمن يشكّل «انتهاكاً للمعايير»، بما ينسجم مع قرار الكنيست.

ولم تعد الانتهاكات التي تمسّ بالمحتوى الرقمي الفلسطيني تقتصر على منصات ميتا، بل باتت تطاول غالبية المنصات، مثل منصة إكس (تويتر سابقاً) ومنصة تيك توك وغيرهما، وهو ما يجعل التغطية الرقمية عبر هذه المنصات صعبة. وإلى جانب ما سبق فإنّ منصات كثيرة ترتبط باتفاقيات تعاون مع الاحتلال الإسرائيلي تشمل حجب المحتوى الرقمي وحذف بعض الحسابات والتحريض عليها ومنعها من التغطية الإعلامية. علاوة على ذلك فإنّ الكثير من الناشطين الفلسطينيين فقدوا حساباتهم لمجرد نقل القصص من الميدان في غزة. كما أن منصات التواصل الاجتماعي لا تنفذ ذات القدر من الرقابة الذي تنفذه على المحتوى العربي الفلسطيني على المحتوى العبري والتحريضي ضد الفلسطينيين، وقد بدا ذلك واضحاً في رصد «صدى سوشال» أكثر من 30 ألف محتوى تحريضي باللغة العبرية ولغاتٍ أخرى، من دون أن تتخذ منصات التواصل إجراءات لحذفها.

إضاءة

تتواصل الإصدارات والفعاليات التضامنية مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. هنا، أبرز ما صدر وأقيم في الآونة الأخيرة، في أميركا وبريطانيا وأستراليا

# إصدار ومعرضان

## فعاليات تضامنية مع الشعب الفلسطيني

**محمد السيد الطناوي**

**لا يزال اسم فلسطين يهيمن على المبادرات الفنية في أنحاء العالم، وذلك بعد مرور أكثر من خمسة أشهر على حرب الإبادة الجماعية التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.**

### بذور البطيخ

من أواخر تلك المبادرات أغنية جديدة أطلقها مغني الراب فاي (Phay) في الثامن من مارس/ آذار تضامناً مع الفلسطينيين في قطاع غزة، وخصص الفنان الأميركي الفلسطيني عائدات الأغنية لصندوق إغاثة أطفال فلسطين (PCRF). تأتي أغنية فارس موسى، المعروف باسم فاي، «بذور البطيخ» (Watermelon Seeds) ضمن ألبوم «الزيتون»، وهو مجموعة من الأغاني والقصائد أطلقها 24 فناناً، منهم كريس غابو (Chris Gabo)؛ إذ ساهم في الألبوم بأغنية «Body Cam»، التي انتقدت كلماتها بشكل لاذع دورات تدريبية اعتادت قوات الشرطة الأميركية أن تتلقاها على يد الجيش الإسرائيلي. من بين أغاني الألبوم، أيضاً، «كل ما أعرفه هو الحب»، للمغنية السودانية الإيرانية نادين الروبي، و«لا مكان للذهاب» للأميركي نيك حكيم، و Running In Place لفرقة Cool Company، وأغنية «الاتصال المفقود» للأميركية جوردانا (Jordana) وTorn للأسترالية ناتالي إمبروغليا (Natalie Imbruglia).

وفي ما يخص أغنيته، سجل فاي، على حسابه في «إنستغرام»: «أشعر بالحيرة بخصوص ما يجب أن أكتبه عن الأغنية. أنا محطم القلب. كنت أتمنى أن أكذب عليكم وأخبركم كم أنني متحمس لإصدار هذا العمل، لكن لا يوجد شيء مثير في الإبادة الجماعية، التي تتحدث عنها كلمات الأغنية». وأضاف الرابر الأميركي الفلسطيني: «ليس هناك شيء ممتع أو مثير في ما يخص هذا الرقم القياسي. اليوم فقط، قُتل مئات الأبرياء أثناء انتظارهم في طابور للمساعدات الإنسانية، يجب أن تتوقف تلك الفظائع».

> يذهب ريع بعض هذه الفعاليات والإصدارات للجهود الإغاثية

### الخزف الفلسطيني

في مدينة غيلونغ الأسترالية، أقيمت فعالية فنّية، هي معرض للخزف استضافه غاليري Hue and Cry Collective، وقرر المشاركون في المبادرة التي تمتد من 9 إلى 31 مارس/ آذار التبرع بجميع العائدات إلى منظمة أطفال غزة. يشارك في الفعالية اسم معروف في عالم الخزف في أستراليا؛ الفنانة ستورم بوسيك (Storm Bucek)، التي استوحت مجموعتها في المعرض من فن الخزف الفلسطيني الذي يمتد تاريخه إلى أكثر من 3000 عام. وتقدم بوسيك في أعمالها وتصاميم السغرافيتو (إحدى تقنيات فن الخزف) رؤية جديدة للزخارف الموجودة في النقش الفلسطيني التقليدي. وبخصوص أعمالها في المعرض، قالت الفنانة الأسترالية: «أصنع هذه الأواني لتوصيل أصوات سكان غزة»، مؤكدة: «سيتم التبرع بجميع عائداتي، لأن أهل غزة يائسون ويطلبون المساعدة ولا أريد أن أستفيد من معاناتهم». وأردفت ستورم: «طوال الفترة الماضية، جاءت عناوين الأخبار عن الأوضاع في غزة مروعة، بينما ترددت صرخات الإبادة الجماعية في أنحاء العالم كافة، ليلهمني حزني على ما يحدث هناك من قتل مستمر للشعب الفلسطيني ومن تدمير متعمد لثقافته؛ أعمالي تلك». شهد المعرض مساهمة أخرى، للفنانة ليفانا لابيل (Levana Labelle)؛ إذ ضمت مساهمتها مجموعتين، الأولى جاءت عبارة عن سلسلة من الأواني تصور ما أحدثته الحرب من دمار، وما وقر في نفس الفنانة من مشاعر أثناء مطالعتها عن تاريخ معاناة الشعب الفلسطيني، بينما جاءت المجموعة الثانية عبارة عن أعمال مستوحاة من الأواني الفخارية الفلسطينية بزخارفها ونقوشها التقليدية. وأعربت الفنانة الأسترالية عن أملها في أن يحرض هذا المعرض المشاهد على التعرف أكثر على ما تحمله الثقافة الفلسطينية من جمال وتقدير قيمتها، كذلك على مزيد من التضامن مع مأساته الناتجة عن آلة الحرب الإسرائيلية التي لا يردعها شيء.

### معرض فوتوغرافي

على امتداد صالة مقسمة بالأسلاك الشائكة، أقيم معرض للصور الفوتوغرافية في مقاطعة وندسور في بريطانيا، تحت عنوان «غزة ستنهض» في محاولة للتعريف بالقطاع ومجتمعه قبل الحرب وبعدها.

ضم المعرض الذي انطلق في 24 فبراير/ شباط الماضي في قسم منه عدداً كبيراً من الصور التي عمدت إلى عرض مظاهر للحياة كانت تزخر بها غزة قبل العدوان عليها، بما في ذلك الأنشطة الثقافية والفنية، بينما ضم القسم الآخر الذي فصلته الأسلاك الشائكة صوراً لمخاهر دمار جلبتها آلة الحرب الإسرائيلية طوال الأشهر الماضية، بجوار صور لأطفال استشهدوا في قطاع غزة.

شمل المعرض الذي نظمته كل من الحركة النسائية من أجل فلسطين ومنظمة وندسور من أجل فلسطين خريطة كبيرة لقطاع غزة بلغت مساحتها نحو سبعة أمتار، مع لافتة تنبه إلى أن القطاع هو «أكبر سجن مفتوح في العالم». وقالت ملاك الحجالة، عضوة منظمة وندسور من أجل فلسطين: «الغرض من هذا الحدث هو عرض تنوع الثقافة الفلسطينية مع تسليط الضوء أيضاً على المعاناة التي يعيشها أهالي القطاع حتى اليوم جراء حرب إبادة يشنها جيش الاحتلال بلا هوادة». وأضافت الحجالة: «لا يجد كبار السن والأطفال طعاماً يأكلونه. هناك مدنيون أبرياء يموتون كل يوم، ليس من الضروري أن تكون فلسطينياً حتى تشعر بما يمرون به، كل ما عليك فعله هو أن تكون إنساناً». وعن أقاربها في القطاع المحاصر، أوضحت الناشطة الفلسطينية البريطانية أنها لم تعد تسألهم عن أحوالهم: «أنا فقط أسألهم: هل أنتم على قيد الحياة؟ على الرغم من أن الأمر محرج، إلا أن هذا هو السؤال الوحيد الذي يمكنني طرحه الآن».

من تظاهرة تضامنية في لندن (ستيف تايلور/ Getty)

### مركز باربيكان

سحب جامعا تحف، أعمالهما المعارة إلى مركز باربيكان في لندن، في احتجاج على إلغاء المؤسسة اللندنية محاضرة للكاتب الهندي بانكاج ميشرا حول العدوان الإسرائيلي على غزة. وقال الجامعان وهما لورينزو ليغاردا ليفيستي وفهد مايت، إن إلغاء المحاضرة هو رقابة فكرية تساهم في تعميق المخاوف من انحسار مساحة النقاش في عالم الفنّ، حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

حريات

# الاعتداء على الصحافيين الفلسطينيين... حرب على الحقيقة

**وسيم السلطي**

ازدادت مخاوف الاحتلال الإسرائيلي، وتحديداً أجهزته الإعلامية، بعد السابع من أكتوبر 2023، من كل ما هو فلسطيني خصوصاً، وما هو عربي عموماً. وصار مستحيلاً أن نشاهد قناة عبرية تستقبل محللاً مختصاً بالشؤون العربية وناطقاً بها، كما كان يحصل قبل ذلك. وتُرجمت تلك المخاوف إلى استهداف الصحافيين بالقتل والاعتقال والتهجير. هذه الاستهدافات لا حدود لها، أي أنها تحدث في كل فلسطين، في الضفة الغربية والداخل المحتل، مثلما تحدث في قطاع غزة. كل مراسل يتحدث عن الاحتلال الإسرائيلي ولا ينقل ما يريده هذا الأخير؛ مصيره إما القتل أو الاعتقال. لا يتوانى الاحتلال، في كل مرة تدينه فيها المؤسسات الحقوقية والصحافية، عن وصف الصحافيين الفلسطينيين بـ«العملاء الإرهابيين الذين تجب معاملتهم على هذا النحو». سجلت فلسطين في الخمسة أشهر الماضية، أعلى مؤشرات انتهاك الصحافة في العالم، وصارت «منطقة الصراع الأكثر دموية وخطورة بالنسبة للصحافيين في التاريخ الحديث»، إذ وثّق المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة استشهاد 133 صحافياً وصحافية، حتى تاريخ الثالث من مارس/ آذار الحالي، فيما اعتُقل عشرات الصحافيين ونُقل بهم أمام أنظار العالم كله. جاء ذلك في وقت ساد فيه الاعتقاد بأن سنة 2022 هي «السنة الأكثر دموية بالنسبة للصحافيين»، في كل أنحاء العالم إثر مقتل 86 صحافياً بحسب تقرير حرية التعبير الصادر عن منظمة يونسكو حينها. هذا الاستهداف الممنهج للعمل الإعلامي في قطاع غزة، وتقييد الوصول إلى المعلومات، دفع أكثر من 55 صحافياً وأكثر من 30 مؤسسة إعلامية إلى التوقيع على رسالة طالبوا فيها حكومة الاحتلال بـ«احترام سلامة الصحافيين المحليين ودعم جهودهم» لأن «الحاجة إلى تقديم تقارير شاملة على الأرض عن الصراع أمر حتمي»، لذلك دعوا إلى «الإعلان عن سماح إسرائيل للصحافيين الدوليين بالوصول الآمن وغير المقيّد إلى غزة».

في الضفة الغربية، لفت نقيب الصحافيين الفلسطينيين، ناصر أبو بكر، في آخر تصريحاته، إلى حدوث مئات الانتهاكات وعشرات الاعتقالات بحق الصحافيين. تتراوح الانتهاكات بين اعتقالات واعتداءات جسدية وسلب معدات وإلغاء تصاريح تصوير في بعض الأماكن. ومن أجل عرقلة التحركات في الضفة وتضييق الخناق على العمل الإعلامي، نصبَ الاحتلال نحو 707 حواجز في الضفّة بعد 7 أكتوبر 2023، وهو بذلك قطع أوصال الضفة وجعل حركة الصحافيين شبه مستحيلة بين المناطق لتغطية الأحداث والانتهاكات. لا يتوقف ترهيب الصحافيين، فقط، على جهاز رسمي أو جهة حكومية، وإنما تشارك جموع المستوطنين المسعورة في ذلك الأمر. وقد سجلت عدة حالات انهال فيها مستوطنون بالضرب على صحافيين بوجود جنود جيش الاحتلال وبحماية منهم أيضاً. وفي تقريرها السنوي لعام 2023، أشارت نقابة الصحافيين الفلسطينيين إلى وجود عدد كبير من الإصابات في صفوف الصحافيين، ما تسبب بجروح بالغة وإعاقات ناجمة عن اختراق الرصاص الحي والمعدني والمطاطي لأجساد الصحافيين.

> سُجّلت في فلسطين أعلى مؤشرات انتهاك الصحافة في العالم

لقد كان استثناءً أن تذيع قناة «مكان» العبرية الناطقة باللغة العربية، تقريراً مصوراً مدته 10 دقائق، يستعرض الانتهاكات التي يتعرض لها الصحافيون في الأراضي المحتلة عام 1948. وعرض التقرير مقاطع فيديو لجنود وضباط وهم يضربون الصحافيين ويكسرون كاميراتهم. كانت الحجة الأساسية التي حاول تقرير «مكان» الترويج لها خافياً الدوافع العنصرية وراء تلك الممارسات، هي أن «الجمهور اليهودي يشعر بأنه يتعرض لهجوم وتهديد، وعواطفه تدفعه للشك في كل عربي». ولكن بخلاف ذلك، يذهب أحد ضيوف التقرير إلى أن «حرية الصحافة مقرونة بالهوية القومية»؛ فإذا «كنت يهودياً نلت حرية الصحافة. بينما إذا كنت عربياً فليس لك حماية، ويتعاملون معك على أساس أنك عربي لا صحافي». في النهاية، هناك تقارير تعترف بشرور المحتل وأخرى تدين مجازره، وتقارير تُقلق على سلامة الصحافيين وأخرى تحذّر من مخاطر ربما يواجهونها في الميدان، لكن لا فرق، كل ما يحصل هو أن بيانات الشجب والإدانة تعلو وتعلو.

الصحافية الفلسطينية هند خضري في دير البلح (علي جاد الله / الأناضول)

كاريكاتير

# «ليبراسيون»... يا لها من قذارة

**باريس ـ العربي الجديد**

أثار كاريكاتير نشرته صحيفة ليبراسيون الفرنسية غضباً في مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما سخر من معاناة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة خلال شهر رمضان، بالتزامن مع العدوان الإسرائيلي وحرب الإبادة التي يشنها منذ أكثر من خمسة أشهر.

ظهرت في كاريكاتير الصحيفة عائلة لاجئة في غزة مكونة من ثلاثة أفراد، أب وأم وطفل، بين الدمار والأنقاض والجثث. وعنوان كاريكاتير «ليبراسيون» هو «رمضان في غزة» و«بداية شهر صيام»، مع وجوه جائعة وأب يطارد الجرذان والصراصير. ومن أجل إيقافه عن مواصلة مطاردته، تضرب الزوجة يد زوجها وهي تقول له: «ليس قبل أذان المغرب»، في إشارة إلى أنه صائم يحاول أكل الجرذان والصراصير من شدة الجوع. تعرّض كاريكاتير «ليبراسيون» إلى انتقادات لاذعة، كما ظهر ذلك في التعليقات على حساب الصحيفة الفرنسية في موقع إكس. كتب أحدهم معلقاً: «أولئك الذين يجدون أنه من اللطيف أن يمزحوا حول الإبادة الجماعية في غزة، بالتأكيد كنتم ستمزحون بشأن أي إبادة جماعية أخرى أيضاً؟ وحدها فكرة التفوق لديكم تسمح لكم بالضحك على المذبحة والمجاعة ومحاولة إسرائيل إبادة الفلسطينيين». لكن عند النظر إلى ملكية الصحيفة وإدارتها، يبدو سياق هذا الرسم العنصري والمتماهي مع الرواية الإسرائيلية في نزع الإنسانية عن الفلسطينيين، مفهوماً. إذ يملك الصحيفة الملياردير الفرنسي ـ الإسرائيلي باتريك دراهي (اشتراها عام 2014 مع رجل الأعمال والمنتج الفرنسي بورنو لودو). أما ورئيس تحرير «ليبراسيون» فهو الفرنسي ـ الإسرائيلي أيضاً دوف الفون، الذي كان خدم سابقاً في وحدة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية 8200، كما استلم رئاسة تحرير صحيفة هآرتس الإسرائيلية عام 2008.

أثار أكثر من كاريكاتير حول غزة الجدل والغضب، إذ سبق أن غضب الناشطون في مواقع التواصل من كاريكاتير نشرته صحيفة الراي الكويتية، ووصفوه بـ«المسيء». ونشرت صحيفة الراي واسعة الانتشار في البلاد، كاريكاتير الرسام سامي الخرس في الصفحة الأخيرة، الذي يُظهر رجلاً مُلتحياً، يحمل في يده اليسرى مسواكاً يضعه في فمه وفي يده الأخرى علماً أسود عليه شعار لسيف وبندقية وسطهما قنبلة، ويتكئ على بندقية، وتظهر خلفه آثار دمار مباني غزة المدنية، وطائرات الاحتلال تُحلّق فوقها، ما اعتُبر ربطاً بين المقاومة والإرهاب.

> يسخر الكاريكاتير من بحث الفلسطينيين في قطاع غزة عن الطعام

لكن صحيفة الراي نشرت توضيحاً على لسان الخرس، جاء فيه أن كاريكاتيره «لم يحمل أي إساءة للمقاومة الفلسطينية، كما فهم البعض خطأ»، وأنه يقدّر المقاومة ويحترم ما تقدمه من دفاع عن الشعب الفلسطيني وقضيته. في المقابل، أثارت مبادرات كاريكاتير إعجاب المتابعين، مثل معرض «غزّة في قلوبنا» في «جمعية محبّي الفنون الجميلة» في القاهرة، بالتعاون مع «الجمعية المصرية للكاريكاتير». والمعرض جاء تضامناً مع أهالي غزة ودعم القضية الفلسطينية، بمشاركة خمسين رسام كاريكاتير من مصر ومختلف أنحاء العالم، قدّموا أعمالاً تُصوّر جرائم الإبادة التي ارتكبها الاحتلال على مدار أكثر من ثلاثة أسابيع، وتنحاز إلى حق الفلسطينيين بمقاومة محتلّهم. يضعنا كاريكاتير «الليبراسيون» الفرنسية أمام تساؤلات حول أخلاقية السخرية وحدودها. هنا، لا يتعلّق الأمر بالصوابية السياسية، لكنها أمام إبادة جماعية، فهل من مكان لمزاح ثقيل كهذا، بينما يرتكب جيش الاحتلال مجازر بحق أولئك الذين يبحثون عن الطعام؟

امرأة تمدّ خبز الإفطار في رفح (سعيد الخطيب / فرانس برس)

مكان

# اسم آرون بوشنل يُطلق على شارع في أريحا

**رام الله ـ العربي الجديد**

> عرفاناً بالجميل، وتقديراً لموقفه الشجاع، أطلقت بلدية مدينة أريحا الفلسطينية، اسم آرون بوشنيل على أحد شوارعها

أطلق مجلس مدينة أريحا الفلسطينية اسم آرون بوشنل على أحد شوارعها، تكريماً للجندي الأميركي الذي أحرق نفسه أمام السفارة الإسرائيلية تضامناً مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. يقع شارع آرون بوشنل في جنوب مدينة أريحا، ويتفرع إلى شارع يحمل اسم محمود درويش، الشاعر الفلسطيني الراحل، والذي صادفت ذكرى ميلاده هذه الأيام. بدوره، قال رئيس بلدية أريحا في الضفة الغربية المحتلة، عبد الكريم سدر، في حفل كشف النقاب عن اللافتة الجديدة في الشارع، إن آرون بوشنل «ضحى بكل شيء» من أجل الفلسطينيين.

وانتشرت صور لافتة الشارع على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً في «إكس» و«إنستغرام»، ولقيت الخطوة ترحيباً كبيراً. كان الطيار الأميركي آرون بوشنل قد أضرم النار في نفسه خارج السفارة الإسرائيلية في واشنطن يوم 26 فبراير/شباط الماضي، احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، الذي أسفر عن استشهاد أكثر من 31 ألف فلسطيني حتى الآن.

وقال عمدة المدينة، عبد الكريم سدر، وهو يقف أمام حشد صغير: «لم نكن نعرفه، وهو لم يعرفنا. لم تكن هناك روابط اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية بيننا. ما نشترك فيه هو حب الحرية والرغبة في الوقوف ضد هذه الهجمات». وقال آرون بوشنل في مقطع فيديو بثه مباشرة على منصة تويتش قبل أن يُقدم على إشعال النيران في نفسه: «لن أكون متواطئاً بعد الآن في الإبادة الجماعية». وأضاف: «أنا على وشك المشاركة في عمل احتجاجي متطرف، ولكن مقارنة بما شهده الناس في فلسطين على أيدي مستعمريهم، فهو ليس متطرفاً على الإطلاق». وعندما اشتعلت النيران فيه، صرخ بوشنل مراراً وتكراراً «فلسطين حرة» قبل الانهيار. ورحل متأثراً بجراحه بعد فترة وجيزة. وأصبح بوشنل منذ ذلك الحين رمزاً في جميع أنحاء العالم، وحاضراً في الوقفات الاحتجاجية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، التي أقيمت بعد وفاته في مدن مختلفة عبر الولايات المتحدة الأميركية، حيث عُرضت صورته. حتى أن كثيراً من الجنود الحاليين والسابقين في الجيش الأميركي، أقاموا وقفات احتجاجية تطالب بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، مُدينة الحكومة الأميركية والرئيس جو بايدن، بسبب التواطؤ في هذه الإبادة، وتمويل بلادهم لجيش الاحتلال الإسرائيلي. كذلك، أطلق مجلس مدينة أريحا على ساحة المدينة اسم جنوب أفريقيا عندما تقدّمت بدعوى ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية تتهّم فيها الاحتلال بارتكاب جرائم إبادة جماعية. كما كرّمت مدن فلسطينية أخرى المؤيدين الأجانب لفلسطين. ففي عام 2010، أعادت رام الله تسمية أحد شوارعها تكريماً للناشطة الأميركية، راشيل كوري، التي سحقتها جرّافة إسرائيلية حتى الموت في 2003 أثناء محاولتها منع الجيش الإسرائيلي من هدم المنازل في غزة.

وكانت مدينة أريحا الحديثة نقطة جذب رئيسية للسياحة إلى الأراضي الفلسطينية قبل العدوان على قطاع غزة، وذلك بسبب مواقعها التاريخية وقربها من البحر الميت. وأوضح سدر خلال الافتتاح أن «هذه الأسماء ستلفت انتباه السكان المحليين والزوار على حد سواء».

من تظاهرة في واشنطن (رويال رشيد / Getty)

أصدقاء فلسطين

السماء مصنوعة من الطائرات/ وثمّة من يضعون قنابلهم مثل البيض/ بيضة تخطف طفلاً/ وأخرى تاكل الرّجُل والمراة/ من السماء/ تهوي فقط/ على الورقة الحمراء/ الورقة الحمراء الطازجة/ إنه يوم من أيام الاسبوع/ الارض تتبع مدارها/ العالَم يسيرُ على الطريق الصحيح!

ترجمة عن الهولندية:
**محمد الامين الكرخي**

## كلمة قصيدة للمولودة سارة في غزّة

ليو ستيلما

أنا سارة من غزّة
في الأسبوع التاسع من العمر
قبل ثلاثة أسابيع
أخذني والدي إلى المستشفى
لأنّ تنفّسي كان بطيئاً.
أمطرت قنابل على الطريق.

يقولون الآن إن والدتي
ووالدي وإخوتي جميعاً ماتوا في الطريق
يقولون أيضاً إنّ هناك
مات المزيد من الناس
أكثر ممّن سوف التقي بهم طوال حياتي

وأين الجميع الآن؟
أين الأيدي التي تهزُّني؟
وتفكّ الأنابيب
التي تُبقيني على قيد الحياة؟
أين تلك الابتسامة فوق سريري؟
اسمي سارة،
في الأسبوع التاسع من العمر
أنا وحيدة
لم أؤذِ أحداً
لا أحد.

■ Leo Stilma شاعر هولندي من مواليد روتردام عام 1953. نشر على نطاق واسع في المجلّات مختارات شعرية وقصائد تدور حول الحبّ والحياة والموت، وبالنسبة له يجب أن تكون «مثل فأس في البحر المتجمّد في الرُّوح». من مجموعاته الشعرية: «مجزرة الأحجار» (1998)، و«بالكلمة والصورة» (2000)، و«مهما كنت خفيفاً» (2008).

■■■

## من هنا

ماركو نيميجر

تسقط من يدي
تسقط من الضّوء
تحت
لا يوجد شيء لا يُمكننا التعامل معه
ورقة حمراء جديدة
امرأةٌ لم تعُد قادرة على الصُّراخ
فرحة القنبلة
تهوي فقط
قطعة
قطعة
قطعة
في المطر الغُبار
في مطر الصُّراخ
في المطر الذي لن يذهب بعيداً
لا يوجد شيءٌ لا يُمكننا الحصول عليه
السماء مصنوعة من الطائرات
وثمّة من يضعون قنابلهم مثل البَيض
بيضة تَخطف طفلاً
وأُخرى تأكل الرَّجُل والمرأة
من السماء
تهوي فقط
على الورقة الحمراء
الورقة الحمراء الطازجة
إنّه يوم من أيام الأسبوع
الأرض تتبع مدارها
العالَم يسيرُ على الطريق الصحيح.

■ Marco Nijmeijer شاعر هولندي من مواليد عام 1964. حصل على دكتوراه في الفيزياء من «جامعة ليدن» عام 1990، عن أطروحته: «محاكاة واجهات السوائل». شارك في تأليف حوالي 30 بحثاً علميّاً في مجال الفيزياء الإحصائية والعددية، كما شغل مناصب أكاديمية في بلجيكا والولايات المتّحدة وفرنسا وإيطاليا. من مجموعاته الشعرية: «لن يكون هناك حبّ» (1999)، و«سرير من رؤوس الأشجار والطيور» (2007)، و«الكلمات تنمو من الحروف» (2000)، و«لا يُمكن تقبيلك وأنت بلا نقن وشفتين» (2000)، و«قصائد للقلب» (2006).

■■■

## كلمة واحدة... السلام

دانيلا روساس

نحن هنا، في روتردام
تحوّلنا إلى حجر
تحوّلنا إلى احتجاجات، إلى لافتات
نحاول إيقاف الصواريخ بالقصائد.
كارواح متّحدة في ولادة الأمل،
نحاول إيقاظ الوعي،
نُصارع من أجل مفردة واحدة فحسب:
السلام.

■ Daniela Rosas شاعرة من تشيلي تقيم في هولندا. شاركت في العديد من المهرجانات الشعرية في هولندا وأميركا اللاتينية. صدرت لها مجموعة بعنوان: «مديح الحياة»، كما أسّست، عام 2010، مع الشاعر الهولندي ويلي كليس «Atelier Rapa Nui»؛ وهو مسرح مفتوح كلّ شهر للفنّ والثقافة.

■■■

## فوق ارض ابي

خوان هاينسون هوالا

ارض جدّي
ارض أجدادي
جاء ناس غرباء من بلاد أُخرى
وبنوا بيتهم
وجاء اخرون

أطفالي يركضون داخل الحدود
معسكر اللاجئين
وانا مُجبرٌ على إخبارهم
انّ ارض أبي
وجدّي
وأجدادي

لم تعُد لهم
إذا لم تكن تعرف السلام
فكيف يُمكنك زرعُه في قلوب الصغار؟

■■■

## عودة موسى

لقد شوهد موسى على الجبل
إنه قادم
حاملاً بيده سوطاً
لمعاقبة القتلة

لن يقول كلمة واحدة
القتلة يعرفون كلماته
لكنّهم يُواصلون إخفاء عارهم
بين أحجار الحائط
حيث البكاء الذي لا يريد أحد سماعه:
فلسطيني.

يقولون عاد موسى
ليمسح الدّم عن أشجار الزيتون
لتطهير بيوت النازحين
وتحرير الأطفال من السجون

إنه يعود
حاملاً السوط بيده.

■ Juan Heinsohn Hualа شاعر وفنّان تشيلي من مواليد عام 1958. هرب عام 1978 مع والديه إلى الأرجنتين، وبعدها بعام تمّت دعوته وعائلته إلى هولندا كلاجئين سياسيّين. عَمِل مسؤولاً عن البرامج الأدبيّة في «مهرجان حديقة الشعر»، الذي أصبح في ما بعد «مهرجان دنيا»، كما ساهم في عدد كبير من الأحداث الشعرية الأخرى كمنظّم وصانع برامج. نشر مجموعته الشعرية «الإقامة على الورق» عام 2009، وأسّس في العام نفسه ورشة «السمكة الصغيرة» في روتردام، الموجّهة للأطفال، والتي لا تزال قائمة إلى اليوم. حاز، عام 2015، «جائزة Comunidad»، وهي جائزة تقديرية من الجالية التشيلية في هولندا عرفاناً بجهوده في عالم الفنّ والثقافة والتنوّع الثقافي.

■■■

## ذلك اليوم

مارك بونتسنغا

ذلك اليوم
ذلك اليوم الذي شهدتَ فيه شخصاً آخر
يستخدم الباب الأمامي لدارك.

وحملت قريتك اسماً آخر
غير الذي اعتدتَ عليه طوال حياتك
في ذلك اليوم الذي اختفى صوت الأذان
ولم تجد مقاماً لصلواتك
ولم يعُد بمقدورك أن تسمع كلماتك في بلادك.
ذلك اليوم الذي تعبّر فيه عليك
أن تطلب رُخصة لزيارة بلادك
والأسلحة تكدّست في كلّ مكان
ذلك اليوم الذي بدأ عام 1948
إلى زوال ذلك اليوم
مكانه سيحلّ يومٌ آخر
يحمل اسم الفلسطينيّين
الأحياء والشهداء
يحملُ اسم
فلسطين.

■ Mark Boninsegna شاعر ومغنٍّ وصحافي هولندي. يُقدّم باننظام ورش عمل شعرية في المدارس للأطفال بالضواحي المهمّشة، أسّس عام 2017 مجلّة شعرية بعنوان «A Fetish For Poetry»، كما يُقدّم، منذ حزيران/ يونيو 2021، «بودكاست مدرسة روتردام» المُخصّص لقضايا الشعر.

### كأرواح متّحدة في ولادة الأمل

# قصائد من روتردام إلى غزّة

من تظاهرة مُنَدِّدة بالإبادة الصهيونية في غزّة، روتردام 25 شباط/ فبراير 2024 (Getty)

## يومٌ يحمل اسمكم

«في ذلك اليوم الذي اختفى صوت الأذان/ ولم تجد مقاما لصلواتك/ ولم يعُد بمقدورك ان تسمع كلماتك في بلادك/ ذلك اليوم الذي تعيّن فيه عليك/ ان تطلب رُخصة لزيارة بلادك/ والاسلحة تكدّست في كلّ مكان/ ذلك اليوم بدأ عام 1948/ إلى زوال ذلك اليوم/ مكانه سيحلّ يومٌ آخر/ يحمل اسم الفلسطينيّين/ الاحياء والشهداء/ يحمل اسم فلسطين». من قصيدة بعنوان «ذلك اليوم» للشاعر الهولندي مارك بونتسنغا.

قراءة

### الخرز الملوَّن عودة سرديّة إلى جاكلين خوري

# قوّة الحكاية التي تعيش وتُروى

يستلهم الكاتب المصري محمد سلماوي في روايته، الصادرة بطبعة جديدة، حياة الصحافية الفلسطينية كنموذج تتكثّف فيه مأساة شعب يهُجّر من بلاده

**سومر شحادة**

أطفال يُعلّقون «فوانيس رمضان» بين خيام النازحين في دير البلح، 10 آذار/ مارس 2024 (Getty)

نقرأ في رواية «الخرز الملوَّن» للكاتب المصري محمد سلماوي (1945) وصفَ الإبادة، وصفَ الخوف الذي تُسبّبه الإبادة، وهو خوف لا يُشبه خوفاً سِواه، لأنّه خوف جماعي، مرتبط بفناءٍ جَسَد، بفناءِ جماعة. وهو في الرِّواية وفي الواقع خوف يتهدَّد الشعب الفلسطيني بأكمله. ولو أنَّ الرِّواية الصادرة عام 1990 تتحدّث عن مجازر رافقت نشأة كيان الاحتلال في دير ياسين ويافا، إلاّ أنَّ حرب الإبادة التي يشنُّها قَتَلة الأطفال على أهالي غزّة اليوم، تُشير إلى الزَّمن الفلسطيني على أنَّه زمن المذبحة، زمن متصلٌ بدأ بالقتل، واستمرَّ بالقتل، ولا يوجد في آفاقه وضوحٌ سوى للقتل. الرِّواية التي صدرت طبعتُها الجديدة عن «دار ديوان»، تستلهم الحياة المُضطربة الحافلة التي عاشتها الشاعرة والصحافية الفلسطينية جاكلين خوري (1925 - 1980) التي وُلدت في منزل على جبل الكرمل يطلُّ على بحر حيفا، ورحلت منتجرةً في القاهرة، وقد رمت نفسها عن شُرفة الطابق الثالث لأحد المستشفيات. وبين لحظتَي الحياة؛ الهانئة في فلسطين، والموت انتحاراً في القاهرة، جَرى ماءٌ كثير في نهر الزمن الفلسطيني الذي تمثّله روائيّاً حكاية نسرين حوري، أيّما تمثيل، بما في الحكاية من تداخُل فلسطيني مصري. يعرضُهُ النصّ في لحظات اختارها الكاتب ليقرأ المحطّات الرئيسية في ما يسمى الصراع العربي الإسرائيلي.

الرِّواية مكتوبة على امتداد خمسة أيام، تبدأ مع النكبة وتستمرّ مع ثورة «الضبّاط الأحرار» في مصر، والوحدة مع سورية، إلى الحرب الأهلية اللبنانية، وأخيراً مع «اتفاقية كامب ديفيد». هذه التواريخ ترسم مسار الرِّواية، وهي روايةٌ في السياسة بقدر ما هي رواية اجتماعية؛ عن ابنة رئيس «بلدية يافا»، نسرين، التي تقرّر الزواج من شابّ عنوةً عن أبيها، وتستقرّ في القدس.

ثمَّ مع انتشار عصابات الإرهاب الصهيوني، وإبان النكبة، تخرج مع والدتها من فلسطين، تُقتل والدتها عند الحدود. تصل إلى القاهرة، وفي داخلها تشتعل المأساة، مأساتها الشخصية بخسارتها والدتها، وبانكشاف طبيعة زوجها الذي سُرعان ما تخلّى عنها، ولاحقاً خطف ابنها منها، ومأساة شعبها الذي هُجِّر من أرضه.

ونسرين هنا، تمثيلٌ لفلسطين في تحوّلاتها وفي اضطرابها، في امتلائها بالخيبة، وفي شعورها الدّائم بأنّها على وشك الوقوع في خديعة ما. خلال عملها في صحيفة «الأهرام»، ومع اختلاف سياسات الجريدة التحريرية باختلاف الرئاسة المصرية، واختلاف السياسة المصرية بصورة عامة؛ صارت الكاتبة الفلسطينية مقياساً لسياسة التحرير. إذ طُلب إليها الابتعاد عن السياسة في عهد الملك، ثمَّ صارت مُحرّرة في القسم السياسي في عهد الثورة، وأخيراً طُلب إليها أنْ تكتب مقالاً تمتدح فيه زيارة السادات إلى «إسرائيل»، لكنها لم تفعل... بهذه الصورة، فإنَّ حياة نسرين حياةٌ مُختطَفة، منذ البدء مع الاحتلال، ثمَّ مع سياسات الآخرين تجاه مأساة شعبها. وأن ينتهي مشوار عيشها، اكتئاباً، ثمَّ انتحاراً؛ أقلّ مراراً من وفاة أبيها، رئيس «بلدية يافا»، الذي حمل عاملُ النظافة جثّته على كتفه، بينما القمامة في يده.

بهذه القسوة، بهذه الدلالة القاسية؛ يظهر مصير الفلسطينيّين. والرِّواية التي تحمل عنواناً دالاً على المجوهرات التي كان الرَّجل الأبيض يعطيها للرَّجل الأفريقي، مقابل ثروات بلده؛ إنّما تعرض مجموعة من الرموز الواضحة التي لا تخفي نفسها، ولا تتوارى، فهي تروي جانباً من حكاية لا تخفي نفسها، ولا تتوارى، إنّها تروي جانباً من مجزرة صار لها عقودٌ تُنقل على الهواء.

حتّى إنَّ الصهاينة نشروا في لافتات بالقدس تفاصيل جريمتهم في دير ياسين، كي يدفعوا العرب إلى مغادرة بيوتهم. وربّما مرّات قليلة في تاريخ الإنسانية، يواجه شعبٌ قاتلاً يُشهر جرائمه، ينشرها في أزقّة القدس قديماً، وعبر منصّات الإعلام كلّها اليوم. وقد صوَّر الصهاينة في الأيام الفائتة قصفهم لفلسطينيّين يجمعون المساعدات من غير أن يستطيع أحدٌ إيقافهم؛ القاتل طليقٌ في عالم اليوم، ولا أحدَ يضع الأغلال في يديه. فقط، تعترضه قوّة الحكاية التي تعيش وتُروى، وتُقرَأ مرّاتٍ ومرات.

(روائي من سورية)

وُلدت في منزل على جبل الكرمل ورحلت منتجرةً في القاهرة



إطلالة

### آرون بوشنل الشهيد رقم 48 في العائلة

# نار بروميثيوس

إنّ تضحيتك لتعني مواجهة مدّ كامل من البلهاء الوظيفيّين، الذين لن يشعروا بالإهانة والغضب، بل إنهم سيرغبون في إيذائنا أكثر، لأننا لم نشاركهم فكرة العيش خارج الكرامة

**باسم النبريص**

كان اسمه آرون بوشنل، وكان عمره 25 عاماً. ومن خلال الوصيّة التي أرسلها ذلك الصباح، أعطى مدّخراته لمنظمة صندوق إغاثة أطفال فلسطين: حرفياً، صندوق إغاثة أطفال فلسطين (الذين قُتل منهم حتى كتابة هذا السطر أزيد من 13 ألفاً، ولا أحد يعرف بالضبط عدد المصابين بينهم).

كان أوصى بنثر رماده في فلسطين الحرّة، إذا كان هناك شيءٌ من هذا القبيل (ولسوف يكون يا بوشنل، بإذن الله الحقيقي الذي كنتَ تؤمن به، وبإذن مقاوميّنا، الذين يعيشون على حبّة التمر، منذ 160 يوماً).

لقد مشى قليلاً، والعالَم يرى، ثم رمى الهاتف الخليوي على الإسفلت، ووقف أمام سفارة القتلة، ليُفرغ محتويات قنينةٍ بلاستك فوق رأسه - كانت زجاجة ماء، لكنَّ السائل كان قابلاً للاشتعال - وأضرم النار.

وبينما كانت نار بروميثيوس المقدّسة تلتهم المادّة البشرية القابلة للفناء، صرخ الفتى عدّة مرات: «فلسطين حرّة!»، «حرّروا فلسطين!»، حتى لم يعد يحتمل، وسقط على الأرض.

قبل ذلك بوقت قصير، في الأوّل من كانون الأوّل/ ديسمبر عام 2023، قامت امرأةٌ لا تزال مجهولة الهوية (ملفوفة بالعلم الفلسطيني)، بحرق نفسها خارج قنصلية القتلة في أتلانتا، جورجيا.

طبعاً، استخدمت صحافة البروباغندا في كلّ بلد على جانبي الأطلسي، طفّايات الحريق الموجودة تحت تصرفها، لمنع انتشار الخبر.

ولقد تابعتُ، لعدة أيام، كيف بالكاد تمّ الحديث عن قربان الحرية الجديد. وكيف تجاهلته الصحف الكُبرى، أو تمّ الحديث عنه بعبارات مُلطّفة، على الصفحات الداخلية منها. وبطبيعة الحال، فقد استمرت مناقشة صحّته العقلية على الشبكات، حتى وُصم الحدث الجليل برذيلة الانتحار «واضحاً وبسيطاً».

ومع ذلك، ظهرت الأمّ على الشبكات لتُلقي بظلالها على الصحة العقلية لابنها القتيل، وانتهزت الفرصة لتقول إنّها وزوجها مسيحيان مُخلصان للكتاب المقدس، وإنهما يقفان إلى جانب العدو قلباً وقالباً.

إنّها طريقة لخلط المقدّس بالأشد دناسة، وطريقة أيضاً لخفض السعر، وإبطال عملية التضحية، بحيث تحدث ضجّة أقلّ في المجالَين السياسي والاجتماعي.

لقد بكيت عليك، تماماً كما بكيت على 47 شهيداً من الأحباب.

يا بوشنل: أنت الشهيد رقم 48 في العائلة.

حتى لو صرت وصاروا رماداً، وهو أمر قريب التوقّع، فلن يخلّصنا مآل الرماد من حب لا يتزعزع تجاهكم، أنتم أولاء الذين يموتون من أجل حياة الآخرين.

إنّها المفارقة المُفجعة لعالَمٍ ماديٍّ حدّ الوضاعة، حيث يجب على الأفضلين أن يُقتلوا أنفسهم، لتشجيع اللامبالين على اختيار الحياة.

إنّ تضحيتك لتعني مواجهة مدّ كامل من البلهاء الوظيفيّين، الذين لن يشعروا بالإهانة والغضب، بل إنّهم سيرغبون في إيذائنا أكثر، لأنّنا لم نشاركهم فكرة العيش خارج الكرامة والأصالة.

لقد بكيت عليك، تماماً كما بكيت على 47 شهيداً من الأحباب

يا بوشنل: كلُّ انتحار هو حكم على النفس الطيبة، ولكن أيضاً على خراب الجنس البشري.

كل انتحار هو نبذ للعالم الخسيس، ومع ذلك فهو في بعض الأحيان أقوى طريقة للتدخل فيه.

يا بوشنل: لتنسني عيوني، لو نسيتك حتى أموت.

(شاعر من فلسطين مقيم في بلجيكا)

متظاهرون في تايوان يرفعون صورة آرون بوشنل، تضامناً مع فلسطين، وتنديداً بالسياسة الأميركية، 7 آذار/ مارس 2024 (Getty)

## فعاليات

ضمن فعاليات الدورة الثانية والعشرين من **مهرجان الفيلم والمنتدى الدوليّ بشأن حقوق الإنسان** في جنيف، يُعرض عند السادسة والنصف من مساء بعد غدٍ السبت فيلم **الأستاذ** (2023)، للمخرجة الفلسطينية **فرح النابلسي**، الذي يروي قصة مدرّس فلسطيني ونقاشاته مع طلّبته حول واقع الحياة تحت الاحتلال.

يقيم الموسيقي اللبناني **زياد سحّاب** وفرقته، عند التاسعة والنصف من مساء غدٍ الجمعة، في متحف «قصر دبانة» بمدينة صيدا اللبنانية، حفلا بعنوان **قمر يافا**. يشارك في الحفل الذي تستهلّه الفرقة بأغنية **قمر مولود في يافا** للشاعر المصري الراحل **عبد الرحمن الأبنودي**، كلّ من: **فؤاد عفرا** (درامز)، و**مكرم أبو الحسن** (كونترباص)، و**خليك البابا** (كمنجة)، و**إيلي تومية** (كيبورد).

حتى الثلاثين من الشهر الجاري، يتواصل في «غاليري M7» بالدوحة معرض **ألوان المدينة: قرنٌ من العمارة في الدوحة**، الذي افتتح في الرابع والعشرين من الشهر الماضي. يتضمّن المعرض نماذج ثلاثية الأبعاد وصوراً ومقابلات وفيلماً حول **النسيج المعماري في العاصمة القطرية** منذ عشرينيات القرن الفائت وحتى اليوم.

**الحرب على غزّة.. مجزرة البيئة**، عنوان الندوة الرقمية التي تنظّمها «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» عند الواحدة من بعد ظهر اليوم الخميس بمشاركة الباحثَين **جورج كرزم** و**مجدي المالكي**. تناقش الندوة تدمير العدوان الإسرائيلي للبنية التحتية والموارد المائية واستنزافه المياه للجوفية وإمدادات الطاقة.

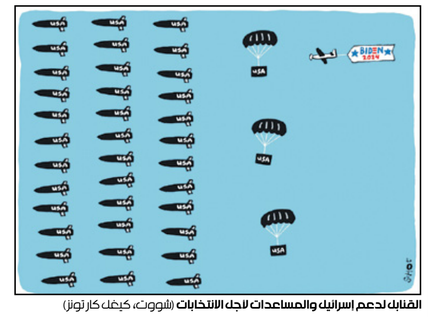

**القنابل لدعم إسرائيل والمساعدات لأجل الانتخابات** (شووت، كيغل كارتونز)

**أميركا تقتل القتيل وتساهم في مساعدته** (لوو جي، ذات المصدر)

## المساعدات الأميركية

حظيت المساعدات الأميركية الملقاة جواً على غزة باهتمام إعلامي متباين حسب المواقف منها، وفي مشهد الكاريكاتير العالمي تحديداً لوحظ استهجان الكثيرين لطريقة إلقاء هذه المساعدات ولكميتها الضئيلة وطريقة إيصالها، وأجمع العديدون من مشارق الأرض ومغاربها على انتقاد ما يحيط بتلك المساعدات في ظل مشاركة أميركا في الحرب ودعمها إسرائيل بالسلاح والسياسة، وهاكم بعضاً مما جادت به قريحتهم.

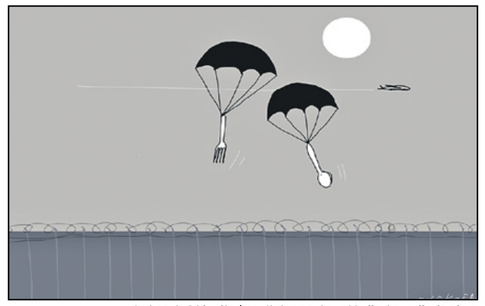

**مساعدات لا تسمن ولا تغني من جوع** (لوك دوشماكر، كارتون موفمنت)

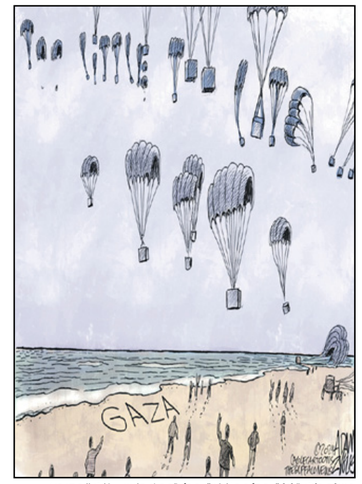


**مساعدات قليلة جداً ومتأخرة جداً** (آدم زيجليس، ذات المصدر)

## مضحكات عربية

**المساعدات الأميركية الإسرائيلية** (محمود عباس، فيسبوك)

**الاحتلال يلغي بهجة رمضان** (أمجد رسمي، صحيفة الشرق الأوسط)

**أطفال غزة في المجاعة والحرب** (محمد سعيد، أكس)

**تحدّي هلال رمضان** (ماهر رشوان، الجريدة الكويتية)

### كاريكاتير مترجم

(سيمون ريجس، كارتون موفمنت)

**رمضان في غزة** (دعاء العدل، المصري اليوم)

## بدون عنوان

شريط
**عبد الله بصمجي** ـ إيران كارتون

## أبيض وأسود

### الدخول من النافذة

**باسل طلوزي**

لم يكن محض خطأ متكرّر دخوله من النافذة بدل الباب، فهو كان في الأصل لصًا، ثم زعم أنه تاب، لكن هذه العادة لم تفارقه أبدًا، حتى عندما أصبح رئيسًا، فهو في الأصل سرق السلطة واستولى عليها بالحيلة. غير أنه، لم يستطع أبدًا التخلّص من عادة الدخول من النوافذ، فكثيرًا ما كان يتسلّق جدار القصر وسط دهشة حرسه ومستشاريه، ليدخل من النافذة بدل استخدام باب القصر الواسع. والأنكى أنه كان يمتلك مفتاح الباب ولا يسمح لأحد من بطانته أو حرسه باقتناء نسخة عن المفتاح، لضرورات أمنيّة. وكان عندما يرى الدهشة على وجوههم يدّعي أنه يقوم بهذه الحركات من قبيل «التمرين»، والاحتفاظ بلياقته.

أما المشكلة الحقيقية، فكانت عندما انتقلت عادة الدخول من النوافذ إلى أفكاره وقراراته الخاصة بالبلد الذي يحكمه، فأصبح لا يتخذ أي قرار واضح على نحو مباشر وصريح، بل يلجأ إلى المواربة والتمييع، ويبحث عن أيّ «نافذة» أو «كوّة» صغيرة للتملّص وتمييع القرارات، التي تخرج في النهاية فارغة المعنى، لا تقدّم ولا تؤخر، ولا تسجّل أي موقف مشرّف له.

ثمّ جاءت المسخرة الأخيرة، عندما قرر، تحت عتب شعبيّ مرير، تقديم مساعدات إلى بلد شقيق مجاور يتعرّض أهله للمجاعة، واعتبر القرار «تاريخيًا»، موعزًا لإعلامه الرسميّ بـ«الطنطنة» و«البهرجة». لكن عند التنفيذ، اختار حشر فتات المساعدات من «النافذة»، بدل الباب الفسيح الذي يمتلك مفاتيحه.

**فوز مهم لفريق أوكلاهوما سيتي ثاندر** (إليكا جينير/Getty)

سقط فريق أوكلاهوما سيتي ثاندر، متصدر المنطقة الغربية، على أرضه أمام إنديانا بايسرز (121 - 111)، فيما قاد جايسون تايتوم فريقه بوسطن سلتيكس الذي يتصدر المنطقة الشرقية والترتيب العام، إلى فوز جديد وجاء على حساب مضيفه يوتا جاز (123 - 107)، في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وساهم النجمان مايلز تورنر وتايريس هاليبورتن والكاميروني باسكال سياكام بصناعة الفوز عبر تسجيل الأول 24 نقطة والثاني 18 مع 12 تمريرة حاسمة والثالث 18 مع 11 متابعة.

# بايسرز يُسقِط ثاندر

### إنييستا: أعاني من أجل تشافي وأعلم مدى اهتمامه ببرشلونة

أكد الإسباني أندريس إنييستا، اللاعب الحالي لنادي الإمارات، أنه يعاني من أجل زميله السابق تشافي هرنانديز، مدرب فريق برشلونة. وقال اللاعب في مقابلة مع صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت»: «أعاني من أجل تشافي كمشجع وصديق لأنني أعلم مدى اهتمامه بفريق برشلونة واهتمامه بالنادي. أضاف شغفاً رائعاً وليس هناك أحد يود أن تسير الأمور بشكل جيد أكثر منه. وهذا من أجل النادي الذي يحبه».

### ليفربول يستعيد مديره الرياضي السابق مايكل إدواردز

أعلن نادي ليفربول الإنكليزي استعادة خدمات مديره الرياضي السابق، مايكل إدواردز، في منصب مدير عمليات كرة القدم. وبدأ إدواردز مهمته كمدير رياضي في فريق ليفربول عام 2016، وكان سبباً رئيسياً في استقدام عدد من اللاعبين أمثال الحارس البرازيلي أليسون بيكر، والنجم المصري محمد صلاح. وبعد رحيله عن ليفربول في عام 2022، رفض إدواردز عدة عروض من أندية أخرى في إنكلترا.

### شرطة الأموال العامة الإيطالية تدهم مقر فريق ميلان

دهمت شرطة الأموال العامة في إيطاليا مقر نادي ميلان بحثاً عن وثائق تتعلق بانتقال ملكية النادي من صندوق الاستثمار الأميركي Elliot إلى نظيره الأميركي RedBird Capital. ووفقاً للمعلومات فإن النيابة العامة في ميلانو تحقق مع إيفان غازيديس وجورجيو فورلاني، المديرين التنفيذيين السابق والحالي لميلان، بموجب فرضية جريمة عرقلة النشاط الإشرافي للاتحاد الإيطالي لكرة القدم.

تقرير

شهدت قرعة مسابقتي دوري أبطال أفريقيا وكأس الكونفيدرالية مواجهات قوية تسعى فيها الأندية العربية لتسجيل نتائج قوية تدعم طموحاتهم بالتأهل للدور نصف النهائي من المسابقتين

# قرعة المسابقات الأفريقية

## طموحات عربية كبيرة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أسفرت قرعة الدور ربع النهائي لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لموسم 2023-2024، والتي أجريت في العاصمة المصرية القاهرة، الثلاثاء، عن سلسلة من المواجهات القوية تنتظر قطبي الكرة العربية الأهلي المصري والترجي التونسي وباقي الأندية. وتسعى الأندية العربية لتحقيق نتائج إيجابية في كلتا البطولتين وإبقاء السيطرة العربية على اللقب، رغم أن ربع نهائي دوري الأبطال شهد لأول مرة منذ سنوات وجود ناديين عربيين فقط، ما يعني أن المهمة ستكون صعبة للغاية على الأهلي المصري والترجي والتونسي، لكن تبقى الآمال معقودة عليهما للحفاظ على اللقب عربياً، عكس الكونفيدرالية التي تشهد مشاركة العديد من الأندية العربية الطامحة إلى مواصلة المشوار حتى النهاية. وأوقعت قرعة دوري أبطال أفريقيا نادي الأهلي المصري (حامل اللقب) في مواجهة سيمبا التنزاني على أن يؤدي الأهلي لقاء الذهاب خارج ملعبه، ثم يخوض الإياب على استاد القاهرة الدولي بين أنصاره. وتمثل مباراة الأهلي مع سيمبا التنزاني في الدور ربع النهائي تكرار لسيناريو تم في بطولة «الأفريكان ليغ» التي أقيمت العام الماضي ووقتها التقى الفريقان أيضاً في الدور نفسه، وتأهل النادي الأهلي.

**دوري أبطال أفريقيا: الأهلي مع سيمبا والترجي يواجه أسيك**

وأوقعت القرعة نادي الترجي التونسي في مواجهة أخرى مع أسيك ميموز العاجي، على أن يخوض الترجي مباراة الذهاب في تونس، ثم يحل ضيفاً على منافسه في الإياب. ويتقابل بترو أتلتيكو الأنغولي مع مازيمبي الكونغولي في مواجهة شرسة بين فريقين يبحثان عن حلم المنافسة بقوة على لقب بطل «الشامبيونز ليغ». فيما يلتقي صن داونز الجنوب أفريقي مع يانغ أفريكانز التنزاني في الدور ربع النهائي، على أن ينال صن داونز فرصة خوض الإياب على ملعبه. وتُقام مباريات الذهاب أحد يومي 29 أو 30 مارس/ آذار الجاري، فيما تُقام مباريات الإياب أحد يومي 5 أو 6 إبريل/ نيسان المقبل بحسب ما أعلنه الاتحاد الأفريقي لكرة القدم خلال القرعة التي جرت في القاهرة.

ويلعب الفائز من الترجي وأسيك ميموزا، أمام الفائز من يانغ أفريكانز وصنداونز في نصف النهائي، فيما يواجه الفائز من الأهلي وسيمبا، الفائز من مازيمبي وبترو أتليتكو في المباراة الثانية للدور نفسه. وكانت أندية الأهلي المصري والترجي التونسي وصن داونز الجنوب أفريقي ومازيمبي الكونغولي وسيمبا التنزاني ويانغ أفريكانز التنزاني وبترو أتليتكو الأنغولي وأسيك ميموزا العاجي تأهلت إلى الدور ربع النهائي. وجرى توزيع الأندية الثمانية على مستويين، الأول ضم أصحاب الصدارة الأهلي وصن داونز وأسيك ميموزا وبترو أتليتكو، فيما ضم الثاني أصحاب الوصافة في المجموعات، وهم الترجي ويانغ أفريكانز وسيمبا ومازيمبي. وتعوّل الجماهير العربية كثيراً على الأهلي والترجي في الحفاظ على هيبة الكرة العربية بعد الخروج شبه الجماعي في الدور ثمن النهائي ومرحلة المجموعات للعديد من الأندية العربية. والأهلي المصري (الأكثر تتويجاً برصيد 11 لقباً)، هو بطل النسخة الأخيرة، بعد الفوز على الوداد البيضاوي المغربي بنتيجة (2-3) في مجموع مباراتي الذهاب والإياب. ويشهد ربع النهائي وجود 5 أندية سبق لها التتويج باللقب، ما يبشر بمباريات مثيرة ستشهدها مرحلة خروج المغلوب في المنافسة. والخمسة أندية سبق لها أن ارتدت ثوب البطل، كما وصل فريقان من تنزانيا إلى هذا الدور، ويتعلق الأمر بكل من نادي سيمبا ويونغ أفريكانز. ويوجد ثلاثة أندية لم يسبق لها تذوق طعم التتويج باللقب في المنافسة. وحقق نادي الأهلي المصري اللقب 11 مرة، فيما ناله تي بي مازيمبي 5 مرّات، وتوج كل من الترجي التونسي، أسيك ميموزا وماميلودي صن داونز باللقب مرة واحدة.

### الكونفيدرالية الأفريقية

وأسفرت قرعة الدور ربع النهائي لكأس الكونفيدرالية الأفريقية لكرة القدم موسم 2023-2024، عن سلسلة من المباريات الصعبة ممثلة في مواجهتين عربيتين، منهما واحدة مصرية خالصة ومهمة صعبة لحامل اللقب. وأوقعت القرعة، نادي اتحاد العاصمة الجزائري (حامل اللقب) في مواجهة مرتقبة مع ريفرز يونايتد النيجيري، صاحب مفاجأة الإطاحة بنادي الأفريقي التونسي من البطولة القارية. وفي مواجهة عربية، يلتقي نهضة بركان المغربي وأبو سليم الليبي، ويلعب نادي الزمالك ونظيره مودرن فيوتشر في مواجهة مصرية، فيما يلتقي الملعب المالي فريق دريمز الغاني في مواجهة رابعة. وينتظر أن تقام جولة ذهاب الدور ربع النهائي لبطولة كأس الكونفيدرالية يوم 31 مارس/ آذار الجاري، على أن تقام مباريات الإياب يوم 7 إبريل/ نيسان المقبل. وقد يشهد الدور نصف النهائي، مواجهة عربية، حال تأهل اتحاد العاصمة الجزائري، حيث يلعب مع الفائز من أبو سليم الليبي ونهضة بركان المغربي، فيما يلتقي الفائز من الزمالك ومودرن فيوتشر، الفائز من دريمز الغاني والملعب المالي. وستواصل 4 أندية سبق لها التتويج بلقب الكونفدرالية سعيها للفوز باللقب في ذات الدور، وتعول الأندية الطموحة على خلق المفاجأة في المنافسة. وستشهد مباريات ربع النهائي هذا الموسم وجود 4 أندية توجت سابقاً باللقب على غرار نادي اتحاد الجزائر (2022/2023)، الملعب المالي (2008 /2009)، نهضة بركان (2019 /2020، 2021 /2022)، ونادي الزمالك (2018 /2019). على عكس ذلك، فإن الرباعي، أف سي ريفيرز يونايتد، أف سي دريمز، أبو سليم ومودرن فيوتشر، سيسعى لصنع التاريخ على المستوى القاري. وكان نادي اتحاد الجزائر، المتوج باللقب الموسم الماضي، قد فاز بكأس السوبر بعد مباراة مثيرة أمام نادي الأهلي المصري، حامل لقب رابطة أبطال أفريقيا.

اتحاد العاصمة الجزائري حامل لقب الكونفدرالية (أحمد عوض/Getty)

الأهلي المصري يسعى للحفاظ على بطولته (أيمن عارف/Getty)

جماهير الترجي تتمنى نجاح الفريق وتأهله (Getty)

# تحذيرات من الأزمات القلبية في الملاعب العربية والأفريقية

فقدت تونس أحد أهم نجومها وهو الهادي بالرخيصة لاعب الترجي بعد أن ابتلع لسانه

القاهرة ـ **العربي الجديد**

عاد شبح الأزمات القلبية وهبوط الدورة الدموية، ليفتح الجرح الأصعب في جسد الكرة المصرية بصفة خاصة والعربية والأفريقية بشكل عام في الساعات الأخيرة، على خلفية دراما «أحمد رفعت» نجم نادي فيوتشر ومنتخب مصر الذي تعرض لغيبوبة مخيفة في لقاء ناديه الأخير مع الاتحاد السكندري في الدوري المحلي. وأثار اللاعب أحمد رفعت حالة من القلق مجدداً حول ضرورة اتخاذ خطوات طبية، وإجراءات أكثر تشدداً، لحماية لاعبي الكرة من الأزمات المفاجئة. وأعاد لاعب فيوتشر الحالي بهذه الأحداث، أياماً عصيبة وذكريات حزينة للغاية بالنسبة للجماهير المصرية والعربية في ظل حالات الوفاة التي رحل بسببها لاعبون أصحاب تاريخ كبير في أوج عطائهم، ما دفع كثيرا من المتابعين للتحذير من هذه الظاهرة الخطيرة. ولعل أشهر وقائع الوفاة عبر الأزمة القلبية وهبوط الدورة الدموية واقعة وفاة محمد عبد الوهاب ظهير أيسر النادي الأهلي ومنتخب مصر، حيث تعرض اللاعب لهبوط حاد في الدورة الدموية، وكذلك أزمة قلبية مفاجئة صباح أحد أيام أغسطس/آب عام 2006 خلال مشاركته في أحد تدريبات النادي الأهلي، وكانت صدمة كبيرة، خاصة وأن عبد الوهاب لم يكن يشكو من أية مشكلات صحية، قبل أن يتم الثالثة والعشرين عاماً. ولا أحد ينسى واقعة وفاة محمد فاروق بنزيمة مهاجم الاتحاد السكندري وحرس الحدود، حينما كان يلعب مباراة مع أصدقاء له في مسقط رأسه بني مزار بالمنيا في عام 2018 عن عمر يناهز 28 عاماً، بسبب تعرضه لأزمة قلبية وهبوط حاد في الدورة الدموية وتأثر بغياب سيارة الإسعاف. ومن الوقائع الدرامية، وفاة أدهم السلحدار نجم الإسماعيلي السابق الذي كان يتولى تدريب نادي المجد السكندري ولم يتحمل قلبه تسجيل فريقه لهدف قاتل في إحدى المباريات، وتعرض لارتفاع في ضغط الدم وارتفاع في معدلات ضربات القلب، ثم هبوط مفاجئ وسقط مغشياً عليه في أرض الملعب ولم تفلح محاولات إسعافه ولفظ أنفاسه الأخيرة.

**وفاة محمد عبد الوهاب تركت حزنا كبيرا لدى الجماهير**

وعاشت الكرة المصرية قبل أشهر قليلة، وتحديداً في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، حالة وفاة لأحد لاعبي الكرة الصاعدين وهو الناشئ محمد عادل لاعب نادي أكتوبر برأس غارب الذي توفي خلال مشاركته في مباراة لفريقه مع العاملين في دوري المناطق، وتم تشخيص أسباب الوفاة بتعرضه إلى هبوط حاد في الدورة الدموية. وتسببت النوبة القلبية إلى جانب بلع اللسان في وفاة نجم عربي آخر هو الهادي بالرخيصة مدافع الترجي ومنتخب تونس عام 1997 خلال مشاركته في لقاء ودي مع أولمبيك ليون الفرنسي، حيث تعرض لنوبة قلبية بعد بلع اللسان، ولم تفلح محاولات إنقاذه ليتوفى في عمر قصير ويرحل أحد أهم نجوم الكرة التونسية والذي ساهم في فوز الترجي بدوري أبطال أفريقيا. والسيناريو نفسه تكرر مع نجم أفريقي كبير، هو فيفان فوي لاعب منتخب الكاميرون خلال لقاء جمع بين منتخب بلاده ومنتخب كولومبيا في الدور نصف النهائي لكأس القارات 2003، وكان التشخيص الطبي للحالة، هو تعرض فوي لأزمة قلبية بسبب تضخم في عضلة القلب، وهو ما كان سبباً في وفاته في أرض الملعب في مشهد يعد الأكثر درامية في تاريخ الكرة الأفريقية.

فوي توفي على الملعب بطريقة مأساوية (هنري سوارك/Getty)

# نجوم رفضوا تمثيل منتخب إسبانيا لكرة القدم

خسر منتخب إسبانيا لكرة القدم، خدمات العديد من اللاعبين الذين فضلوا منتخبات أخرى

مدريد ـ **العربي الجديد**

أحدث نجم خط وسط فريق ريال مدريد، براهيم دياز (24 عاماً)، ضجة داخل الاتحاد الإسباني لكرة القدم، وذلك بعدما قرّر تمثيل المنتخب المغربي بدل حمل قميص «لاروخا»، ليخسر خدمات واحد من أبرز اللاعبين الذين ربما ينتظرهم مستقبل مشرق خلال السنوات القليلة القادمة. وفي هذا الإطار، ألقت صحيفة «ماركا» الإسبانية، الضوء على قائمة أبرز اللاعبين مزدوجي الجنسية الذين رفضوا تمثيل المنتخب الإسباني خلال السنوات الماضية، وقرروا اللعب لمنتخباتهم الأصلية بدلاً من ذلك، في خطوة مشابهة لما قام به نجم النادي الملكي البالغ من العمر 23 عاماً.

ويعتبر أشرف حكيمي من بين أبرز الأسماء. وُلد الظهير الأيمن لنادي باريس سان جيرمان، ولاعب شباب ريال مدريد السابق، في العاصمة الإسبانية، قبل اختياره حمل قميص منتخب «أسود الأطلس» سريعاً، وذلك بعدما كان قريباً من تمثيل المنتخب الإسباني، عقب تدرجه في الفئات السنية لمنتخب «الماتادور»، ولكنه اكتشف بعد ذلك أنه لم يكن المكان المناسب له، ولم يشعر بأنه في بيته، على عكس الأجواء التي عاشها مع المغرب. كما سار العديد من اللاعبين على خُطا حكيمي، وفي مقدمتهم لاعب فريق برشلونة السابق ونادي ريال بيتيس الحالي، عبد الصمد الزلزولي، الذي وُلد في المغرب، قبل انتقاله في سن مبكرة للعيش مع عائلته في إسبانيا، إذ اختار في بداية الأمر الدفاع عن قميص منتخب «لاروخا» قبل تغيير رأيه باللعب لمنتخب بلده الأصلي.

في المقابل، ولد نجم برشلونة السابق وفياريال الحالي، إلياس أخوماش، في كتالونيا، ولعب مع الفئات الشبابية للمنتخب الإسباني، قبل أن ينتهي به الأمر في نهاية المطاف بالدفاع عن منتخب المغرب تحت 21 عاماً، وهو الأمر نفسه بالنسبة لموهبة فريق أتلتيكو مدريد سليم الجباري، الذي رفض دعوة منتخب إسبانيا تحت 19 سنة، والتحق بـ«أسود الأطلس». وكانت هناك إمكانية كبيرة لإقناع أسطورة برشلونة السابق ولاعب فريق إنتر ميامي الأميركي الحالي، ليونيل ميسي، بحمل قميص المنتخب الإسباني، رغم صعوبة الأمر، بحيث كشف المدير الفني الأسبق لمنتخب «لاروخا»، فيسنتي ديل بوسكي، بنفسه عن هذه الخطوة عقب بروز «البولغا» في بدايته مع النادي الكتالوني، ولكن ميسي رفض ذلك، وفضل الأرجنتين طبعاً.

كما خسرت إسبانيا الكثير من المواهب لصالح الأرجنتين، على غرار نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي، اليخاندرو غارناتشو، الذي ولد في مدريد، والتحق مبكراً بأكاديمية أتلتيكو مدريد، قبل رحيله نحو «البريميرليغ» في عام 2020، ثم اختار الدفاع عن قميص منتخب «التانغو»، وهو الأمر نفسه بالنسبة لموهبة ريال مدريد كاستيا، ونيكو باز، وكذلك لوكا روميرو، مهاجم نادي ميلان الإيطالي المُعار إلى صفوف فريق المِريا الإسباني، وأخيراً الظهير الأيمن لنادي ريال مايوركا، بابلو مافيو.

أما لوكاس هيرنانديز، لاعب باريس سان جيرمان الحالي، وبايرن ميونخ وأتلتيكو مدريد السابق، فقد وُلد في مدينة مرسيليا، لكنه نشأ في مدريد، كما أكد في تصريحات سابقة بأنه سيمثل منتخب إسبانيا، قبل أن يغير رأيه بعد بضعة أشهر ويقرر اللعب للمنتخب الفرنسي، وهو الشيء نفسه بالنسبة لشقيقه ثيو هيرنانديز، نجم فريق ميلان الإيطالي، الذي سار على خُطا لوكاس، وانتقل من فريق «الروخيبلانكوس» لحمل قميص «الروسونيري»، وكذلك تمثيل منتخب «الديوك».

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ تطول القائمة بوجود مهاجم فريق أتلتيك بلباو، إيناكي ويليامز، الذي قرّر تمثيل المنتخب الغاني، كما كان خيار لاعب ريال مدريد كاستيا الفارو رودريغيز، اللعب لصالح المنتخب الأوروغوايانـي، فيما اختار موهبة نادي ليدز يونايتد الإنكليزي، ماثيو جوزيف، الدفاع عن منتخب «الأسود الثلاثة» تحت 20 عاماً، أما بالنسبة للظهير الأيسر لنادي برشلونة السابق وليدز يونايتد الحالي، جونيور فيريو، فاختار تمثيل منتخب جمهورية الدومينيكان.

حكيمي فضّل منتخب المغرب على إسبانيا (أوليريك بيدريس/Getty)

## مباريات الأسبوع

### تشافي: حينما تكون الكرة بحوزة كوبارسي لا تتسارع نبضاتي

أشاد مدرب برشلونة تشافي هرنانديز بقلب الدفاع باو كوبارسي، الذي اختير أفضل لاعب في فوز الفريق الكتالوني مساء الثلاثاء على نابولي (3-1) وتأهله إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، مؤكدا أن «نبضاته لا تتسارع» عندما تكون الكرة بحوزة اللاعب الشاب. وصرح المدرب بعد المباراة «عندما تكون الكرة بحوزة كوبارسي، لا تتسارع نبضات قلبي. إنها أفضل سمة لديه. إنني مطمئن لأن صبياً يبلغ من العمر 17 عاماً معه الكرة. هذا لا يقدر بثمن. اليوم (أول من أمس) ضغط نابولي خلال 90 دقيقة ووجدنا دائماً الخيار الأفضل». ووصف تشافي كوبارسي بأنه لاعب يتمتع بـ«ذهن مُميز جيداً وهادئ ومتأن ومتواضع ويريد التحسن»، مشيراً إلى أن «استعداده وحرصه على التحسن يجعله يتحسن يوما بعد يوم. إننا أمام بزوغ رائع لبرشلونة ولكرة القدم الإسبانية، وأمام قلب دفاع على أعلى مستوى لسنوات عديدة». كما وقال تشافي «لقد لعبنا واحدة من أفضل المباريات هذا الموسم في أجواء مثالية. لقد قطع اللاعبون، الشباب والمخضرمون، خطوة كبيرة جدا. نحن من بين أفضل ثمانية في دوري أبطال أوروبا. كان علينا أن نعاني لمدة عامين في الدوري الأوروبي، خرجنا من ثمن النهائي قبل ثلاث سنوات. وها قد عدنا إلى الدور ربع النهائي ويمكننا أن نشعر بالفخر».

### كالزونا: كنا ندا لبرشلونة رغم الأخطاء الكثيرة

أكد فرانشيسكو كالزونا مدرب نابولي أن فريقه كان نداً لبرشلونة في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال مساء أمس، رغم «الأخطاء» التي دفع نابولي ثمنها بالخروج من البطولة بعد الخسارة (3 - 1). وقال كالزونا «كنا ندا لبرشلونة. يقولون إنه يمر بأزمة، لكنه فريق ينافس على الليغا وتأهل لربع نهائي التشامبيونز. إنه فريق عظيم». خلال مؤتمر صحافي عقب المباراة بملعب لويس كومبانيس الأولمبي. وأبرز كالزونا تحسن نابولي منذ توليه مسؤولية الفريق، حتى لو لم يظهر بمستواه ليلة الثلاثاء، موضحاً «لعبنا ستة لقاءات في 3 أسابيع ولم نحظ بوقت كاف للعمل. المسافات بين الخطوط عيب خطير وخسرناها في بعض اللحظات. لكن المشكلة الأقوى تتمثل في فقدان الكرة، خاصة في الشوط الأول». وأضاف «استحوذنا بعدها على الكرة بنسبة أكبر، بدأنا الشوط الثاني بشكل أفضل لكننا ضللنا طريقنا لاحقا بسبب المسافات الطويلة. فضلا عن ركلة الجزاء التي لم تحتسب لصالحنا. كما أننا أهدرنا عدة فرص أتيحت لنا للتسجيل. اقترفنا الكثير من الأخطاء أمام برشلونة». وكشف المدرب الإيطالي أنه ليس قلقا بشأن قلة الأهداف باعتبار أن نابولي «فريق يجد طرقاً للتسجيل»، وأنه مشغول أكثر بالهشاشة الدفاعية، موضحاً أنه «خلال لحظات تفوقنا تمكننا من استخلاص الكرة في ملعب برشلونة، رغم أن الأمر كان يستغرق وقتا أطول من اللازم».

### كونسيساو مدرب بورتو يتهم أرتيتا بشتم أسرته وأرسنال ينفي

اتهم سرجيو كونسيساو مدرب بورتو، ميكيل أرتيتا بإهانة أسرته خلال مباراة دوري أبطال أوروبا بين فريقيهما، وهو الأمر الذي ينفيه أرسنال. وفاز أرسنال على بورتو (4 - 2) بركلات الترجيح الليلة الماضية في مباراة إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا بعد تعادل الفريقين (1 - 1) ذهاباً. ليتأهل «المدفعجية» لربع نهائي البطولة الأوروبية العريقة لأول مرة منذ 2010. وقال المدرب البرتغالي خلال مؤتمر صحافي عقب المباراة إن أرتيتا وجه إهانات لأسرته على مقاعد البدلاء باللغة الإسبانية خلال المباراة. وأضاف: «يجب أن يركز على تدريب فريقه. النتيجة كانت غير عادلة، كنا نستحق النجاح». وتعليقاً على ذلك، نفت مصادر من أرسنال في تصريحات للوكالة الإسبانية إهانة أرتيتا للمدرب كونسيساو. وأشارت إلى أنها ليست المرة الأولى التي يحدث فيها موقف بهذا الأسلوب مع مدرب بورتو، الذي سبق أن اتهم توماس توخيل بأفعال مماثلة على سبيل المثال.

تقرير

تأمل كبار الأندية مثل ليفربول الإنكليزي وباير ليفركوزن الألماني وميلان الإيطالي وبنفيكا البرتغالي وروما بحسم مسألة التأهل إلى ربع نهائي بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم، وتفادي حدوث المفاجآت في المسابقة القارية، عندما تلعب مباريات إياب دور الـ16

# الدوري الأوروبي

**فتيبة خطيب**

تترقب الجماهير الرياضية، اليوم الخميس، انطلاق مواجهات إياب دور الـ16 في بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم، من أجل معرفة الأندية، التي ستضمن تأهلها إلى ربع نهائي المسابقة القارية. بداية مع المواجهة، التي ستجمع بين نادي فياريال الإسباني وضيفه أولمبيك مرسيليا، الذي يتسلح بما فعله في مباراة الذهاب، بعدما حقق نتيجة عريضة للغاية، عقب فوزه على «الغواصات الصفراء» بأربعة أهداف مقابل لا شيء.

وحقق فياريال الفوز في اثنتين من مبارياته الثلاث على أرضه أمام أندية فرنسية في المسابقات القارية، حيث انتصر على ليل في أبطال أوروبا في موسم 2005 /2006، ورين في مرحلة المجموعات بهدف نظيف في الموسم الحالي بالدوري الأوروبي.

وفشل مرسيليا بتحقيق الفوز في أي من مواجهاته الست الأولى خارج أرضه ضد فريق إسباني في المسابقات القارية، بعدما تعادل في مناسبتين وخسر 4 مرات، حيث

> يطمح ميلان بقيادة نجومه لتحقيق الفوز ضد سلافيا براغ

كان الانتصار الأخير له ضد أثلتيك بلباو بهدفين مقابل هدف في دور الـ16 من الدوري الأوروبي في ملعب «سان ماميس» بموسم 2017 /2018، على المقلب الآخر، يعلم نادي ويستهام يونايتد الإنكليزي حجم صعوبة المهمة أمام نجومه، عندما يستقبل خصمه العنيد فريق فرايبورغ الألماني، الذي حسم مواجهة الذهاب بهدف مقابل لا شيء، ويأمل بخطف بطاقة التأهل إلى ربع نهائي المسابقة القارية. واستطاع ويستهام يونايتد خلال رحلته في البطولات الأوروبية، تحقيق الانتصار في 3 مناسبات على أرضه أمام الفرق الألمانية، كان آخرها في شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي أمام ضيفه فرايبورغ بهدفين مقابل لا شيء، فيما تذوق طعم الهزيمة في مناسبتين.

من جهته، يأمل نادي غلاسكو رينجرز في حسم بطاقة التأهل إلى ربع نهائي بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم، بعدما خيّم التعادل الإيجابي بهدفين لمثلهما، أمام خصمه العنيد بنفيكا البرتغالي، الذي يتسلح بخبرة نجمه الأرجنتيني أنخيل دي ماريا. وانتهت جميع اللقاءات الثلاثة بين غلاسكو رينجرز وبنفيكا في المسابقات الأوروبية بالتعادل، لكن الفريق البرتغالي يريد استعادة أمجاده القارية ضد الأندية الإسكتلندية، عندما حقق أول انتصار له في عام 1960 بهدفين مقابل هدف ضد فريق هارت أوف ميدلوثيان، إلا أنه لم يحقق أي فوز في 5 مباريات.

أما نادي ميلان الإيطالي، فيريد تفادي المفاجآت ضد مُضيفه سلافيا براغ، بعدما حقق انتصاراً بأربعة أهداف مقابل هدفين في لقاء الذهاب، لكن الفريق التشيكي يتسلح بما فعله في الموسم الحالي، عندما فاز على روما بمرحلة المجموعات على أرضه وأمام جماهيره بهدفين مقابل لا شيء.

واستطاع ميلان تحقيق الفوز في مواجهتين فقط من أصل 6 مباريات خارج أرضه في المنافسات الأوروبية ضد الفرق التشيكية، بعدما تعادل في 3 مناسبات وخسر مرة وحيدة، حيث جاء الانتصاران ضد سبارتا براغ في موسمي 1972/1973 و2020/2021. وسجل مهاجم ميلان أوليفييه جيرو 15 هدفاً في 22 مباراة في الدوري الأوروبي، بما في ذلك هدف ضد سلافيا براغ آخر مرة. إذا هزّ الشباك في لقاء الإياب، فسيكون اللاعب البالغ من العمر 37 عاماً أكبر لاعب يسجل في مباراتي الذهاب والإياب في مرحلة خروج المغلوب في الدوري الأوروبي.

بدوره، وضع نادي ليفربول الإنكليزي بقيادة مدربه الألماني يورغن كلوب قدماً في ربع نهائي بطولة الدوري الأوروبي، بعدما حقق رفاق النجم المصري محمد صلاح انتصاراً عريضاً على خصمهم سبارتا براغ بخمسة أهداف مقابل هدف في لقاء الذهاب. وسيستضيف ليفربول منافساً تشيكياً في المسابقة الأوروبية للمرة الثالثة فقط، بعد فوزه بهدف نظيف على فريق سلوفان ليبيريتش في موسم 2000/2001 بالدوري الأوروبي (النظام القديم)، حيث سجل نجمه السابق إميل هيسكي هدف الانتصار في الدقيقة 87، والفوز أيضاً على سبارتا براغ في موسم 2010/2011 في «اليوروباليغ»، عندما سجل ديرك كويت هدف الفوز في الدقيقة 86. وحقق سبارتا براغ التشيكي فوزاً وحيداً في 11 زيارة سابقة للأندية الإنكليزية في المسابقة القارية، حيث جاء في موسم 1983/1984 ضد واتفورد في الدوري الأوروبي (النظام القديم)، فيما خسر 8 مواجهات وتعادل في مناسبتين فقط. وفاز ليفربول في آخر ثماني مباريات على أرضه في الدوري الأوروبي، بما في ذلك المواجهات الثلاث حتى الآن هذا الموسم، حيث بعد الفريق الإنكليزي الوحيد، الذي انتصر 9 مرات متتالية على أرضه في المسابقة القارية. وفي مباراة أخرى، يريد نادي باير ليفركوزن الألماني بقيادة مدربه الإسباني تشابي ألونسو حسم تأهله إلى ربع نهائي الدوري الأوروبي، بعدما تفادى الفريق خسارة مفاجئة ضد خصمه كارباخ أغدام الأذربيجاني، الذي فرض التعادل ذهاباً بهدفين لمثلهما. وخسر كارباخ أغدام الأذربيجاني جميع مواجهاته الأربع السابقة خارج أرضه أمام خصم الماني في المسابقة القارية، آخرها كان في مرحلة المجموعات على يد باير ليفركوزن بخمسة أهداف مقابل هدف. ونختم مع قمة مواجهات إياب دور الـ16 في بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم، حيث يستقبل نادي برايتون الإنكليزي خصمه روما الإيطالي، الذي حقق نتيجة عريضة في لقاء الذهاب، عندما انتصر بأربعة أهداف مقابل لا شيء. ويعاني روما في خوض المواجهات خارج أرضه ضد الأندية الإنكليزية، بعدما حقق الفريق الإيطالي فوزاً وحيداً فقط من أصل 22 مباراة لعبها في المسابقات القارية، حيث تذوق طعم الهزيمة في 13 مناسبة، وتعادل في 8 مباريات، وكان الانتصار أمام ليفربول بهدف مقابل لا شيء في موسم 2000 /2001 في دور الـ16 ببطولة الدوري الأوروبي (النظام القديم).

يريد ليفربول مواصلة رحلته في «اليوروباليغ» (Getty)

## أوباميانغ ولقب الهدّاف

أصبح النجم الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ مهاجم نادي أولمبيك مرسيليا الفرنسي الهدّاف التاريخي لبطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم، بعدما أحرز 33 هدفاً في 57 مواجهة خاضها خلال مسيرته. لكنّ أوباميانغ وضع هدفاً جديداً الآن، وهو حصد جائزة لقب هدّاف الموسم الحالي في الدوري الأوروبي لكرة القدم، بعدما تربع على عرش الهدّافين، برصيد 9 أهداف. ويعد دروغبا أكثر من سجل الأهداف في موسم واحد باليوروباليغ (11 هدفاً).

وجه رياضي

# غالينو

يقدم اللاعب غالينو مستويات مميزة في مسابقة دوري أبطال أوروبا ما جعله موضوع صراع بين منتخبي البرتغال والبرازيل لضمه

**إسلام العودب**

يمثل اللاعب البرازيلي ـ البرتغالي غالينو نقطة القوة الرئيسية في بورتو البرتغالي إذ إنه رغم مركزه في خط وسط الملعب، إلا أنه تألق تهديفياً في الموسم الحالي، وتمكن من تسجيل 5 أهداف في دوري أبطال أوروبا، ما جعله يحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين، كما تمكن من تسجيل 6 أهداف في آخر 6 مباريات لفريقه، علاوة على قيامه بثلاث تمريرات حاسمة، ما يؤكد الجهوزية الكبيرة التي يمر بها في الفترة الأخيرة، وقد أظهرها، ولا سيما في مباراة القمة من الدوري البرتغالي التي فاز بها ناديه على بنفيكا بنتيجة 5 – 0، وقد تمكن اللاعب من تسجيل هدفين وقدم تمريرة حاسمة لهدف آخر.

ساهم النجم البرازيلي في تسجيل 8 أهداف لفريقه في دوري الأبطال، 5 أهداف و3 تمريرات حاسمة، وهو رقم لا يتفوق عليه فيه إلا نجم بايرن ميونخ الألماني هاري كين الذي ساهم بـ9 أهداف لناديه، بواقع 6 أهداف و3 «أسيستات». ولد ويندرسون رودريغيز من ناسيمنتو غالينو، وهو الاسم الكامل للاعب يوم 22 أكتوبر/تشرين الأول عام 1997، بمدينة بارا دي كوردا في البرازيل، وقد خاض أغلب فترات مسيرته في البرتغال مع أندية بورتو وبروتيموينينزي وريو آفي وبراغا.

أصبح اللاعب في الفترة الأخيرة بفضل مستوياته القوية، محل صراع بين منتخبي البرازيل والبرتغال، على اعتبار أنه يحمل أيضا الجنسية البرتغالية، وقد قال بشأنه روبيرتو مارتينيز المدير الفني للمنتخب البرتغالي في تصريحات نقلتها صحيفة «ماركا» الإسبانية: «لقد تألق في جميع الفرق البرتغالية التي لعب بألوانها، إنه لاعب مختلف، يمكن أن يكون مفيدًا جدًا لنا، إنه يلعب بقدمه اليمنى، وعلى الرغم من أنه يلعب عادة على اليسار، إلا أنه يمكنه اللعب جناحًا من الجهة اليمنى أيضًا، أنا أحب قدرته على تغيير مركزه، وطريقة لعبه العمودية حيث إنه يختار أن يذهب دائمًا في اتجاه المرمى».

رغم تصريحات مارتينيز، إلا أن اللاعب أصبح قريبًا خلال الفترة الحالية من الظهور الأول له بقميص المنتخب البرازيلي، بعد أن وجّه إليه المدرب دوريفال جونيور الدعوة للانضمام إلى المنتخب في المعسكر القادم الذي سيخوض خلاله البرازيليون مباراتين أمام منتخبي إنكلترا وإسبانيا يومي 23 و26 مارس / آذار الحالي، ولكن رغم ذلك لا يزال الغموض يحيط بمستقبله، حيث إن وضعيته تشبه كثيراً وضعية لاعب الفريق الملكي إبراهيم دياز، مع منتخبي إسبانيا والمغرب.



صورة في خبر

## كارلوس ألكاراز راض جداً عن أدائه

أبدى النجم الإسباني كارلوس ألكاراز، المصنف ثانياً عالمياً، رضاه عن الأداء الذي قدمه أمام المجري فابيان ماروشان في ثمن نهائي بطولة إنديان ويلز الأميركية المفتوحة للتنس للأساتذة ذات الألف نقطة. وفي مؤتمر صحافي بعد تأهله إلى الدور ربع النهائي، قال حامل اللقب: «أقول دائماً إنني أستطيع أن أكون أفضل وأن ألعب بشكل أفضل. لكنني راض حقاً عن الطريقة التي تعاملت بها مع المباراة، والطريقة التي لعبت بها. أعتقد أنني تحركت بشكل جيد، وأنني سيطرت على وتيرة المباراة بشكل جيد للغاية. نعم أشعر أن ثقتي تزداد».

على هامش الحدث

## ريال بيتيس يواجه مانشستر يونايتد هذا الصيف في أميركا

سيسافر فريق ريال بيتيس الإسباني هذا الصيف للولايات المتحدة في جولة جديدة استعداداً للموسم المقبل (2024-2025). إذ تأكدت مواجهته لمانشستر يونايتد الإنكليزي خلال تلك الجولة في ولاية كاليفورنيا. وأشار النادي الأندلسي في بيان رسمي، إلى أن هذه هي المواجهة الرابعة بين الفريقين بعد الودية التي جمعتهما في ديسمبر/كانون الأول 2022 على ملعب (بينيتو فيامارين) في إقليم الأندلس، فضلا عن مواجهتي ثمن نهائي الدوري الأوروبي الموسم الماضي. وبالإضافة لهذه المباراة، التي سيحتضنها ملعب (Snapdragon Stadium) في الـ31 من شهر يوليو/تموز المقبل، سيلعب ريال بيتيس مباراة أخرى في هذه الجولة لم يحدد طرفها الآخر بعد.

## بطولة مصر: خسارة أولى للأهلي والمصري يتصدّر

تلقى الأهلي المنتشي بتتويجه بلقب كأس مصر بعد فوزه على غريمه التقليدي الزمالك بهدفين نظيفين، الخسارة الأولى في الدوري هذا الموسم في الوقت القاتل أمام مضيفه البنك الأهلي (4 - 3) في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ 15 للدوري المصري لكرة القدم، في وقت صعد المصري إلى الصدارة بتعادله مع زد أف سي (2 - 2)، وتجمّد رصيد الأهلي عند 17 نقطة في المركز العاشر، علماً أن له 7 مباريات مؤجلة، في وقت حقق البنك الأهلي انتصاره الرابع والأول منذ فوزه على المقاولون العرب (3 - 1) في المرحلة الـ 11 في 30 كانون الأول/ديسمبر الماضي، رافعاً رصيده إلى 15 نقطة متقدماً إلى المركز الـ 14. واقتنص المصري تعادلاً في الوقت القاتل من مضيفه زد أف سي (2 - 2) في ختام منافسات المرحلة الـ 16 ليصعد إلى الصدارة. ورفع المصري رصيده للنقطة 27 في الصدارة بفارق نقطة عن إنبي، فيما رفع زد رصيده للنقطة 23 في المركز الخامس. وواصل الزمالك نتائجه المخيبة بسقوط أمام مضيفه الجونة (3 - 2) في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ15. واستعاد الجونة نغمة الانتصارات الغائبة منذ أربع مباريات رافعاً رصيده إلى 19 نقطة في المركز التاسع، وله مباراتان مؤجلتان مع بيراميدز ومودرن فيوتشر، في وقت تلقى الزمالك الخسارة الرابعة هذا الموسم وتجمد رصيده عند 15 نقطة في المركز الـ 13 وله 5 مباريات مؤجلة.

## شركة «أديداس» تخسر 75 مليون يورو في عام 2023

خسرت شركة «أديداس» الألمانية للمنتجات الرياضية 75 مليون يورو في عام 2023، بعد تحقيق نتائج إيجابية بلغت 612 مليون يورو في العام السابق، وذلك بعد انخفاض أرباحها عقب فسخ التعاقد مع المغني الأميركي كاني ويست. ووفقاً لما أعلنته الشركة اليوم الأربعاء، في بيان لها، فإن الأرباح انخفضت بنسبة 5% في عام 2023 مقارنة بعام 2022 إذ بلغت 21,4 مليارًا، وذلك بعد أن توقفت عن ربح نحو 500 مليون بعد فسخ تعاقدها مع كاني ويست، والذي يتم تسويق منتجاته من قبل العلامة التجارية (Yeezy). وفي مجال الأعمال، حققت الشركة الألمانية 12 ملياراً من قسم الأحذية بنسبة 1% أقل عن العام الماضي، كما انخفضت أرباح الملابس الرياضية بنسبة 11% بعدما بلغت 7,8 مليارات، وأيضاً الملحقات انخفضت بنسبة 1% إذ بلغت 1,4 ملياراً. وحسب المناطق الجغرافية، فقد سجلت الشركة انخفاضًا ملحوظاً في مبيعاتها بأميركا الشمالية ومنطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا حيث بلغت النسبة 19 و4%، على الترتيب، في حين لم تتغير أرباحها في الصين وازدادت في آسيا ومنطقة المحيط الهادي بنسبة 1% وفي أميركا الجنوبية بنسبة 9%. وخلال الربع الأخير من 2023 خسرت «أديداس» 379 مليونا، بنسبة انخفاض 25,9% أكثر من العام الذي سبقه، كما انخفض دخلها بنسبة 7,6% إذ بلغت 4,8 مليارات.

الخميس 14 مارس/ آذار 2024 م 4 رمضان 1445 هـ ◻ العدد 3482 السنة العاشرة
Thursday 14 March 2024

العربي الجديد

## هوامش

دفعت الوجهة السياحية في مناطق جبلية في تونس أهلها إلى العمل على جمع النباتات وبيعها في المسالك التي يقصدها السياح، كونها فرصتهم لتوفير مداخيل إضافية

**خلال جمع النباتات** (العربي الجديد)

# أطراف تونس

## جبال تستقطب السياح ومحبي الطبيعة

تونس ـ **مريم الناصري**

في جبال منطقة بني مطير في محافظة جندوبة شمال غرب تونس، تدبّ الحركة منذ السادسة صباحاً، على الرغم من الطرقات الوعرة والانزلاقات في المسالك الجبلية، التي لا تثني سكان المنطقة عن التجول لجمع الحطب والنباتات الغابية كالإكليل والزعتر والفطر وكل أنواع النباتات العطرية، على غرار القضوم والريحان والعطرش الجبلي. ويستغل السكان في تلك المنطقة الرحلات الداخلية وتوافد المئات إلى الجهة للاستمتاع بالطبيعة وشراء جميع أنواع النباتات والمنتجات التي يعرضها الباعة في المسالك الجبلية المؤدية إلى الشلالات والأودية التي يقصدها الزوار. وتتميز منطقة بني مطير بغاباتها الكثيفة وتنوع ثرواتها الطبيعية، على غرار أشجار الزان والفلين والصنوبر والكلتوس والريحان، بالإضافة إلى بعض الأشجار التي تثمر غلالاً برية كالتوت البري. كما تتميز بكثرة التساقطات وتساقط الثلوج شتاء، ما جعلها تشتهر بوفرة مياهها السطحية وشلالاتها وأوديتها، حتى باتت دائمة الخضرة وتستقطب السياح على مدار العام، خصوصاً في فصل الشتاء.

ومميزات المنطقة جعلتها سياحية بامتياز، وتشهد مسالكها الوعرة توافد الزوار من جميع الجهات للاستمتاع بالشلالات وبغاباتها المختلفة عن غابات أي منطقة أخرى، الأمر الذي خلق لسكان الجهة موارد رزق مختلفة عما يوجد في أي منطقة جبلية أخرى.

يُعِد عبد الرحمان (17 عاماً) الشاي على الحطب في أحد المسالك التي يسلكها الوافدون على الشلالات، ويبيعه بنكهات مختلفة؛ إذ يعطره بنباتات جبلية كالإكليل والزعتر والريحان. يقول إنه «يبيع كأس الشاي بدينار واحد (الدينار التونسي يساوي 0,32 دولاراً) فقط. ورغم أن الناس يتوافدون بكثرة خلال العطلة الأسبوعية أو العطل المدرسية، إلا أنها فرصة توفر له مداخيل تتجاوز أحياناً المائة دينار في اليوم، بسبب توافد أعداد غفيرة من الناس وخصوصاً في فصل الشتاء، للاستمتاع بالشلالات والأودية في المنطقة».

ونتيجة للتساقطات التي تشهدها المنطقة طوال فصل الشتاء، بُني في الجهة سد بني مطير الذي يعتبر من بين أكبر السدود التونسية. وبات يستقطب الزوار أيضاً، نظراً لوجوده في منطقة منحدرة ويمكن رؤيته من قمة جبال بني مطير. وأصبحت تُنظّم العديد من الرحلات السياحية إلى السد على مدار العام، ما خلق حركة كبيرة في الجهة. ووجد السكان هناك ما يمكن بيعه للزوار والوافدين، فتجد في المسالك الجبلية العديد من الباعة من النساء والرجال وحتى الأطفال، ما أدى إلى خلق أسواق صغيرة يبيع فيها الأهالي الأعشاب الطبية والنباتات والتحف الخشبية التي تميز الجهة. وتشتهر المنطقة على غرار بقية المناطق في محافظة جندوبة بحرفة صناعة الأواني والتحف من خشب الزان أو الزيتون، فيما يبيع البعض أنواعاً عدة من المكسرات تنتجها الجهة مثل البندق والجوز، بالإضافة إلى بيع الصنوبر الجبلي الذي يسمى في تونس «زقوقو».

من جهتها، تقول ريحانة مسعدي (50 عاماً) إن «توافد المئات من الزوار إلى الجهة خلال العطل أضفى حركة في جبال تلك المنطقة، فوجد بعض السكان موارد رزق توفر لهم مداخيل بسيطة من خلال بيع الأعشاب الجبلية التي تستعملها النساء في المطبخ. يضاف إلى ما سبق بيع المكسرات والشاي والخبز الذي يتم إعداده على الحطب». وتوضح: «بالفعل تنتعش المنطقة خصوصاً خلال عطلة نهاية الأسبوع، ويشتري الزوار أغلب ما نعرضه من بضاعة. نجمع نحن النساء إكليل الجبل والريحان والزعتر والعطرش من الجبال منذ ساعات الفجر، على الرغم من خطورة الأمر بسبب وجود الذئاب والخنزير البري، لكننا مضطرون، لنتمكن من بيع تلك النباتات في مقابل مبالغ بسيطة».

كما تباع التحف الفنية الحرفية والأواني الخشبية التي تميز الجهة، علماً أنها مصنوعة من خشب الزيتون وأشجار الزان التي تشهد إقبالاً كبيراً من جميع الزوار الذين يفضلون الأواني الخشبية في المطبخ. وخلال عبور تلك المسالك الجبلية المؤدية إلى الشلالات تجد محلات صغيرة بنيت من القش والحطب وأسقفها من البلاستيك تقيهم من المطر، نظراً لأن الجو ممطر دوماً في المنطقة. وتخضع تلك المسالك إلى رقابة إدارة الغابات لتفادي وقوع أية حرائق، خصوصاً في فصل الصيف بسبب إشعال الحطب لطهي الشاي أو الخبز وبيعه للمارة.

المشهد ذاته في منطقة عين دراهم، إذ ينتشر الباعة في المسالك الجبلية التي يسلكها الزوار لاكتشاف الجبال هناك. تجدهم يعرضون سلعاً بسيطة لكنها تشهد إقبالاً كبيراً من قبل الوافدين إلى المكان. وتشير كريمة عبد الرحمن إلى أنها «تزور بني مطير وعين دراهم وأيضاً سجنان وعدة مناطق جبلية سنوياً خلال فصل الشتاء بسبب حبها للسياحة الجبلية، فتقتني أغلب البضاعة التي تعرض من إكليل وزعتر ومكسرات لأنها تكون طازجة وخضراء، على عكس التي تباع في أسواق المدينة مجففة تفقد روحها ورائحتها ومنافعها. كما أنها تباع في تلك المناطق بأسعار بسيطة جداً لأن من يبيعونها يجمعونها من الجبال». تضيف: «غالبية الجهات في محافظة جندوبة تمتاز بالتحف والأواني المصنوعة من الخشب، والتي يقع توزيعها في غالبية الأسواق التونسية. لكن شراءها مباشرة من الحرفيين هنا أفضل بكثير، خصوصاً من ناحية السعر. هنا كل شيء يباع بأسعار رخيصة جداً مقارنة بالأسعار الموجودة في الأسواق داخل المدن، كما أنها بضاعة مصنوعة بحرفية كبيرة وإتقان حتى باتت لا تغيب عن أي مطبخ تونسي».

وبسبب وجود تلك المناطق قرب الحدود مع الجزائر، تستقطب أيضاً زواراً من البلد المجاور ممن يدخلون إلى التراب التونسي عبر البر، الأمر الذي أنعش أسواق الجهات الحدودية على مدار العام.

**باختصار**

مميزات جبال منطقة بني مطير جعلتها سياحية بامتياز، وتشهد مسالكها الوعرة توافد الزوار من جميع الجهات للاستمتاع بالشلالات وبغاباتها المختلفة عن غابات أي منطقة أخرى

■■■

ينتشر الباعة في المسالك الجبلية لمنطقة عين دراهم، التي يسلكها الزوار لاكتشاف الجبال هناك، وتجدهم يعرضون سلعاً بسيطة لكنها تشهد إقبالاً كبيراً من قبل الوافدين إلى المكان

## وأخيراً

# في رثاء محمد الشارخ... وإنّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ به

**سعدية مفرح**

فوجئ كثيرون في العالم العربي بالإعلان عن رحيل الأديب الكويتي عاشق اللغة العربية المخلص محمد الشارخ - رحمه الله - قبل أسبوع. لهذا الرجل الكويتي تاريخ عريق وعريض في المزاوجة الجميلة والذكية ما بين اللغة العربية ومعطيات التكنولوجيا الحديثة وأهم تطبيقاتها البرمجية المتقدّمة.

أما نحن، الذين تفتّحت أعيننا تكنولوجياً على حاسوب (كمبيوتر) «صخر» في ثمانينيات القرن الماضي، فنعرفه جيداً ونعرف ماذا قدّم، ونشعر بالامتنان الشديد لعقليّته التي طوّع من خلالها الحاسوب وتطبيقاته البرمجية المختلفة لما يناسب اللسان العربي، مخالفاً بما أقدم عليه ونجح فيه معظم التوقّعات المتشائمة على ذلك الصعيد، ومؤسّساً فكرة عظيمةً ظلت تتنامى في ما بعد، لتكون واقعاً يعيشه العرب الآن من خلال استخدام أجهزتهم الحاسوبية المختلفة بواجهات عربية سهلة الاستخدام!

محمّد الشارخ (1942-2024)، مؤسّس شركة صخر لبرامج الحاسوب في العام 1982، لتكون الشركة الرائدة في مجالها، وهو أول من طوّر برنامج القرآن الكريم وكتب الحديث باللغة الإنكليزية عبر الحاسوب في 1985، في فتح عظيم على العصر الجديد بهوية عربية إسلامية. كان - رحمه الله - الأول دائماً في كل ما يتعلّق باللغة العربية والعلوم الإسلامية من جهة والحاسوب من جهة أخرى.. وما زالت صورة جهاز «صخر» عالقة في أذهان جيل كامل نشأ في أحضان تلك المزاوجة الذكية والجميلة ما بين الحداثة والتراث في صورة حاسوب إلكتروني عربي متقدّم جدّاً في زمنه.. استوعب ليس القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف والتراث العربي وحسب، ولكن أيضاً فكرة الألعاب المدهشة لعقول الصغار والكبار.

واضحٌ أنّ الشارخ كان، في أفكاره ومشروعاته، ولا سيما ما يخدم فيها العربية، صاحب موهبةٍ إبداعيةٍ مبكّرة في الكتابة، لم يهملها وهو يتجاوزها نحو آفاق أرحب، فقد نشر أول قصة كتبها بعنوان «قيس وليلى» في 1968، ثم نشر ثلاث مجموعات قصصية، أولها «10 قصص» في 2006، و«الساحة» في 2012، و«أسرار» في 2017، كما نشر رواية «العائلة» في العام 2018.

وظلّت روح الشارخ الوثّابة تدفعه دائماً للحاق بالمستقبل محلّقاً بجناحي هويته الفكرية عربيا وإسلاميا متساميا على كل العقبات والصعوبات، في كل مشروعاته التي اتسعت أبعد من دائرة صخر وتبعاتها، فقد ساهم بحماسة شديدة في مشروع «كتاب في جريدة» بالتنسيق مع منظمة اليونسكو، عام 1997، كما شارك بتمويل عدّة مؤسّسات ومراكز فكرية، منها مركز دراسات الوحدة العربية والمنظمّة العربية للترجمة ومعهد العالم العربي في باريس. وكان أرشيف المجلات العربية على الإنترنت واحداً من أفكاره التي لا تنتهي عند حدود الدهشة. وكنتُ كلما قادني عملي أو شغفي إلى طريقٍ شقّه الشارخ أعود إلى زاوية بعيدة من ذكرياتي المتقاطعة معه. عندما تخرّجت من جامعة الكويت في أواخر الثمانينيات رشّحني بعض أساتذتي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في الجامعة للعمل بمشروع جديد يُعنى باللغة العربية. كانوا يرون حبّي اللغة واهتمامي المبكّر بالأبحاث اللغوية، فضلاً عن قراءاتي العلمية الخالصة، أموراً كافية لأن تجعلني صالحة للعمل في ذلك المشروع الذي بدا لي غامضاً وأحدُهم يشرحه لي.

التقطتُ من الشرح مفردة «صخر» باعتباره الحاسوب العربي الأول، واسم محمد الشارخ باعتباره صاحب المشروع الرائد في زمانه وفي مكانه أيضاً. وبقية التفاصيل كانت نوعاً من الغموض الجميل والدهشة التي تُحيل من يعيشها إلى عوالم الاكتشاف والمستقبل! لم تتح لي الاستفادة من تلك الفرصة الذهبية يومها، بسبب ظروف خاصة. لكنّ شغفي بـ«صخر» وعالمه الساحر ظل يتنامى بعد ذلك. وهو ما يفسر ذلك الأسى الذي اكتست به روحي وأنا أتلقّى خبر رحيل رجلٍ ثمانيني، بدأت معرفتي به عبر «صخر» الذي تأتمُّ الهداةُ بهِ - وفقاً لتعبير الخنساء في رثائها صخراً أخاها - كأنّهُ عَلَمٌ في راسِهِ نارُ... ولم تنتهِ أبداً.

> كان محمد الشارخ، في أفكاره ومشروعاته صاحب موهبة إبداعية مبكّرة في الكتابة، لم يهملها وهو يتجاوزها نحو آفاق أرحب

**سعر النسخة**: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**